الأمانةُ العامّة
للعَتَبة الحُسَينيّة المقدّسة

مهرجان تراتيل سجادية العاشر

# دلالـــــةُ الأبنيـــــةِ الصرفيّـــــةِ في دُعـــــاءِ أبي حَمزةَ الثُمـــــاليّ

حسين محسن عباس نون

دارُ الوارِث للطباعةِ والنشر

عنوان الكتاب : دلالــةُ الأبنيــةِ الصرفيّــةِ في دُعــاءِ أبي حَمزةَ الثُمــاليّ

إعــداد : حسين محسن عباس نون

الناشر : الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة -مهرجان تراتيل سجادية العاشر

الإشراف والتنسيق والمتابعة : السيد جمال الدين الشهرستاني

المطبعة : دار الوارث للطباعة والنشر

الطباعة : الأولى

سنة النــشر : ٢٠٢٤م -١٤٤٦هـ

عدد الصفحات : ٢١٢

محفوظة جميع الحقوق

دار الوارث للطباعة والنشر
DARALWARITH Printing & Publishing

العراق - كربلاء المقدسة
المكتب الرئيسي، سيف سعد خلف المخازن الغذائية
٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٣ - ٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بالله نستعين وعليه نتوكل

الحمد لله الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وعلم بالقلم، علّم الإنسانَ ما لم يعلمْ، والصّلاة، والسّلامُ على خير من مشى على الأرض، وسيّد الأنام أبي القاسم محمّد، وعلى آله البدور التِّمام....

**وبعدُ...**

فبفضلِ الله عزّ وجلّ، ومنّهِ وصلْنا إلى النُّسخةِ العاشرة من مهرجان(تراتيل سجّاديّة) المخصّص في سيرة، الإمام السّجّاد، وحياته، وتراثه، ولكلّ سنةٍ شعارٌ، ومشاركون جددٌ، ومطبوعاتٌ جديدة، وباحثون يقدّمون بحوثَهم على قاعات الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة إنّ قيمة الصحيفة السجّاديّة(زبور آل محمّد) واضحةٌ في أعداد الشروح التي تناولتْها، والأعلام الذين اشتغلوا بها، وعليها، والصّحيفة هي من نتاج حياة الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ؛ فكان التّركيز من قبل علمائنا، وكتّابنا، و أدبائنا على هذا الإرث الثريّ بالتّقوى، والعلم، والأدب، والهداية.

إنّ ما يثير الدهشة، والانتباه وفي لقاءاتنا مع المفكّرين، وعلماء الأديان الأخرى، ولا سيّما المسيحيّون وجدتُ لديهم الاهتمامَ الكبيرَ بالصّحيفة السجاديّة، والمناجاة الخمس عشرة، ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين(عَلَيْهِ السَّلَامُ).

ونحن نقدّم لكم هذ الكتاب مشاركةً، ودعمًا لمكتبة الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) علمًا أنّ الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة، وبتكليفها إدارة المهرجان لاستقبال كلّ ما يصدر من جديدٍ في الإمام زين العابدين السجّاد(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وطوال العام.

**السيد جمال الدين الشهرستاني**
**رئيس اللجنة التحضيرية**
**لمهرجان تراتيل سجادية**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾

[الفُرْقَان : ٧٧]

صدق الله العلي العظيم

## الإهداء

إلى سيدي ومولاي سيد الساجدين علي بن الحسين السجَّاد (عليه السلام)

إلى صاحب الوجه الطيب و السـيرة العطرةوالأفعال الحسـنة ، الذي وافته المنية منـذ عامـين وكان خير مثال لـربِّ الأسرة ، إذ كان له الفضـل الأول بعد الله عزَّ وجـلّ لبلوغي التعليم العالي..... والدي (رحمه الله)

إلى مـن وضع المولى – سـبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميهـا، ووقَّرها في كتابه العزيز... أمي الحبيبة (حفظها الله)

إلى من أنارت دربي بالودِّ .... زوجتي العزيزة

إلى مـن حلّـت بركة وجودهم في حياتي، و مـلأت ضحكاتهم الجميلة عمري ، إلى زينة حياتي وبهجتها....أولادي : علي ، فاطمة ، سجَّاد

والى إخوتي وأصدقائي أصحاب القلوب النقية...

أهدي لكم هذا البحث

## الشكر والعرفان

امتثــالاً لقولــه تعــالى في كتابــه الكريــم: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة/١٥٢)، وامتثالاً لقول رسولِ المُصْطَفَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) : ((لا يشــكر اللهَ من لا يشــكر الناسَ)) ، فإنِّي أشكر الله عزَّ وجلّ على ما أسبغه عــليَّ مــن مِننه الجليلــة وأعانني على إتمام هذا البحث ، فلــه الحمد دائمًا أبدًا على فضله وكرمه وإحســانه.... شــكرا .... إلىمن رحلَ بعد أن أكملَ رســالته الأبويه على أكمل وجه و لو شكرتهُ دهرًا لما وفيته حقه من الشكر .... والدي رحمه الله شكرًا .... للروح الطيبة التي ساندتني في دعائها في كل حين.. أمي العزيزة

شكراً .... لكل من أسهم في هذا البحث، سواء بالمشورة أو بالتوجيه :أهلي ، زوجتي ، إخوتي ، أخواتي ، أصدقائيو أتوجه بالشكر إلى من رعاني طالبا في الماجستير، أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور: عصام كاظم الغالبيّ، الذي له الفضل- بعد الله تعالى- على البحث والباحث وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسيةبجامعة الكوفةالذين لم يألوا جهدا في التوجيه والنصيحة بما احتجت .

## المقدمة

الحمـد لله ربِّ العالمين وصَلَّى الله عـلى النبي الأميّ العربي القرشي المدني محمد بـن عبـد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين ، اللهم وصلِّ على سـليل النبوة ومعدن الحكمة خيرة العرب والعجم علي بن الحسـين السجَّاد وسلم تسليمًا كثيرا....

أما بعد...

فيعـدُّ دعـاء أبـي حمزة الثُمـاليّ (ت١٥٠هـ) مـن الأدعية المشـهورة للإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، وتكمن أهمية الدعاء و سبب اختياره موضوعًا للدراسـة لسببين رئيسين :

أولًا : جانـب روحي متعلق بالرغبة بدراسـة تراث أهـل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ عمومًا والإمـام السـجَّاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على وجـه الخصوص ، فالإمـام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كما آبائه هو ربيب القرآن و سـليل أهل بيت النبوة ومعدن الرسـالة ، وقد صحّت نسبة دعاء أبي حمزة الثُماليّ إليه.

ثانيًـا : إن نـص الدعـاء ينتمـي إلى (عصر الفصاحـة) أي يصحُّ الاستشـهاد به، وبالتـالي يمكـن الإفادة منه في إثـراء الدرس اللغوي عمومـا و الصرفي على وجه الخصوص من ناحية ما جاء مخالفًا لما قال به بعض اللغويين أو لتأكيد ما قالوه.

وقد اقتضت طبيعة الدراسـة تقسـيم الكتاب على أربعة فصول يسـبقهما تمهيد وتلحقهما خاتمة بأبرز نتائج الدراسة.

و تضمَّن التمهيد في القسم الأول منه الحديث عن حياة أبي حمزة الثُماليّ ونسبه ومكانتـه عند آل البيـت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ ، فضلًا عن أحوال أبي حمزة الثُماليّ في رواية الحديث وتحقق وثاقته عند علماء الرجال من الطرفين ، والحديث عن طبقته عند أصحاب الرجال ، أما القسم الثاني من التمهيد فقد اختصَّ بالدعاء والتحقق من

صحة نسـبته للإمام السـجَّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ من كتبنا المعتبرة ككتاب مصباح المتهجد للطوسي (ت٦٤٠هـ) والإقبال بالأعمال الحسنة للسيد ابن طاووس (ت٦٦٥هـ) وبحار الأنوار للعلامة المجلسي (ت١١١١هـ) وغيرها.

وبحـث الفصـل الأول في الدلالـة الصرفية لصيـغ الأفعال المزيـدة ، وقد اختصَّ هذا الفصل بصيغ الأفعال المزيدة دون المجردة بسـبب أنَّ معظم دلالات الأفعال المجـردة هـي نفسـها دلالاتها المعجميـة دون الدلالـة الصرفية ، وقد قُسـم هذا الفصـل عـلى ثلاثـة مباحث ، تضمـن المبحث الأول دلالـة أبنية الأفعـال الثلاثية المزيـدة بحـرف واحد وهـي: (أَفْعل وفعَّـل وفاعَل) وقد ذُكر لـكل بناء من هذه الأبنيـة الـدلالات الصرفيـة التي وردت لـه ، أما المبحث الثاني فقـد تضمن دلالة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين وقد ورد منها في الدعاء أربعة أبنية وهي : (افْتَعَل، انْفَعَل، تَفَعَّل، تَفَاعَل) مع ذكر الدلالة الصرفية لكل بناءٍ منها ، أما المبحث الثالـث فقـد تضمن دلالة أبنية الأفعال المزيدة بثلاثـة أحرف وقد ورد منها بناء واحد هو بناء (اسـتفعل).

وبحث الفصل الثاني في الدلالة الصرفية للمشـتقات ، وقد قُسِّـم هذا الفصل على خمسـة مباحث ، درس المبحث الأول دلالة أبنية اسـم الفاعل المشـتق من الفعل المجرد والمزيد ، ودرس المبحث الثاني فقد درس أبنية اسـم المفعول المشـتق من الفعـل المجـرد والمزيد وما تحتويه من دلالـة ، أما المبحث الثالث فقد درس أبنية المبالغـة في دعـاء أبي حمـزة ودلالاتها ، وخُصِـصَ المبحث الرابـع لأبنية الصفة المشـبهة باسـم الفاعل ودلالاتها ، أما المبحث الخامس فقد خُصِصَ لأبنية اسـم التفضيـل ودلالته في دعاء أبي حمزة.

وجعلـت الفصل الثالث لدراسـة دلالة أبنية مصـادر الأفعال الواردة في دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، وقد قُسِم هذا الفصل على مبحثين : عُني المبحث الأول بدلالة أبنية

مصــادر الأفعال الثلاثية المجردة إذ لــم يرد لمصادر الأفعال الرباعية المجرَّدة أي بنــاء ، أمــا المبحث الثاني فقد تضمن دلالة أبنية مصــادر الأفعال الثلاثية المزيدة بأنواعها الواردة في الدعاء.

أمــا الفصــل الرابــع : فبحث في أبنيــة جموع التكســير ودلالتهــا الصرفية ، وقد اختص هذا الفصل بجموع التكســير دون الجمعين الصحيحين الآخرين، ذلك أنَّ الجمع الســالم لا يتغير بناء مفرده عند الجمع ، أي أن بناء مفرده هو عينه بناء جمعهفلا زيادة للمعنى فيه كما في جموع التكســير، وقد قُسِــم الفصل على ثلاثة مباحــث ، تضمن المبحث الأول أبنيــة جموع القلة ودلالاتها ، وقد تضمن المبحث الثاني أبنية جموع الكثرة بأبنيتها المتنوعة ودلالتها المختلفة ، أما المبحث الثالث فقــد خُصِصَ لأبنية منتهى الجمــوع ودلالاتها المختلفة وخاتمة بأبرز النتائج.

وقد عُنِي بدعاء أبي حمزة عددٌ من العلماء دراســةً و شرحًا منهم : الســيد حسين بن أبي القاســم جعفر بن الحسين الموســوي الخوانساري(١١٩١هـ) في كتابه : شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ، للســيد حســين بن أبي القاســم جعفر بن الحسين الموسوي الخوانساري(١١٩١هـ) ، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، الشيخ علي أحمدي الميانجي (١٤٢١هـ) وغيرهم .

أمــا على المســتوى الأكاديمي فقد درسَ دعاءَ أبي حمــزة الثُماليّ ثلةٌ من الباحثين منهم : جمعة حميدي حسوني في رسالته الموسومة بـ(دعاء أبي حمزة الثُماليّ/ دراسة في ضوء لسانيات النص) ، وقد دُرِس دعاء أبي حمزة الثُماليّ ضمن أدعية أخرى برسالة ماجستير بعنوان : (البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين في كتابَي مفاتيح الجنان والباقيات الصالحات للشيخ عباس القمي / دراسة نظرية وتطبيقيــة) للباحــث : أحمــد محمود أحمد ، فضلًا عن هذا فقــد دُرِس دعاء أبي حمزة ببحوث عديدةمنها : المســتوى الصوتي في دعاء أبي حمزة الثُماليّ للباحثة

إلهام صالحي نجف آبادي ، وأسـلوب النفي في دعاء أبي حمزة الثُماليّ للدكتور: حيـدر جاسـم الدنينـاوي ، و دلالة التوكيـد في اللغة العربيـة للباحث طه جمعة عبد الحميد ، ودراسـة مواصفات الاسـتعارات الإدراكيـة وفوائدها في دعاء أبي حمزة الثُماليّ / التوجه إلى الله أنموذجًا للباحث عبد الله فروزان والباحثة مريم اشراقبـور ، و أسـلوب النـداء وأنماطه في دعاء أبي حمزة الثُماليّ للباحث هاشـم جبار الزرفي.

والملاحظ في الدراسـات السـابقة أنَّ أيًّـا منها لم يدرس الدعاء مـن حيث الدلالة الصرفية.

وقـد اعتمدت في دراسـتي عـلى عددٍ من المصـادر والمراجعكان لـشرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ للشـيخ على الميانجي(ت١٤٢١هـ) وكتاب الإقبال بالأعمال الحسنة للسيد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ) الحصة الأكبر فيها إلى جانب كتبٍ أخرى ككتب النحـو والـصرف : وأهمهـا : كتاب سـيبويه والمقتضب وشرح الشـافية وأوزان الفعـل ومعانيهـا والأبنيـة الصرفية في كتاب سـيبويه وغيرهـا ، و كتب المعاجم اللغوية : وأهمها : مقاييس اللغة وتاج اللغة وصحاح العربية و لسان العرب و المصباح المنير وغيرها.

وقـد واجهت الباحثَ عددٌ من المشـكلات أهمها عدم شرح الدعاء شرحًا لغويًا أو دراسـته دراسـة لغوية يمكن أن يفيد منها الباحث ، فتوجب عليَّ أنْ أرجع في كل بنـاءٍ للمعاجـم وكتب اللغة المختلفة لمعرفة مـا تضمنه من دلالة معينة ، فكان لي السـبق في دراسـته دراسة صرفية تكشف عمَّا تضمنه الدعاء من دلالات مختلفة.

كما أنَّ النص محلّ الدراسـة يعود لشـخصيةٍنعتقد بعصمتها ، لذا اقتضى التعامل مع النص بمنتهى الدقة ، من حيث إنَّ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ استعمل بعض الصيغ لدلالة مُخَالِفَة لما ورد في بعض الكتب اللغوية ،فوجب الرجوع الى السياق التي جاءت فيه

وتحديد دلالتها من خلاله ، فليس الغرض من هذه الدراسـة محاكمة الدعاء أمام اللغة بل على العكس من ذلك ، فالدعاء يعود لعصر الفصاحة والاستشهاد.

وقد اعتمدت في دراستي على نص الدعاء الذي رواه السيد ابن طاووس في كتابه (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يُعمل مرة في السنة) ، ذلك أنَّ السيد ابن طاووس كان محققًـا مختصًـا بالأدعيـة والزيـارات دون غيرهـا ، على العكـس من باقي العلمـاء الذيـن رووا هذا الدعاء و اختصوا بالفقـه والرجال والأصول والحديث وغيرها واستطردوا استطرادًا للأدعية والزيارات التي وردت عن الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

وبعـد كلِّ هذا أتقدَّم بالشـكر الجزيل والثناء الوافر لأسـتاذي الأسـتاذ الدكتور عصام كاظم الغالبيِّ على ما شملني به من رعاية أبوية ، إذ كان له الفضل الأكبر في إتمام هذا البحثوإكماله على هيأته لما بذله من وقتٍ وجهد في التوجيه والتقويم ، وكان لـه مـن صفات العلماء ما تعتزّ به الأنفس من سـعةٍ في العلم وطول أناة ورحابة صدر ، فجزاه الله عني وعن العربية خير جزاء المحسنين.

وهـذه الدراسـة ما هـي إلا محاولة لكشـف الدلالـة الصرفيـة في كلام أئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ حرصت فيها أن تكون صحيحة المضامين قدر المسـتطاع ، فإن أصبـت فمـن الله التوفيق وله المِنَّة عليَّ وإن أخطـأت فمن نفسي ولي أجر الباحث ، وهي في الأصل رسـالة ماجسـتير نوقشت سنة ٢٠٢٣ في كلية التربية الأساسية بجامعـة الكوفة ، وأشرف عليها الأسـتاذ الدكتور عصام كاظم الغالبيّ .

وآخـر دعوانـا أن الحمـد للـه ربِّ العالمـين وصلَّى اللـه على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

الباحث

# التمهيد
# أبو حمزة الثُماليّ ودعاؤه

## اولاً: أبو حمزة الثُماليّ ، ولادته ونسبه :

هــو أبــو حمزة ثابت بن دينــار وقيل ابن (ســعيد)[١] الثُمــاليّ الأزدي الكوفي[٢] ، وقيل إنَّه كان مولًى لآل المهلب بن أبي صفرة[٣]، و((الثُماليّ بضم الثاء المثلثة وفتح الميــم وبعد الألف لام، النســبة إلى ثُمالة، واســمه عوف بن أســلم، وهو بطن من الأزد، قال المبرد (ت٢٨٥هـ) في كتاب الاشتقاق : إنما سميت ثُمالة لأنهم شهدوا حربــا فُنِــي فيها أكثرهم، فقال الناس: مابقي منهــم إلا ثمالة ، والثُمالة: البقية اليســيرة))[٤]، وهــو أحد فقهــاء الكوفة مثلما نقلت إلينا بعــض الأخبار ، جاء في تاريخ دمشق : ((كان عند خالد بن عبد الله ذات ليلة فقهاء من أهل الكوفة فيهم أبو حمزة الثُماليّ....))[٥]، ونقل قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ) أنَّه قد ((وفد من خراســان وافدٌ يكنى أبا جعفر، فورد الكوفة، وزار أمير المؤمنين ، ورأى في ناحية رجلا وحوله جماعة، فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء ويســمعون من الشــيخ ، فســألهم عنه فقالوا : هو أبو حمزة الثُماليّ))[٦]، أي أنَّه من فقهاء الشيعة المُبَرَّزين.

ولــم تذكــر كتب الســير والتراجم تاريــخ ولادة أبي حمزة بشــكل دقيق ((ولكن

---

١- ينظــر: تهذيــب التهذيب ، أحمــد بن محمد بن حجر العســقلاني : ٢/ ٧ ، تهذيب الكمال ، جمال الدين أبو الحجاج يوســف المزي : ٤/ ٣٥٧ ، طبقات المفسرين ، جلال الدين الســيوطي: ١/ ١٢٦.

٢- ينظر: الفهرست ، الشيخ الطوسي : ٩٠ ، أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين :٩.

٣- ينظر: رجال النجاشي ، أبو العبّاس أحمد بن علي النجاشي : ١١٥، تهذيب التهذيب : ٢/ ٧.

٤- وفيات الأعيان ، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان : ٤/ ٣٢٠.

٥- تاريخ مدينة دمشق ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي : ٦٨/ ٢٠٦.

٦- الخرائج والجرائح ، سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي : ١/ ٣٢٨.

يمكن تحديد عمره بتقريب أنَّ أبا حمزة أدرك طيلة إمامة علي بن الحسين والتي ابتدأت بشهادة أبيه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عام ٦١ هـ ، لِما حَدَّثَ أبو حمزة عن قصــة لقائه ومعرفته بزين العابديــن عَلَيْهِ السَّلَامُ عند قدومه إلى العراق لزياره أبيه الحســين عَلَيْهِ السَّلَامُ والصــلاة في مســجد الكوفة ، وكان ذلك بعــد فترة قصيرة من واقعــة كربــلاء ، والذي يظهر منها أنَّ أبا حمزة كان راشــدًا في حينها))[١]، وقد امتــدَّ عمــره إلى زمن إمامة جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ وقيــل إلى زمن الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ وهــو مختلــفٌ فيه [٢]، ((لازم ذلــك أن يكون عمره (رحمه الله) ما يزيد بخمس عشرة سنة - على الأقل - على مجموعة إمامة كل من الإمام زين العابدين (عليــه الســلام) وقــد دامت ٣٤ ســنة ، والباقر (عليه الســلام) وهي ١٧ ســنة ، والصــادق (عليه الســلام) وهــي ٣٦ ســنة.... فمقتضى ذلك أن عمــر أبي حمزة الثُمــاليّ يكــون قد ناهــز المئة والعشرين عامــا إن لم يكن قد تجــاوز ذلك أي إن ولادته (رحمه الله) كانت في حدود سنة ٣٠ - ٤٠ هـ))[٣].

واختلــف أصحــاب الرجــال والمحدِّثــون في تحديــد ســنة وفاته ، فذهب الشــيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)والنجاشي (ت٤٥٠هـ) والشــيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) وابن داوود (ت٦٤٧هـــ) إلى أنَّ أبــا حمزة قد توفي ســنة ١٥٠ هـــ [٤] ، وذهب العقيلي (ت٣٢٢هـــ) وابن حبَّــان (ت٣٥٤هـــ) والذهبي (ت٧٤٨هـ) إلى أن ســنة وفاة أبي حمزة كانت ١٤٨هـ [٥] ، أي ســنة استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق

١- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، الشيخ علي الأحمدي الميانجي : ٥.
٢- ينظر: نقد الرجال ، مصطفى بن الحسين التفرشي: ٣١٣.
٣- تفسير أبي حمزة الثُماليّ، جمع عبد الرزاق محمد حرز الدين : ١٦.
٤- ينظــر: مــن لا يحــضره الفقيــه، محمد بن علي بن الحســين بــن بابويه القمــي : ٤/ ٤٤٤، رجــال النجــاشي :١/ ٢٩٤، رجــال الطوسي : ١٦٠، كتاب الرجال ، تقي الدين الحســن بن علي بــن داود الحلي : ٥٩.
٥- ينظــر: الضعفــاء الكبــير، محمــد بن عمــرو العقيلي المكــي : ١/ ١٧٢، كتــاب المجروحين ،

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهــذا مــا ذهب إليه محمد حرز الدين صاحب كتاب تفســير أبي حمزة الثُماليّ و كذلك شــارح الدعاء الشــيخ علي الميانجي[١] وهو الأرجح.

ولأبــي حمــزة الثُماليّ أربعــة أولاد هم : علي و نوح ومنصــور وحمزة، وقد قتل نوح ومنصور وحمزة مع زيد بن علي بن الحســين (عليهم الســلام)[٢].

و قــد أورد أصحــاب الســير والتراجمبعض المؤلفــات لأبي حمــزة الثُماليّ، هي: كتــاب النوادر برواية الحســن بن محبوب وكتاب الزهــد [٣]، و صحيفة الحقوق روايةً عن علي بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) : (( ما كان فيه عن إســماعيل بن الفضل من ذكر الحقوق عن عليّ بن الحســين ســيّد العابدين عليهما السّــلام فقد رويته عن عليّ بن أحمد بن موسى- رضي اللّه عنه- قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ الأسديّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثُماليّ عن سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام))[٤]، وله كتابٌ تفســير أبــي حمــزة الثُماليّ جمعهُ عبد الرزاق محمد حســين حرز الدين وســمَّاه (تفســير أبي حمزة الثُماليّ)[٥].

### أ - مكانة أبي حمزة الثُماليّ عند الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ :-

إنَّ أولَ ارتبــاطٍ لأبــي حمزة الثُماليّ بأهل البيــت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هو قصة لقائه بزين العابديــن عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقــد نقــل أبو حمــزة قصة لقائه بعلي بن الحســين الســجَّاد

محمد بن حبّان : /٢٠٦، تاريخ الإسلام ، شمس الدين الذهبي : ٩/٥٣.

١- ينظر: تفسير أبي حمزة الثُماليّ : ١٦، شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٢.

٢- ينظر: اختيار معرفة الرجال : ١/٢٠٢، أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين : ٥/٤٦٤.

٣- ينظر: الفهرست ، ابن النديم : ٥٣ ،الفهرست : ١/٩٠ ، رجال النجاشي : ١١٥.

٤- من لا يحضره الفقيه : ٤/٥١٢-٥١٣.

٥- تفسير أبي حمزة الثُماليّ :٢.

عَلَيْهِ السَّلَامُ في مسـجد الكوفـة، يقـول : ((إنّ أوّل ما عرفتُ عليَّ بن الحسـين عليهما السـلام أنّـي رأيت رجلاً دخل من بـاب الفيل فصلّى أربع ركعـات، فتبعته حتّى أتـى بئـر الزكاة، وهي عنـد دار صالح بن علي، وإذا بناقتـين معقولتين ومعهما غـلام أسـود، فقلـت له : من هـذا؟ فقال : هذا عليّ بن الحسـين عليهما السـلام، فدنوت إليه، فسـلّمت عليه وقلت له : ما أقدمك بلادا قُتل فيها أبوك وجدّك؟ قال : زرت أبي وصلّيت في هذا المسجد))[1]، فمنذُ هذه اللقاء تعلَّق أبو حمزة بعلي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ولازمه ملازمةَ ظله فـ((أَحَبَّهُ حبّا لأهل الصلاح، وتعلّق به رغبةً في الفضيلـة، وتبعه حتّـى لا تفوته الفرصة. ولم يتـأنّ في إظهار ولائه وحرصه عليـه لمّـا علم أنّه إمامه، أمّا الإمام فلم يُفاجأ بأبي حمزة، فاسـمه مكتوب عندهم عليهم السـلام في ديوان شـيعتهم، وأنّه من الناجين المسـجّلين في صحفهم))[2] ، فكيـف لا يتعلـق قلب أبي حمزة بعلي زين العابديـن عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يرى منه هذا الـورع وهذه الخشـية من الله والفزع والرهبة منـه ومراقبة الله في كل حركاته وسـكناته، أما الإمام السـجَّاد فكان على علمٍ بأبي حمزة قبل اللقاء به، فقد نقل ابن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ) عن أبي البصير وعلي بن حمزة قالا : ((كان لنا موعدٌ على أبي جعفر فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال : يا سكينة هلمي بالمصباح ، فأتت بالمصباح ثم قال : هلمي بالسـفط الذي في موضع كذا وكذا ، قال : فأتته بسـفط هندي أو سـندي ففضَّ خاتمه ثم أخرج منه صحيفة صفراء ، فقال علي : فأخذ يدرّجهـا مـن أعلاها وينشرها من أسـفلها حتى إذا بلغ ثلثهـا أو ربعها نظر إليَّ، فارتعـدت فرائـصي، حتى خفت على نفسي فلما نظـر إليَّ في تلك الحال وضع يده عـلى صـدري فقال : أبرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك بأس

١- الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني : ١٥/٥٧٦.
٢- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٠.

، ثم قال : ادن ، فدنوت فقال لي : ما ترى ؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولاد لي لا أعرفهم ، فقال : يا علي لولا أن لك عندي ما ليس لغيرك ما أطلعتك على هذا أما إنَّهم سيزدادون على عدد ما ههنا ، قال علي بن أبي حمزة : فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة))[١] ، و نقل أبو حمزة خبرًا آخر متعلقًا بملاقاته لعلي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : ((بينا أنا قاعد يوما في المسجد عند الأسطوانة السابعة ، إذا برجلٍ ممّا يلي أبواب كندة وقد دخل ، فنظرت إلى أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وأنظفهم ثوبا ، معمّم بلا طيلسان ولا إزار ، عليه قميص ودُرّاعة وعمامة ، وفي رجليه نعلان عربيان ، فخلع نعليه، ثمّ قام عند السابعة ورفع مسبحتيه حتّى بلغتا شحمتي أُذنيه، ثمّ أرسلهما بالتكبير، فلم يبقَ في بدني شعرة إلّا قامت، ثمّ صلّى أربع ركعات، أحسَنَ ركوعهنّ وسجودهنّ ، وقال : إلهي، إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإيمان بك، مَنًّا منك به عليَّ ، لا منّا به عليك.... فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالمٍ لي، وإن تعفُ عنّي فبجودك وكرمك يا كريم، ثم خرّ ساجدا يقولها حتّى انقطع نفسه وقال في سجوده : يا من يقدر على قضاء حوائج السائلين ..... يا سيّدي يا سيّدي... سبعين مرّة. ثمّ رفع رأسه فتأمّلته ، فإذا هو مولاي زين العابدين عليّ بن الحسين عليهماالسلام ، فانكببت على يديه أُقبّلهما ، فنزع يده منّي وأومأ إليّ بالسكوت ، فقلت : مولاي، أنا من عرفته في ولائكم، فما الذي أقدمك إلى ها هنا؟ فقال : هو لما رأيت))[٢]،وقد عظُمت مكانة أبي حمزة عند الأئمة الأطهار حتى قال فيه الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه))[٣].

١- مناقب آل أبي طالب ، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ : ٣/ ٣٢٥.
٢- المزار الكبير، ابو عبدالله محمد بن جعفر بن المشهدي : ١٦٨-١٦٩.
٣- أعيان الشيعة : ٤/ ١٠.

وقـد بقـي أبو حمزة عـلى ملازمته للأئمة الأطهار عَلَيْهِ السَّلَامُ حتـى في آخر أيامه ، فقد جاء للإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما كبُر سِنهُ وقال له : ((جُعلت فداك، قد كبر سـنّي ودقّ عظمـي واقـترب أجلي ، وقد خفت أن يدركني قبـل هذا الأمر الموت ، قـال : فقـال لي : يا أبا حمزة ، أو ما ترى الشـهيد إلّا من قتل؟ قلت : نعم جُعلت فـداك ، فقـال لي : يـا أبا حمـزة ، مَنْ آمن بنا وصـدّق حديثنـا ، وانتظر أمرنا ، كان كمن قُتل تحت راية القائم ، بل واللّه تحت راية رسـول اللّه صلى الله عليه و آلـه))[1] ، وفي أيـام أبي حمزة الأخيرة اعتـلَّ بمرضٍ أقعده البيت فوصل خبره لأبـي عبد الله الصـادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فعن عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّه قال : ((دَخَلْـتُ عَـلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا فَعَـلَ أَبُو حَمْزَةَ الثُمالِيّ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ عَلِيلًا، قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّـلامَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي شَـهرِ كَذَا فِي يَـوْمِ كَـذَا ، قَـالَ أَبُو بَصِيرٍ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ فِيهِ أُنْسٌ وَ كَانَ لَكُمْ شِـيعَةً ، قَالَ صَدَقْتَ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكُمْ ، قُلْتُ مِنْ شِـيعَتِكُمْ مَعَكُمْ ؟ قَالَ : إِنْ هُوَ خَافَ اللَّهَ وَ رَاقَبَ نَبِيَّهُ وَ تَوَقَّى الذُّنُوبَ ، فَإِذَا هُوَ فَعَلَ كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَرَجَعْنَا تِلْكَ السَّـنَةَ فَمَا لَبِثَ أَبُو حَمْزَةَ إِلَّا يَسِـيراً حَتَّى تُوُفِّيَ))[2].

### ب - أحواله في رواية الحديث

اتفقـت كتـب الرجال الإمامية وبعض كتب المذاهب الأخرى على وثاقة أبي حمزة وتبجيله وصحة مروياته،فقد عدَّه الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ثقةً عدلًا [3]، وقال عنه الكشي (ت٣٥٠هـ) : ((سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ حَمْدَوَيْهِ بْنَ نُصَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْـزَةَ الثُمالِيّ وَ الْحُسَـيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَ مُحَمَّـدٍ أَخَوَيْهِ وَ أَبِيهِ فَقَالَ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ

١-تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، شرف الدين الأسترابادي : ٢/٦٦.
٢- إختيار معرفة الرجال : ١/٢٠٢.
٣- من لا يحضره الفقيه : ٤/٤٤٤.

فَاضِلُـونَ))[١]، وهـو عند النجـاشي (ت٤٥٠هـ) : ((كوفيٌّ ، ثقـة .... لقى علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم ، وكان مـن خيار أصحابنا وثقاتهـم ومعتمديهم في الرواية والحديث))[٢]،وقال عنه ابن النديم (ت٣٨٤هـ) : ((كان أبو حمزة من أصحاب علي عليه السـلام من النجباء الثقات))[٣]، و قال عنه الشـيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في الفهرسـت : ((ثابت بن دينار، يكنى أبا حمزة الثُماليّ، وكنية دينار أبو صفية، ثقة))[٤]، وعدَّه ابن شهر آشـوب من أصحاب علي بن الحسـين السـجاد ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمـد الصادق (عليهم السـلام)[٥]، وهو عند العلَّامـة الحلي ثقةٌ عربيٌ أزدي[٦]، و هـو ثقـةٌ عنـد ابن داوود الحلي[٧]، وقـال فيه التفرشي : ((كـوفي ، ثقة .... من أصحاب علي بن الحسـين والباقر والصادق والكاظم عليهم السـلام))[٨] ، فضلًا عن هذا فقد روى الحاكم النيسـابوري في مسـتدركه عن أبي حمزة الثُماليّ ثلاثة أحاديثٍ[٩] ، وهو بهذا يحكم بوثاقته وصحة حديثه ، فقي مقدمة كتاب المستدرك نجـد أنَّ الحاكم النيسـابوري يصرح بوثاقة جميع مـن روى عنهمومن جملتهم أبو حمزة الثُماليّ[١٠]، فضًلا عن هذا فقد وردت روايتان في ذمِّ أبي حمزة الثُماليّ

١- اختيار معرفة الرجال : ١/٢٠٣.
٢- رجال النجاشي : ١١٥.
٣- الفهرست ، محمد بن إسحاق ابن النديم : ٥٣.
٤- الفهرست: ١/ ٩٠.
٥- ينظـر: معالـم العلماء في فهرسـت كتب الشـيعة و أسـماء المصنفين قديمـا و حديثا ، ابن شهرآشـوب : ٦٥-٦٦.
٦- ينظر: رجال الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي :٢٩.
٧- كتاب الرجال : ٥٩.
٨- نقد الرجال : ٣١٢-٣١٣.
٩- ينظر: المسـتدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسـابوري: ٢/٥١٦،٥٦٥، ٣/٦١٩، ٤/٢٤٧.
١٠- ينظر: المستدرك على الصحيحين : ١/٣٢.

في رجال الكشيّ[١] وقد ضعَّفهما السـيد الخوئي وأورد دلائل متنوعة لرد هاتين الروايتين[٢].

**ثانيًا : دعاء أبي حمزة الثُماليّ :**

الدعـاء ((وَاحِـدُ الأَدْعِيَة، وأَصله دُعاو لأَنه مَنْ دَعَـوْت، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الأَلـف هُمِـزتْ))[٣] ، وهو من : (( دَعَـوْتُ اللَّهَ أَدْعُوهُ دُعَاءً ابْتَهَلْتُ إِلَيْهِ بِالسُّـؤَالِ وَرَغِبْـتُ فِيمَـا عِنْـدَهُ))[٤] ، والدعاءُ عـلى ثلاثة أضرب : ((فـضربٌ مِنْهَا توحيدهُ والثنـاءُ عَلَيْـهِ كَقَوْلِـكَ : يَا اللـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنـت، وَكَقَوْلِكَ: ربَّنا لكَ الحمـدُ، إِذَا قُلْتَه فقـدَ دعَوْتـه بِقَوْلِكَ ربَّنا، ثُمَّ أَتيـتَ بِالثَّنَاءِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمِثْلُـهُ قَوْلُهُ تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْـتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ -- غافر ٦٠﴾ ، فَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الدُّعَاءِ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي مسألَة اللَّه العفوَ وَالرَّحْمَـةَ وَمَـا يُقَرِّب مِنْهُ كَقَوْلِكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ مسـأَلة الحَظِّ مِـنَ الدُّنْيَـا كَقَوْلِكَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالًا وَوَلَدًا ، وَإِنَّمَا سُـمِّيَ هَذَا جَمِيعُهُ دُعَاء لأَن الإِنسـان يُصَدّر فِي هَذِهِ الأَشـياء بِقَوْلِهِ يَا اللَّهُ يَا رَبُّ يَا رحمنُ، فَلِذَلِكَ سُمِّي دُعَاءً. وَفِي حَدِيـث عرَفـة : أَكثر دُعَائِي ودُعَاء الأَنبياء قَبْـلِي بعَرفات لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدهَ لَا شَرِيـكَ لَـهُ ، لَـهُ الْمُلْكُ وله الحمدُ وَهُوَ عَـلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَإِنَّمَا سُـمِّيَ التهليلُ والتحميـدُ والتمجيدُ دُعَاءً لأَنه بِمَنْزِلَتِه فِي اسـتِيجاب ثواب اللَّه وَجَزَائِه))[٥].

أمـا اصطلاحًـا فهـو : ((نَوْعٌ مِنْ أَنْـوَاعِ الْعِبَادَةِ .... يُفِيـدُ مَعْرِفَةَ ذِلَّـةِ الْعُبُودِيَّةِ

١- ينظر: اختيار معرفة الرجال : ٢٠١.
٢- ينظر: معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي: ٤/٢٩٦.
٣- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي : (دعو) ١٤/٢٥٨.
٤- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي: (دعو)١/١٩٤.
٥- لسان العرب: (دعو) ١٤/٢٥٨

وَيُفِيـدُ مَعْرِفَـةَ عِزَّةِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَبَيَانُهُ أَنَّ الدَّاعِـيَ لَا يُقْدِمُ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَّا إِذَا عَرَفَ مِنْ نَفْسِـهِ كَوْنَهُ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ الْمَطْلُوبِ وَكَوْنَهُ عَاجِزًا عَنْ تَحْصِيلِهِ وَعَرَفَ مِنْ رَبِّهِ وَإِلَهِهِ أَنَّهُ يَسْـمَعُ دُعَاءَهُ، وَيَعْلَمُ حَاجَتَهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى دَفْعِ تِلْكَ الْحَاجَةِ وَهُوَ رَحِيمٌ تَقْتَضِي رَحْمَتُهُ إِزَالَةَ تِلْكَ الْحَاجَةِ))[١]، وقد ((حثَّ الأئمّة عليهم السلام على الدعـاء ، وبيّنـوا آدابـه وشروط إجابته ، وبذلـوه لمن ينتفع به مـن أهل الإيمان باللّه والتصديق برسـوله، وأمسـكوه عن أهل الشـكّ والارتيـاب ومن أخذه على غير تصديق ، وآثروا البعض ممّن كملت عقيدتهم ورسـخ إيمانهم بما اسـتأثروا بـه من أدعيـة وأذكار، وكان أبو حمزة في طليعة هؤلاء الذين حباهم الأئمّة بتلك الأدعية))[٢].

والناظـر لدعـاء أبي حمزة الثُمـاليّ يرى أنَّه من منظور روحي ((يُذِيقُ الإنسـانَ طعم المغفرة ؛ أي أنّه يخلق لديه نوعا من الشعور الباطني بالنجاة من الظلمة ، ويحسّ على أثر ذلك بزوال ذلك الظلام الباطني وتبدّد الكدورة التي ملأت القلب ، وأنّ علاقته باللّه التي انتابها شيء من الخلل واعتراها الاضطراب قد استعادت قوّتها ورجعت على ما كانت عليه))[٣].

ومـن المنظـور اللغوي نجـد أنَّ الدعـاء قد تفـرد بخصائص أسـلوبية وجمالية وبُنـى فنيـة إلى جانب الدلالة الصرفية لأبنيته ، حولت نـص الدعاء إلى أداة تأثير فنيـة بالمتلقي ذات أسـلوب مـوحٍ مُكَثَّف دلاليًـا لما فيه من صـورة فنية مكتنزة بيانيًا وأسـلوبيا ، فقد اسـتعمل الإمام السـجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ اللغة اسـتعمالًا منفردًا في بعـض المواضـع فـكان متجـاوزًا في كثير من المواطـن بُنية الأدعيـة المعتادة ، ليذهب بالقارئ نحو أوصاف تمثل بعضًا من قدرة الله عز وجل و مِنَنِهِ وفضله

١- التفسير الكبير، محمد بن عمر الملقب فخر الدين الرازي : ١٤/ ٢٨٠
٢- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، الشيخ علي الأحمدي الميانجي : ١٦
٣- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٧

اللامتناهي على الإنسان.

وقـد اختُـص دعاء أبي حمـزة الثُمالي بالسَـحَر من أيام شـهر رمضـان المبارك مـن دون غـيره من الأوقات ، فهذا الوقت من الليل هو موضع اسـتجابة ورحمة بصـورة خاصة ، وقد وردت فيـه لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أحاديثُ كثيرة تحث على الطلـب مـن الله والدعـاء له فيه ، فعن أبي جعفـر عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ دَعَّاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي السَّـحرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّـمسِ فَإِنَّهَـا سَـاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّـمَاءِ وَ تَهُبُّ الرِّيَاحُ وَ تُقَسَّـمُ فِيهَـا الْأَرْزَاقُ وَ تُقْـضَى فِيهَـا الْحَوَائِجُ الْعِظَام))[١] ، ففي ((سـحر كلّ ليلـة ينادي منادٍ عن مالك قضاء الحاجات بما معناه: هل من سـائل ، هل من طالب؟ هل من مسـتغفر؟ يا طالـب الخير أقبل، و يا طالب الشرّ اقـصر.... فالمنادي ينادي عن اللَّه جلّ جلاله في شـهر رمضان مـن أوّل اللَّيل إلى آخره))[٢].

وقـد ابتـدأ الإمـام عَلَيْهِ السَّلَامُ دعاءه بمناجـاة الله وتعظيمـه : ((الهـي لا تُؤَدِّبْني بِعُقُوبَتِـكَ ، وَ لا تَمْكُـرْ بـي في حيلَتِكَ ، مِنْ أَيْنَ لِيَ الْخَيْرُ يـا رَبِّ وَ لا يُوجَدُ إلاّ مِنْ عِنْدِكَ ، وَ مِنْ أَيْنَ لِيَ النَّجاةُ وَ لا تُسْـتطاعُ إلاّ بِكَ ، لاَ الَّذي أَحْسَـنَ اسْـتَغْنى عَنْ عَوْنِكَ وَ رَحْمَتِكَ ، وَ لاَ الَّذي أساءَ وَ اجْتَرَأَ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُرْضِكَ خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ))[٣] ، فكأنما هو درسٌ لتعليم الإنسـان أدب المناجاة وبداية الخطاب مع الله عز جلّ ،ثم ينتقل الدعاء إلى جانب آخر بقوله :((بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ، وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ، وَلَوْلاَ أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ...))[٤] ، فكأنما الإمام السـجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ يشـير إلى معنـى الحديـث القدسي : ((كنت كنـزًا مخفياً فأحببت أن أُعـرَف فخلقت الخلق

١- بحار الأنوار : ٩٠/٣٤٤

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٦

٣-(( المصدر نفسه : ١/١٥٧

٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها

لكي أُعرف))[١] ، ثم يقول عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي، وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي))[٢] ، وفيها الإقرار بفضل الله على الإنسان برغم بخله ومنعه ، وفيها إشارة لقوله تعالى : ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ/البقرة٢٤٥﴾ ، ثم يختم دعاءه عَلَيْهِ السَّلَامُ بالطلب من الله أن يحقق له الرضا بما قسم له ((ورَضِّنِي مِنَ العَيشِ بِما قَسَمتَ لِي يا أرحَمَ الرّاحِمِينَ))[٣] ، فالرِضا بقضاء الله أحدُ أركان الإيمان الأربعة التي ذكرها أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((الإيمان أربعة أركان : الرضا بقضاء اللّه ، والتوكّل على اللّه ، وتفويض الأمر إلى اللّه ، والتسليم لأمر اللّه))[٤].

ومن الأدعية التي خُصَّ بها أبو حمزة الثُماليّ دعاء عند السحر في شهر رمضان الكريم و سُمِّيَ باسمه ،فقد روت بعض الكتب والمصادر الإمامية هذا الدعاء ، مع اختلاف البسيط في بعض ألفاظه ، فقد رواه الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد : ((عن أبي حمزة الثُماليّ قال: كان علي بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليهما يصلي عامة الليل في شهر رمضان فإذا كان السحر دعا بهذا الدعاء: إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك.....))[٥]، ورواه السيد ابن طاووس في الإقبال بالأعمال الحسنة بقوله : ((فمن الدعاء في سحر كلّ ليلة من شهر رمضان ، ما رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله تعالى عنه ، بإسناده إلى الحسن بن محبوب الزراد ، عن أبي حمزة

١- إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، نور الله المرعشي، ١/ ٤٣١
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٧
٣- المصدر نفسه : ١/ ١٨٤
٤- بحار الأنوار : ٧٥/ ٣٣٨
٥- مصباح المتهجد ، محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي : ٥٢٨

الثُماليّ انّه قال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين صلوات الله عليه يصلّي عامّة ليلــه في شــهر رمضان ، فإذا كان في السّــحر دعــا بهذا الدعاء : إِلهِــي لا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِــكَ ، وَلا تَمْكُــرْ بِــي فِي حِيلَتِكَ))[١] ، ورواه الكفعمــي في مصباحه: ((دُعَاءُ أَبِــي حَمْــزَةَ لِعَــلِيِّ بْنِ الْحُسَــيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهُ أَبُو حَمْــزَةَ الثُمالِيّ إِلَهِــي لَا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ وَ لَا تَمْكُرْ بِي فِي حِيلَتِكَ.....))[٢] ، وذكر العلَّامة المجلسي هذا الدعاء في بحار الأنوار، قال : ((عن أبي حمزة الثُماليّ أنه قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يصلي عامة ليلته في شــهر رمضان، فإذا كان السحر دعا بهذا الدعاء: إلهــي لا تؤدبني بعقوبتك، ولا تمكر بي في حيلتك....))[٣].

وقد شُرح الدعاء شروحًا عديدة[٤] هي :

غــرر الــلآلي في شرح دعــاء أبــي حمــزة الثُماليّ، للشــيخ محمد حســين بن محمد جعفر السرابي

شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ، للســيد حســين بن أبي القاســم جعفر بن الحســين الموسوي الخوانساري(ت١١٩١هـ).

رســالة في شرح دعاء أبي حمزة في الســحر، للسيد أبي القاسم جعفر بن الحسين بن قاسم بن محب الله الخوانساري (ت١١٥٨هـ).

شرح دعــاء أبــي حمــزة الثُمــاليّ للمــولى محمــد تقــي بــن حســين عــلي الهروي الأصفهانـــي الحائــري(ت١٢٩٩هـ).

شرح دعــاء أبــي حمــزة الثُماليّ، للشــيخ محمــد إبراهيم بــن المولى عبــد الوهاب

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٧

٢- مصبــاح الكفعمــي المعروف بجُنة الأمان الواقية وجَنة الإيمان الباقية ، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي : ٥٨٨

٣- بحار الأنوار: ٩٥/٨٢

٤- ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشــيعة ، أغا بزرك طهراني: ١٣/٢٤٦ ، وهذه الشروح غير مطبوعة لحدّ الآن سوى الشرح الأخير.

السبزواري.

شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ، للسيد المير معز الدين بن المير مسيح الاصطهباناتي (ت١٣٧٩هـ).

شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، الشيخ علي أحمدي الميانجي (ت١٤٢١هـ).

## الفصل الأول

## دلالة أبنية الأفعال المزيدة

**توطئة :**

للفعل أقسـام كثيرة كلٌ بحسـب ما يقسـم عليه، فيقسـم من حيث الصيغة على مـاض أو مضارع وأمر، ومن حيث كونـه معتلا أم صحيحا على معتلٍ وصحيح ومن حيث التعدي واللزوم على متعدٍ ولازم، وكذلك يقسم من ناحية المعنى على ناقص وتامومن حيث الزيادة وعدمها يقسـم على مجرد ومزيد [١].

فالمجـرد هـو : ((ما كانـت جميع حروفه أصلية ، وأقل أصـول الكلمات المتمكنة ثلاثة أحرف ))[٢] ، و ((حين نقول إنَّ الفعل يتكون من حروف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي))[٣].

فالحـد الأدنـى لبنـاء الكلمة هـو ثلاثة أحرف : حـرف يُبتدأ به وحـرف يُتوقَّف عليه وحرف بينهما، وما دون ذلك أدوات أو صيغ[٤] . وعلى هذا فـ((الأفعال التي لا زيـادة فيهـا تكون على أصلين:أصل ثلاثـي وأصل رباعي ، ولا يكون فعلٌ على

---

١-ينظـر: البناء اللغوي للشـعر العربـي – الأصمعيات أنموذجا - ، د. عصـام كاظم الغالبي : ٢٨.

٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د.خديجة الحديثي :٩٣.

٣- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي : ٢٥

٤- ينظر: التعريف بالتصريف ، علي أبو المكارم:١٩٩.

خمسة أحرف لا زيادة فيه))[١].

أمــا الفعــل المزيد فهو : ((ما زيد على أحرفه الأصليــة حرف أو أكثر لغرض من الأغراض))[٢] ، ولزيادة حرف واحد أو أكثر على البنية الأســاس للكلمة أغراض خمسة ذكرها الصرفيون لَعلَّ أهمها[٣] :

أن يقصد بالزيادة مد الصوت لا غير، كزيادة الألف في (كتاب وغلام)

ما يكون الغرض فيه من الزيادة التعويض عن حرف قد حذف من الكلمة، نحو زيادة همزة الوصل في (ابن) فإنها للتعويض عن اللام المحذوفة.

أن يقصــد بالزيــادة تكثير حروف الكلمة لا غــير، نحو زيادة الألف في (قبعثرى) والنون في (كنهبل).

أن يقصد بالزيادة إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها، نحو زيادة الألف في (ضارب وقائم) فإنها لإفادة الفاعل.

الزيــادة لأجــل إلحاق بناء ببناء، نحو: (جلبب وشــملل) فإن الــلام الثانية زيدت في الكلمتين لغرض إلحاق هذين الفعلين بنحو(دحرج وسرهف) مما لامه الثانية أصــل حتى يصير الملحــق موازنا للملحق به في حركاته وســكناته وعدد حروفه فيتصرف بتصرفه.

فضــلًا عــن هذا فهو لأداء وظيفة والتعبــير عن معنى لا يوجد في الكلمة المجردة ولا تؤديها هذه الكلمة، وقد شــاع عند معظم اللغويين العبارة التي تقرر أن كل زيادة في المعنى تدل على زيادة في المبنى[٤] ، فــ((كل زيادة في الفعل لا تكون عبثا،

---

١-المنصف، أبو الفتح بن جني : ١/١٨.

٢- المصدر نفسه :١/٢٦.

٣- ينظــر: شرح المفصــل : ٧/١٥٤ ، و شرح الشــافية : ١/٨٣ ، و دروس التصريــف، محمد محيي الدين عبد الحميد:٣٥-٣٦.

٤- ينظر: التعريف بالتصريف : ٢٠٨.

فالزائـد في اللغـة سـواء في الصرف أم في النحـو ليس وجوده كعدمـه))[١]، ذلك ((أن الأبنية المزيدة أكثر دلالة لما تحققه من زيادة في المعنى، فزيادة المبنى تأتي لزيادة المعنى، فهناك تناسب طردي بين الصيغة والدلالة فكلما زاد المبنى قَويت الدلالة))[٢].

و((اسـتقرى أهـل اللغة والـصرف الأمثلة المزيـدة فوجدوا أن حـروف الزيادة لا تتعـدى بحال من الأحوال عشرة حروف وهي (السـين والهمزة واللام والتاء والميـم والـواو والنون واليـاء والهاء والألـف))[٣] ، وجمعوها في عبـارة (اليوم تنساهـ) أو عبارة (السمان هويت)[٤].

وينقسـم الفعـل المزيد على نوعين همـا : المزيد الثلاثي والمزيـد الرباعي[٥]، وقد ورد الفعـل المزيد الثلاثـي في دعاء أبي حمزة الثُماليّ في حين لم يرد للفعل المزيد الرباعـي أي بناء، وفيما يأتـي الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالتها :

## المبحث الأول

## دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد

للفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد ثلاثة أوزان هي[٦] :

١. أَفْعَل : بزيادة همزة في أوله مثل : أخرج، أشار.

---

١- التطبيق الصرفي : ٣٠.
٢-التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، د.محمود عكاشة : ٩٦.
٣- أوزان الفعل ومعانيها : ٥٢.
٤-ينظر: المصدر نفسه : ٥٢.
٥- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٦١.
٦- ينظر: التطبيق الصرفي : ٣٠.

٢. فَعّل : بزيادة حرف من جنس عينه، أي تضعيفها مثل : كبّر، قدّم، رتّب.

٣. فَاعَل : بزيادة ألف بين الفاء والعين مثل: جادَل، دافَع، ناجَى.

وقـد وردت هـذه الأبنية كثيرا في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ وأفادت معاني عديدة، وفيمـا يأتي هذه الأبنية وما أفادت من معانٍ :

**أولاً : بناء (أَفْعَل):**

هـو بنـاء ثلاثـي مزيد بهمـزة في أوله ، وقـد أورد ابن عصفور لهـذا البناء أحد عـشر معنى هـي : الجعل والهجوم والضيـاء ونفي الغريزة والتسـمية والدعاء والتعريـض وبمعنى (صار كذا) والاسـتحقاق والوجـود والوصول و مَثّل لكل معنى من هذه المعاني[١] ، وقد أوصلها بعض العلماء المحدثين إلى ستة وعشرين معنى[٢].

وقد ورد بناء (أفعل) في دعاء أبي حمزة الثُماليّ في مواضع كثيرة بمعانٍ متنوعة هي:

١. **التعدية:**

وهي من أشـهر معانـي بناء (أَفْعَل)، قال الرضي : ((فاعلـم أنَّ المعنى الغالب في (أَفْعَـل) تعديـة ما كان ثلاثيا، وهي أن يجعل مـا كان فاعلًا للازم مفعولا لمعنى الجعل....فـإن كان الفعل الثلاثي غـير متعدٍ صار بالهمزة متعديا إلى واحد وهو مفعول لمعنى الهمزة....وإن كان متعديًا إلى واحد صار بالهمزة متعديًا إلى اثنين أولهمـا مفعول الجعل والثاني لأصل الفعل))[٣].

وقـد وردت صيغـة (أفعـل) في دعاء أبـي حمزة بمعنـى التعديـة وكانت زيادة

١- ينظر: الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الأشبيلي : ١٢٧.

٢- ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٥٦-٧٣.

٣-شرح شافية ابن الحاجب ، رضيّ الدين الاستراباذي : ١/٨٦.

الهمزة على اللازم والمتعدي، فمثال ما زيد على اللازم قول الإمام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَدْعُـوكَ يـا سَـيِّدِي بِلِسـانٍ قَـدْ أَخْرَسَـهُ ذَنْبُـهُ))[١] ، جاء في لسـان العرب : ((خَرِس خَرَسـاً وهـو أخرس والخَـرَس بالتحريك المصدر، وأخرسـه الله))[٢]. فالفعـل (خرس) لازم تعدى بالهمزة (أخرسـه) لمفعول واحد ( الضمير المتصل الهاء).

ومـن أمثلتـه أيضا (أحِينـي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أحِينـي ما أحيَيتَنـي عَلَيهِ))[٣]، فالفعل (حيي) فعل لازم قبل الإضافة، وعند زيادة الهمزة تعدى الى مفعولٍ به.

ومثـال مـا ورد لهـذا المعنى أيضـا الفعل (أوجـب) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : (( الذي أوجبته على نفسك من الرأفة والرحمة))[٤]، جاء في لسان العرب : ((وَجَبَ الشيءُ يَجِـبُ وُجوباً أَي لزمَ. وأَوجَبهُ هُـوَ، وأَوجَبَه الله))[٥]، فالفعل (وجب) فعلٌ لازم تعدى بالهمزة لمفعوله.

وممّـا جـاء لهـذا المعنـى (يُرْضِـك) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((لا الذي أسـاء واجـترأ عليـك ولـم يرضـك خرج عـن قدرتـك))[٦] ، وماضيه (أرضى) ،جـاء في المصبـاح المنـير : ((رَضِيـتُ الـشَّيْءَ وَرَضِيـتُ بِهِ رِضًـا اخْتَرْتُهُ وَأَرْضَيْتُـهُ إرْضَاءً))[٧].

ومنـه أيضـا الفعـل (أوبقـه) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ربِ أناجيك بقلب قـد أوبقه

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة ، السيد رضي الدين علي بن محمد بن طاووس : ١/ ١٩٥.
٢- لسان العرب : (خرس) ٣/ ٦٢.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧١.
٤- المصدر نفسه : ١/ ١٦٩.
٥- لسان العرب : (وجب) ١/ ٧٩٣
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٧.
٧- المصباح المنير : (رضي) ١/ ٢٢٩.

جرمــه))[١]. فالفعل (وبق) فعــل لازم غير متعدٍ، وعند إضافة الهمزة إليه تعدى لمفعــول واحد، جــاء في مقاييس اللغة : ((وبق : الواو والبــاء والقاف كلمتان ... وبق : هلــك، وأوبقه الله))[٢].

وورد معنــى التعديــة أيضــا في الفعل (أقــام) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَــيِّدِي عَبْدُكَ بِبابِــكَ، أَقامَتْــهُ الْخَصاصَــةُ بَيْنَ يَدَيْــكَ))[٣]، فالفعل (قام) فعــل لازم وقد تعدى بالهمــزة الى مفعول واحد، ومعنــى التعدية فيه واضح جليّ.

ومــن أمثلــة مــا زيــد على الــلازم أيضــا قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنَــا الْخائِفُ الَّــذِي آمَنْتَــهُ، وَ الْجائِــعُ الَّــذِي أَشْــبَعْتَهُ، وَ الْعَطْشــانُ الَّــذِي أَرْوَيْتَــهُ، وَ الْعــارِي الَّــذِي كَسَــوْتَهُ، وَ الفَقِــيرُ الَّــذِي أَغْنَيْتَــهُ .... والطَّرِيــدُ الَّذِي آوَيْتَــهُ))[٤]. فالأفعال (أشــبعته، آرويتــه، أغنيته، أقلته، آويتــه) أفعالها مجــردة لازمة ، وقــد تَعَــدّت لمفعولِهــا بالهمزة.

ومثــال مــا زيــدت فيــه الهمــزة عــلى المتعــدي قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إِلهِــي إِنْ أَدْخَلْتَنِــي النَّــارَ فَفِــي ذلِــكَ سُرُورُ عَــدُوِّكَ، وَ إِنْ أَدْخَلْتَنِــي الْجَنَّــةَ فَفِــي ذلِــكَ سُرُورُ نَبِيِّــكَ))[٥]، فالفعل(دخــل) فعــل متعــد بنفســه، وقــد تعــدى لمفعــول ثــانٍ بالهمزة، فالضمــير المتصل (اليــاء) مفعول به أول ، و(النــار) مفعــول بــه ثــانٍ، جــاء في المصباح المنــير : ((دَخَلْــتَ الدَّارَ وَنَحْوَهَــا دُخُــولًا صِرْتَ دَاخِلَهَــا... وَيُعَــدَّى بِالْهَمْــزَةِ فَيُقَــالُ أَدْخَلْــتُ زَيْدًا الدَّارَ))[٦].

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٩٥
٢- معجم مقاييس اللغة : (وبق) ٦/ ٨٢
٣-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠
٤- المصدر نفسه : ١/ ١٦٥
٥-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٣.
٦- المصباح المنير: (دخل) ١/ ١٩٠.

ومنـه أيضـا (ألبسـني) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وألبسـني مـن نَظَـرِكَ ثَوْبًـا))[١]. فالفعل (لبس) متعدٍ بنفسه، وقد تعدى لمفعولٍ ثانٍ بواسطة الهمزة، فالضمير في (ألبسـني) مفعول به أول لأنه كان فاعلا في الأصل قبل الزيادة و(ثوبا) مفعولٌ بـه ثـانٍ، جاء في المصباح المنير في مادة (لبس) : ((لَبِسْـتُ الثَّوْبَ وَيُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ فَيُقَالُ أَلْبَسْـتُهُ الثَّوْبَ))[٢].

٢. **الإعطاء:**

وقـد تـدل صيغة (أفعـل) عـلى معنـى الإعطاء،كـ((أُثِيب بمعنى أعطـي الإثابة، وأجـازه بمعنى أعطى الإجـازة))[٣].

ومما جـاء لهـذا المعنـى الفعـل (يجيبنـي) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّـذِي أَدْعُـوهُ فَيُجِيبُنِـي وَ إِنْ كُنْـتُ بَطِيئًـا حِـينَ يَدْعُونِـي))[٤]. فالفعـل (يجيبنـي) دل عـلى معنـى الإعطـاء، أي يعطينـي الإجابـة، والمـراد مـن هذا النـص تحقق وعـد الله عـز وجل بإعطـاء الإجابة[٥]. ومنـه أيضـا (ألهمنـي) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وألهمنـي الخـير والعمـل بـه))[٦]. فالإلهـام: إلقـاء الـشيء في الروع[٧] ، فـدل الفعـل (ألهم)على معنـى الإعطـاء، أي : أعطنـي الإلهـام بالخـير والعمـل بـه، جـاء في معجـم مقاييـس اللغـة : ((الـلَّامُ وَالْهَاءُ وَالْمِيـمُ أَصْلٌ صَحِيـحٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِـلَاعِ شَيْءٍ، ثُـمَّ يُقَـاسُ عَلَيْـهِ.... وَمِـنْ هَذَا الْبَـابِ الْإِلْهَـامُ، كَأَنَّهُ شَيْءٌ

١-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠.
٢- المصباح المنير: (لبس) ٢/٥٤٨.
٣- أوزان الفعل ومعانيها : ٧٣.
٤-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٧.
٥-شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٤٢.
٦-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٤.
٧-شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٣٤.

أُلْقِــيَ فِي الــرَّوعِ فَالْتَهَمَــهُ))[١].

٣. **الصيرورة :**

وتعنــي (( أن تــدل عــلى أن الفاعــل قد صار صاحــب شيء هو ممّا اشــتُق الفعل منــه))[٢]، وتأتي الصيرورة في معاني (أفعــل) على أنواع[٣] :

صيرورة الشيء منســوبا إلى ما اشُــتق منه الفعل، نحو: أغدّ البعير: صار ذا غدّة وأجرب الرجل صار ذا جرب.

صار كذا، نحو : أقفر البلد صار قفرا، وأيفع الغلام صار يافعا

أفعل الشيء إذا صار ذلك في إبله وغنمه وأصحابه وأشــباه ذلك، كقولك : أقطف الرجل : صارت دابته قطوفا وأخبث الرجل صار أصحابه خبثاء.

ومثال ما ورد للنوع الأول (آمن) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَإِنَّ قَوما آمَنوا بِأَلسِنَتِهِم لِيَحقِنــوا بِــهِ دِماءَهُم فَأَدرَكوا مــا أَمَّلوا وإِنّا آمَنّا بِكَ بِأَلسِــنَتِنا وقُلوبِنا لِتَعفُوَ عَنّا فَأَدرِكنا ما أَمَّلنا))[٤]، فــ(آمنّا) أي : صار بعضهم ذا إيمان بلسانه فقط، وصرنا ذوي إيمان بقلوبنا وألســنتنا، فدلّ الفعل (آمن) هنا على معنى الصيرورة[٥].

ومثــال مــا ورد للنــوع الثانــي من أنــواع الصــيرورة في دعاء أبي حمــزة الفعل (أعرض) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فلا تُعرض بوجهك الكريم عني))[٦]، جاء في المصباح المنــير : ((أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَضْرَبْتُ وَوَلَّيْــتُ عَنْهُ .... جَعْلُ الْهَمْزَةِ لِلصَّيْرُورَةِ))[٧]، فــ أعــرض بوجهــه: صار معرضا بوجهه عنه،فالهمزة زيــدت هنا لمعنى الصيرورة

---

١- معجم مقاييس اللغة : (لهم) ٥/٢١٧.
٢- دروس التصريف : ٦٩.
٣- ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٥٨.
٤-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٥- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني : ٩١.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠.
٧- المصباح المنير : (عرض) ٢/٤٠٢.

.[١]

٤. **الجعل :**

((هــي أن يجعــل ما كان فاعــلًا للازم مفعولًا لمعنى الجعــل فاعلاً لأصل الحدث على ماكان، فمعنى « أذهبت زيدا « جعلت زيدًا ذاهبًا))[٢]. ومما جاء لهذا المعنى أيضا الفعل (أخلف) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ارْجُوهُ وَ لا أَرْجُو غَيْرَهُ وَ لَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لأَخْلَفَ رَجائِي ))[٣] ، جاء في لسان العرب : ((وأَخْلَفه: جَعَلَهُ خَلْفَه(( [٤]، فـ(أخلف رجائي) : جعل رجائي خلفه.

ومنــه أيضًــا (أخــلى) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ولا تُخلِنــي يــا رَبِّ مِن تِلكَ المَشــاهِدِ الشَّريفَــةِ وَالمَواقــفِ الكَريمَةِ))[٥]، فـ(أخلى) جعله خاليًــا، جاء في المصباح المنير : ((أَخْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ خَالِيًا))[٦]، أي لا تجعلني خاليًا من تلك المشاهد والقبور الشريفة والمواقف الكريمة.

ومــن أمثلتــه أيضــا الفعــل (أقصيتنــي) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اوْ لَعَلَّــكَ رَأَيْتَنِــي مُسْــتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَاقْصَيْتَنِــي))[٧]، فالفعل (قَصيَ) فعل لازم تعدى بالهمزة نقول : ((قَــصِيَ فُلَانٌ عَنْ جِوَارِنَــا، بِالْكَسْرِ، يَقْصَى قَصاً، وأَقْصَيْته أَنا فَهُوَ مُقْصًى))[٨]، وقــد عُــدي بالهمزة هنا ليدل عــلى معنى الجعــل والتصيير،فأقصيتني : جعلتني مقصيا، أي رأيتني مســتخفا بحقك فجعلتني مقصيًّا، فالفعل الثلاثي ((إذا كان غــير متعدٍ صار بالهمزة متعديا إلى واحــد وهو مفعول لمعنى الهمزة، أي الجعل

---

١-ينظر:شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٣٧.
٢- شرح شافية ابن الحاجب : ١/٨٧.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٧.
٤- لسان العرب : (خلف)٩/٨٢.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٤
٦-)) المصباح المنير: (خلو) ١/١٨١.
٧-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٤.
٨-لسان العرب : (قصي) ١٥/١٨٤.

والتصيير))[١].

٥. **إتيان الفاعل بأصل الفعل:**

أي ((أتــى بذلــك، كقولــك : أخسّ الرجل : أتى بالخســيس من الفعــل، أذمّ : أتى بما يذم عليه.... وأَلَام : أتى بما يُلام عليه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾ - الصافات/١٤٢))[٢].

ومثــال مــا ورد لهذا المعنى الفعلان (أحســن) و(أســاء) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((لَا الَّذِي أَحْسَــنَ اسْــتَغْنى عَنْ عَوْنِكَ وَ رَحْمَتِكَ، وَ لا الَّذِي أَســاءَ وَ اجْتَرَءَ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُرْضِكَ خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ))[٣] ، فــ(أحســن) : أتى بحســن، أي لا الذي أتى بحسن صار مســتغنيا عن عونك، وكذلك (أســاء): أتى بســيئ ، أي ولا الذي أتى بســيئ خرج عن قدرتك[٤].

٦. **المبالغة :-**

مــا ورد لهــذا المعنى الفعل (تحرقنــي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فــلا تُحرقني بالنار وأنــت موضعُ أملي))[٥]. فالفعل (أحرق) دل عــلى المبالغة والكثرة في الإحراق[٦].

ومثــال مــا ورد لهــذا المعنى (يُحفيــك) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنْتَ الَّــذِي لا يُحْفِيكَ ســائِلٌ، وَ لا يَنْقُصُــكَ نائِــلٌ))[٧] ، أي لا ينقصــك الإلحــاح والإحفاء في الســؤال ، فدل الفعل(أحفى)على معنى المبالغة في السؤال[٨] ، والإحفاء في السؤال: ((التَنزّع

---

١-الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية ، حميد يوسف إبراهيم : ٢٥،(رسالة ماجستير).
٢- أوزان الفعل ومعانيها : ٦٦.
٣-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٧.
٤-ينظر: المصباح المنير: (حسن)، ١/١٣٦ ، شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ :٣٢.
٥-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٩.
٦-ينظر: لسان العرب : (حرق) ١٠/٤١-٤٦.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧١
٨-ينظر:لسان العرب : (حفي) ١٤/١٨٨ ، والمصباح المنير: (حفي) ١/١٤٣.

في الإلحـاح في المطالبـة أو في البحـث... وفي الحديـث : (أمر أن تحفى الشـوارب وتعفى اللحى) ، أي يبالغ في أخذها وتترك اللحى ... ولكن الذي يخطر بالبال أن سـؤال السـائل لا يُحفي جودك وكرمك وخزائن السـماوات والأرض ولا يزيدك الإعطاء إلا جودا وكرما))[١]. ومثاله أيضا الفعل (أنعمت) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَلا تَسْـلُبْنِي صالِـحَ مـا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ))[٢] ، ومعنى(أنعمـت) أي بالغت في النعمة عـلَيَّ[٣]، كالصحة والعافية والسـعة والدعة والراحة والولـد الصالح وغيرها من نعم الله[٤].

٧. **بمعنى (فعل) :**

تعـد ظاهرة(فعـل وأفعـل) من الظواهـر البـارزة والمهمةفي العربيـة، وقد لفت بروزهـا نظر اللغويين قديمـا وحديثا، فمنهم من رأى أن (فعل وأفعل) لا يمكن أن يكونا بمعنى واحد في لغة واحدة، ولعل أهم رأي في هذه الجانب قول الخليل (ت١٧٤هـ) : ((وقد يجيء فعلـت وأفعلت والمعنى واحد إلا أن اللغتين اختلفتا، فيجـيء بـه قوم على فعلت ويلحق قـوم الألف فيبنونه على أفعلـت))[٥]. وتابعه في ذلـك ابن درسـتويه (ت٣٤٧هـ) قائلا : ((لا يكون فعـل وأفعل بمعنى واحد إلّا أن يجـيء ذلـك في لغتـين مختلفتـين فأما مـن لغة واحدة فمحـال أن يختلف اللفظـان والمعنـى واحد كما يظـن كثيرٌ من اللغويين والنحويـين))[٦] ، وقد نقل الطبري(ت٣١٠هـ) عن الكسائي (ت١٨٩هـ) في قوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾المرسلات/٢٧)قوله: ((العرب تقول: أسـقيناهم نهرًا وأسقيناهم لبنًا إذا جعلته

١- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٣٨-٢٣٩.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٣-ينظر:القاموس المحيط : (نعم).
٤-ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٣١.
٥-الكتاب ، سيبويه :٢/٢٣٦.
٦-المزهر في علوم اللغة ، جلال الدين السيوطي : ١٤/٢٧٠.

شربا دائما، فإذا أرادوا أنهم أعطوه شَربة قالوا: سقيناهم ، فنحن نسقيهم بغير ألف))[١] ، أما المحدثون فمنهم من قال بوحدة المعنى ومنهم من رأى غير ذلك[٢]. وأذهب إلى الرأي القائل بوحدة المعنى في بعض الأفعال، ذلك أن الزيادة في المبنى لا تدل بالضرورة على الزيادة في المعنى، ففي العربية نجد في كثير من الكلمات أن زيادة المبنى تدل على المفرد ونقصانها يدل على الجمع نحو: نخل ونخلة وتمر وتمرة وغيرها.

ومثال ما جاء لهذا المعنى الفعل(أغفل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((حتى كأنك أغفلتني))[٣]. فالفعل(أغفل) جاء بمعنى (غفل)، غفل وأغفل تركه[٤] ، و((أغفل الشيء بمعنى غفل عنه،أي تركه وسها عنه إهمالا من غير نسيان))[٥].

ومن أمثله هذا المعنى أيضا الفعل المضارع (تُصيب) في قول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((تُصيب برحمتك من تشاء))[٦]. فصاب الشيء وأصابه بمعنى واحد[٧]. فالفعل (تُصيب) فعل مضارع فعله الماضي(أصاب)، وقد دلّ على معنى مجرده، فال(صوب : الإصابة ، يقال: صابه وأصابه))[٨].

٨. **الدخول في الزمان**[٩] :

ومثال ما ورد لهذا المعنى الفعلان (أصبح وأمسى) في قول الإمام علي بن

١-جامع البيبان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري : ١٤/ ٢٧٠.
٢-(فعل وأفعل) مبنىً ومعنىً بين المنظورين اللغوي والقرآني ، مديحة خضير السلامي : ٦ (بحث).
٣-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٦.
٤-ينظر:لسان العرب : (غفل) ١١/٤٩٨.
٥- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٦٥.
٦-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٨.
٧-ينظر: ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، أبو منصور ابن الجواليقى : ٥٠.
٨- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٩٢.
٩-ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي : ٣٥.

الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وبنعمتك أصبحنا وأمسينا))[١]. أصبحنا وأمسينا : دخلنا في الصباح والمســاء، فـ((أصبحنا وأمسينا: دخلنا في حين ذاك))[٢].

**ثانيا : بناء فعّل:**

وهــو ثاني صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، جاءت الزيادة فيه بتضعيف عين الفعل. ((واختلف الصرفيون في الحرف الزائد في هذا البناء أ هو الساكن من الحرف المضعف أم المتحرك؟ فذهب الخليل إلى أنه الســاكن، لأن زيادة الســاكن أولى من زيادة المتحرك، وذهب آخرون إلى أنه الآخر، أي المتحرك، وجوّز سيبويه الوجهين. وقد خالف بعض المحدثين الخليل فذهب بعضهم إلى أن الحرف الزائد هو المتحرك))[٣].

ولبناء(فَعّــل) معانٍ عديــدة منها : التكثير والتعدية والنســبة والجعل واختصار الحكايــة وغيرها مــن المعاني[٤]، وقد أفاد بناء (فعّل) في دعــاء أبي حمزة الثُماليّ عــددًا مــن المعاني هي :

١. **التكثير:**

وهــو من أشــهر معاني هذا البناء ((وذكــروا أن فعّلت تدخل على فعلت إذا أردنا كثــرة العمل، فنقول : قطعته وقطّعته، وكسرته وكسّرته))[٥].وقد عبّر ابن جني عــن هــذا المعنى قائــلا : ((ومن ذلك إنهم جعلوا تكرير العــين في المثال دليلًا على تكثير الفعل، فقالوا : كسّر وقَطّع وفَتّح وغَلّق، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة

١-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٢.
٢- لسان العرب : (صبح) ٢/٥٠٢.
٣- البناء اللغوي للشعر العربي :٥١.
٤- ينظــر: الأصــول في النحــو : ٣/١١٦، الممتع في التصريف : ١٢٩ ، شرح الشــافية : ١/٩١ ، ارتشاف الضرب : ١/١٧٤.
٥- أوزان الفعل ومعانيها : ٧٤.

المعانــي، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل))[١].

وقـد ورد بنــاء (فعّـل) لمعنى كثرة في دعــاء أبي حمزة الثُمــاليّ في مواضع كثيرة ، منها (نوّهت) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((نوّهت باســمي كبيرا))[٢]. أي رفعت اســمي وعرّفت بي،جاء في لسان العرب : ((ناه الشيء:علا وارتفع ... ويقال : نوّه فلان باســمه ونوّه فلان إذا رفعه وطيّر به قوّاه))[٣].

ومما ورد أيضــا لهذا المعنى (فرّق) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَرِّقْ بَيْنِي وَ بَيْنَ ذَنْبِيَ الْمانِــعِ لِي مِنْ لُزُومِ طاعَتِكَ))[٤]. فـ(فرّق) هو الصيغة المزيدة للفعل (فَرَقَ) الذي يعنــي خــلاف الجمع، وقد زيد في البنــاء للدلالة على الزيادة في المعنى ، أي الدعاء بتكثير الفرق بينه وبين الذنب[٥].

ومن أمثلة هذا المعنى أيضا الفعل (يقلّب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَارْحَمْنِي صَرِيعاً عَــلَى الْفِــراشِ تُقَلِّبُنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي، وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلى الْمُغْتَسَــلِ يُغَسِّــلُنِي صالِحُ جِيرَتِي))[٦].

فالفعــل المجــرد (قَلَبَ) يدل على تحويل الشيء عن وجهــه وتحويله ظهرا لبطن. والواضح في بناء الفعل (قلّب) دلالته على التكثير والمبالغة ، أي تكثير التقليب[٧].

ومنــه أيضــا الفعل (فــرّج) في قوله : ((فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّــدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَغِثْنِي، وَ فَــرِّجْ عَنِّي))[٨] ، فالفعل (فَــرَج) المجرد يدل على التفتح في الشيء[٩] ، والزيادة في

١- الخصائص،ابن جني : ٢/ ١٥٥.
٢-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٩.
٣- لسان العرب : (نوه) ١٣/ ٥٥٠
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٨
٥- لسان العرب : (فرق) ١٠/ ٣٠١-٣٠٣
٦-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠
٧- ينظر:لسان العرب : (قلب) ١/ ٦٨٨
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/ ١٧٥
٩- ينظر:لسان العرب: (فرج) ٢/ ٣٤١

مبنــاه في هــذا المثال توجب الزيادة في المعنى، أي فرّج : بالغ في الفرج .

ومثــال مــا ورد لهــذا المعنــى أيضــاً الفعــل (أدّب) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((الهي لا تؤّدبني بعقوبتك))[١] ، لا تؤدّبني : مبالغة في الرجاء ، جاء في المصباح: ((وَأَدَّبْته تَأْدِيبًــا مُبَالَغَــةٌ وَتَكْثِــير))[٢]. ومما ورد لهــذا المعنى أيضا الفعــل (أمّل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((والاســتعانة بــك لمــن أمّلك مباحــة))[٣] ، فالفعل (أمّــل) ورد في هذا النــص لمعنى المبالغــة، نقول : ((أَمَلَّتــه تَأْمِيلًا مُبَالَغَةً وَتَكْثِــير))[٤]. وكذلك الأمر للفعــل (جنّــب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ومن عقوبات المعاصي جنّبتني))[٥] ، فالفعل (جنّبتنــي) مبالغــة في الفعل (جنــب)، جاء في المصباح : ((جَنَبْــتُ الرَّجُلَ الشَّرَّ.... وَجَنَّبْتُــهُ بِالتَّثْقِيلِ مُبَالَغَة))[٦].

٢. **التعدية :**

جــاء في الكتــاب : (( وقد يجيء الشيء على فعّلت فيــشرك أفعلت... وذلك قولك: فــرِح وفرّحته وإن شــئت قلت أفرحته))[٧]. وقد وردت عــدد من الأفعال المزيدة عــلى وزن (فعّــل) في دعاء أبي حمزة الثُمــاليّ بمعنى التعدية، فمــن هذه الأفعال (خلّص) في قوله : ((وبرحمتك فخلّصني))، فالفعل (خلّص) قبل تضعيف عينه كان فعــلًا لازمًــا، تعدى بالتضعيــف إلى المفعول به ، جاء في المصبــاح: ((خَلَصَ الشَّيْءُ مِــنْ التَّلَفِ خُلُوصًا... وَخَلَّصْتُهُ))[٨].

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/ ١٥٧.
٢- المصباح المنير: (أدب) ١/٩.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/١٥٨.
٤- المصباح المنير: (أمل) ١/٢٢.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/١٦٦.
٦- المصباح المنير: (جنب) ١/١١٠.
٧- الكتاب : ٤/ ٥٥.
٨- المصباح المنير :(خلص) ١/١٧٧.

ومنــه أيضــا الفعــل (نجّــى) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أم كَثــيرِ مَــا مِنْهُ نَجَّيــت))[١]. فالفعــل (نجا) فعــل لازم تعــدى لمفعوله بواســطة التضعيف[٢].

ومنــه أيضــا (علّــم) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنــا الجاهل الــذي علّمتــه))[٣]، فالفعل (علــم) المجرد إذا دل على المعرفة تعدى إلى مفعول واحد، وقد تعدى بالتضعيف إلى مفعولٍ ثانٍ[٤] ، جاء في لســان العرب : ((عَلِم فلانُ الشيءَ وعلّمته الشيء))[٥].

ومما ورد لهــذا المعنى أيضا الفعل (خيّب) في قــول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أو تخيّب آمالنــا))[٦] ، فالفعــل (خــاب) فعــل لازم تعــدى بالتضعيف ، كما جاء في لســان العــرب : (( خاب يخيب خيبــة ... وخيّبه الله ))[٧].

ونجــد هــذا المعنــى أيضــا في الفعــل (قــوّى) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنــا الضعيف الــذي قوّيتــه))[٨]، فالفعل (قَويَ) فعل لازم تعدى لمفعــول به (الضمير المتصل) بالتضعيــف، كمــا جاء في لســان العــرب : ((وقد قوي الرجــل والضعيف يقوى وقوّيته أنا))[٩].

ومما جاء لمعنى التعديــة أيضا (فرّح) و(طهّر) في قول الإمام الســجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فرّح قلبي))[١٠] ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وطهّرني من الذنوب كلها))[١١] ، فالفعل

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦١.
٢- ينظر: المصباح المنير : (نجو) ٢/٥٩٥.
٣-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٥.
٤- ينظر:المصباح المنير :(علم) ٢/٤٢٧.
٥- لسان العرب :(علم) ١٢/٤١٧.
٦-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٢.
٧- لسان العرب : (خيب) ١/٣٦٨.
٨-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٥.
٩- لسان العرب : (قوي) ١٥/٢٠٧.
١٠- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٢.
١١-المصدر نفسه : ١/ ١٧٢.

(فـرح) فعـل لازم تعدى بالتضعيف، وكذلك الفعل (طهّر) ، حيث جاء في لسـان العرب : ((طهر يطهر وطهّرته أنا تطهيرا))[١].

ومنـه أيضـا (قـرّب) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ولـم يقرّبنـي منـك عمـلي))[٢] ، فالفعل(قـرب) فعـلٌ لازم تعـدى لمفعولـه بالتضعيـف ، جـاء في المصبـاح: ((قـرب الـشيء.... ويتعـدى بالتضعيـف فيقـال: قرّبتـه))[٣].

٣. **الجعل:**

وممّـا جـاء لهـذا المعنـى الفعل(بـرّد) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَ بِمُناجاتِـكَ بَرَّدْتُ أَلَـمَ الْخَـوْفِ عَنِّـي))[٤] ، برّدت ألم الخوف جعلته باردا ، جاء في لسـان العرب : ((برّده : جعله بارداً))[٥]. ومنه أيضا الفعل (رضّى) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((رضّني مـن العيش بما قسـمت لي))[٦]، فالفعل(رضي) لازم تعـدى بالتضعيف[٧] لمعنى الجعل، أي: اجعلني راضيا بما قسـمت لي.

٤. **الإغناء عن الفعل المجرد:**

ويُقصـد بـه أنَّ هنـاك بعض الأفعـال لم يأتِ المجـرد منها ، فاسـتُغنيَ بمزيدها عنـه[٨]، ومثـال ما ورد لهذا المعنـى في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ الفعل (عذّب) في قول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وإن عذّبت فغيرُ ظالم))[٩]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((تُعذّبُ من

١- لسان العرب : (طهر) ٤/ ٥٠٤.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٩.
٣-المصباح المنير: (قرب)٢/ ٤٩٥.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٨.
٥- لسان العرب :(برد) ٣/ ٨٢.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٥.
٧- ينظر: لسان العرب :(رضي)١٤/ ٣٢٤.
٨- ينظر: ارتشاف الضرب : ١/ ١٧٤.
٩- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٩

تشــاء))[١]، جاء في معجم مقاييس اللغــة : ((العذاب يقال منه عذّب تعذيب))[٢]. ومــن أمثلته أيضا الفعل (ســوّل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ســوّلت لي نفسي))[٣]. فلم يرد للفعل (ســوّل) فعل مجرد بل اســتُغني عنه بمزيده، جاء في لســان العرب : ((ســوّلت له نفسه كذا: زينته له ... والتسويل تحسين الشيء وتزيينه))[٤]. ومنه أيضا الفعل (زوّج) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((زوّجني من الحور العين))[٥] ، إذ لم يرد للفعــل(زوّج) فعــلٌ مجردٌ في المعاجم،جــاء في المصباح المنــير: ((...وَزَوَّجْت فُلَانًا امْــرَأَةً يَتَعَدَّى بِنَفْسِــهِ إلَى اثْنَــيْنِ))[٦] ، وكذلك ورد في الصحــاح: ((زوّجته امرأة وتزوّجــت امرأة))[٧] وغــيره من المعاجم[٨].

ومما ورد بهــذا المعنــى الفعل (صلّى) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعاســاً إذا أَنَــا صَلَّيْــتُ))[٩]. فالفعل (صلّى) أغنى عن المجــرد، إذ لم يرد المجرد منه،، جاء في لسان العرب : ((وكل داعٍ مصلٍّ))[١٠]، فــ(مصلٍّ) اسم فاعل للفعل المزيد (صلّى). ويمكــن أن يكــون الفعل (صلّى) دالا على الســلب، فــ((معنى صلّى الرجل أي أنه أزال عن نفســه بهذه العبادة الصلاة الذي هو نار الله الموقدة، وبناء صلّى كبناء مرّض لإزالة المرض))[١١].

---

١- المصدر نفسه : ١/ ١٦١

٢- معجم مقاييس اللغة : (عذب) ٤/ ٢٦٠.

٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٦.

٤- لسان العرب : (سوّل)١١/ ٣٥٠.

٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٢.

٦- المصباح المنير: (زوج)١/ ٢٥٨.

٧-( ) تاج اللغة وصحاح العربية : (زوج)١/ ٣٢٠.

٨- ينظر : معجم مقاييس اللغة : (زوج) ٣/ ٣٥ و لسان العرب : (زوج)٢/ ٢٩٢.

٩-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٤.

١٠- لسان العرب : (صلا)١٤/ ٤٦٥.

١١- شرح دعاء أبي حمزة : ١٣٦

**ثالثا : بناء فَاعَل :-**

وهــو ثالــث أبنية المزيد بحرف واحــد، وهو بناء مزيد بالألف بــين فائه وعينه، ويكثر استعماله في معنيين: التشارك بين اثنين فأكثر وموالاة (أفعل) المتعدي[١]، ومــن معانيــه أيضــا : التوجه والمعاملة والصــيرورة وإتيان الفاعــل لمكان أصله والتكــرار والإعطاء وبمعنى فعل وبمعنى أفعل[٢].

أما في دعاء أبي حمزة الثُماليّ فقد ورد للمعاني التالية :

١. **المشاركة:**

وتعني : ((أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذٍ فينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية))[٣]، جاء في كتاب سيبويه : ((اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثــل ذلك فارقته وكارمته))[٤] . ومما جاء لهذا المعنى الفعل المضارع (تُنَازَع) في قول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ولا تُنَازَع في ملكك))[٥]، جاء في لسان العرب : ((نازعه منازعــة: جــاز به في الخصومة)) [٦] ، أي ((لأنه ليس له شريك ينازعه في تصرفه في ملكه فيمنعه عن فعله))[٧].

٢. **بناء (فاعلت) من واحد[٨] :-**

ومما ورد لهــذا المعنى أيضا الفعلان (خادع وخاتــل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أرى

---

١- شذا العرف في فن الصرف : الشيخ أحمد الحملاوي : ٣٦

٢- ينظر: المهذب في علم التصريف : ٧٨ ، أوزان الفعل الفعل ومعانيها : ٨٤-٨٨

٣- شذا العرف في فن الصرف : ٣٦

٤- الكتاب : ٤/٦٨

٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦١

٦- لسان العرب : (نزع) ٣/٣٥١.

٧- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١١١.

٨-ينظر: أدب الكاتب ، ابن قتيبة الدنيوري : ٤٦٤ ، و أوزان الفعل ومعانيها : ٨٦.

نفسي تخادعني وأيامي تخاتلني))[١] ، ففي نص الدعاء المبارك لم تحدث المشاركة بــين اثنين، بل من النفس فقط، جاء في لســان العــرب : ((يخادعون الله: جاز في (يفاعــل) لغير الاثنين لأن هــذا المثال يقع كثيرا للواحد)) [٢] ، أي إن نفسي تظهر لي أمرا على خلاف ما تخفيه.

ومثــال هــذا المعنى أيضا (تضادّ) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ولا تُضَادّ في حكمك))[٣] ، أي ((ليس أحدٌ يصدر أمراً دون أمرك ويفعل عملا دونعملك فيفعل ضد ما فعلت ويأمــر ضد ما أمــرت))[٤]. ومنه أيضا (نعارضك) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((نُعارضك بالذنــوب))[٥]. نُعارضــك : أي نقابلك، عارض الشيء بالشيء إذا قابله[٦] ، وكذلك (خاتل) في النص نفســه لم تدلعلى المشــاركة بل الفعل من واحد، أي أن ((الأيام تتخفــى حتــى يصيدنــي الليل كلــه))[٧]. ويمكن أن تكون هذه الأفعــال دالَّة على معنــى طلب الفعــل ومزاولته لوجود معنى المشــاركة من جانب واحــد فيها[٨]، فـ(خادعته وخاتلته) تدل على : ((معنى طلب الفعل ومزاولته من جانب واحد لا على معنى إيقاعه، لأن قولك : خادعته مثلا معناه حاولت أن أخدعه، ولذلك يصح أن تقول : خادعته فلم ينخدع ... بخلاف قولك جالسته وماشيته مما وضع على معنى المشاركة))[٩].

### ٣. التكرار:-

١-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٧.
٢- لسان العرب : (خدع) ٨/٦٣.
٣-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦١.
٤- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١١١.
٥-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٢.
٦- ينظر: لسان العرب : (عرض) ٧/١٧٦.
٧- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٧٨
٨-(( ينظر:أوزان الفعل ومعانيها : ٨٥-٨٦
٩- المصدر نفسه : ٨٥

وتعنــي طلــب الفعل مــرة بعد مرة [١] ، ومثــال ما جاء لهذا المعنــى (أُطالب) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَ أَلْبِسْــنِي مِنْ نَظَرِكَ ثَوْباً يُغَطِّي عَــلَيَّ التَّبِعاتِ، وَ تَغْفِرُها لِي، وَ لا أُطالِــبُ بِها))[٢] ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((لئــن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك ولئــن طالبتني بلؤمي لأبكرمك))[٣] ، فــ(طالب) هنا أفادت معنى التكرار، أي لا أطالــب بهــا مرة بعد مرة[٤] وفي النــص الثاني : أُطالب بها مرة بعد مرة.

٤. **بمعنى أفعل (لموالاة أفعل) :-**

ومثــال مــا جاء لهذا المعنــى (عافيت) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَمْ كَثِــير ما مِنْهُ نَجَّيْتَ وَ عافَيْتَ))[٥]، فالفعل (عافيت) جاء بمعنى (أعفيت) ، فــ((عافاه الله وأعفاه الله : وهب له العافية))[٦].

٥. **الإعطاء** [٧]**:-**

ومثــال مــا ورد لهذا المعنى الفعل (كافيتنــي) في قول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمِــي وَ جَرِيرَتِي كافيتنــي))[٨]، فالفعل(كافيتني) : أي أعطيتني المكافأة، من كافاه على ما كان منه مكافأة[٩] . ومنه أيضا الفعل (جازيتني) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ :

---

١- ينظر: المصدر نفسه : ٨٧
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٣
٤- أوزان الفعل ومعانيها : ٨٧
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦١.
٦- ينظر : لسان العرب : (عفو)١٥/٧٣.
٧- ينظر:أوزان الفعل ومعانيها : ٣٢٥.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٤.
٩- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٤٩.

((أو لعلـك بقلـة حيائي منك جازيتني))[١]، جازيتني: أعطيتني جزائي في سـلب التوفيق وإلقاء النعاس بجرمي وجريرتي[٢].

## المبحث الثاني

## دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

للفعـل الثلاثـي المزيد بحرفين خمسـة أبنيـة : (افْتَعَـل، انْفَعَل، تَفَعّـل، تَفَاعَل ، افْعَلَّ). وقد وردت أمثلة للصيغ الأربع الأولى في دعاء أبي حمزة الثُماليّ ولم يرد لبنـاء (افعـلَّ) أي مثال في الدعاء، ولكل بناء من هـذه الأبنية معانٍ خاصة وفيما يأتي تفصيلها :

**أولا : بناء افتعل:**

هـو بناء مزيد بالهمزة والتاء، وذكر الصرفيـون معاني متعددة لهذا البناء منها : الصـيرورة ، المطاوعة ، الاتخاذ ، الاشـتراك ، والإظهـار وغيرها[٣] ، أما المعاني التـي دلّ عليها هذا البناء في دعاء أبي حمزة فهي :

١. **الصيرورة**[٤]:

وهـي التحـول من حـال إلى حال ، وقـد ورد بناء (افتعل) للصـيرورة فمثال ما ورد لمعانى الصيرورة في دعاء أبي حمزة الفعل (اطلع) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَلَوِ اطَّلَـعَ اليَوْمَ عَلى ذَنْبِي غَـيْرُكَ مافَعَلْتُهُ))[٥] ، الأصل في (اطلع) : اطتلع، حدث فيه إبـدال في تـاء الافتعال، إذ ((تقلب تاء الافتعال وما يشـتق مـن الافتعال طاءً إذا

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٤.
٢- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٤٩.
٣- ينظر:المبـدع في التصريـف : ١١٥ ،و ديـوان الأدب : ٢/ ٤٢٠ ، و أوزان الفعـل ومعانيهـا : ٨٩-٩٤.
٤- أوزان الفعل ومعانيها : ٩٥-٩٦.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠.

كانــت فاء الافتعال وما يشــتق من الافتعال صادا أو ضــادا أو ظاءً أو طاءً))[١] ، وقــد دل بناء (اطلع) على معنى الصــيرورة : أي صار مطلعا على ذنبي.

٢. **الجعل :**

ومثــال مــا ورد لهــذا المعنــى في دعاء أبي حمــزة الفعل (اجتنــب) في قول الإمام الســجَّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَلَــوْ خِفْتُ تَعْجِيلَ العُقُوبَــةِ لاجْتَنَبْتُهُ))[٢]. اجتنبته : جعلته جانبــا، أي لو خفــت تعجيل العقوبة والمؤاخذه في الذنــب لجعلته – أي الذنب – جانبا[٣].

٣. **الاتخاذ :**

ونعنــي بــه ((الدلالة على أن الفاعل قــد اتخذ المفعول فيما يــدل عليه الفعل))[٤] ، وقــد ((تأتــي أفتعلت بمعنى اتخذت، ذلك تقول : اشــتويت : أي اتخذت شــواءً ، واختبــزت واذّبحــت اتخــذت خبــزا وذبيحة))[٥]. ومنــه أيضا الفعــل (اعتمد) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وبحرمــة القرآن أعتمد عليك))[٦] ، فـــ (أعتمد): أي اتخذك اعتمــادا أو معتَمَداً وأتوسّــل إليك بالقرآن أن تعفو عنــي[٧] . ومثاله أيضاً الفعل (تحتجب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأَنَّكَ لاتَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إلاّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الاَعْمالُ دُوَنَكَ))[٨] ، فـ(تحتجب) : تتخذ بينك وبينهم حجاباً، جاء في لسان العرب : ((وَقَدِ احْتَجَبَ وتَحَجَّبَ إِذَا اكْتَنَّ مِنْ وراءِ حِجابٍ))[٩]. أي لا تتخذ حجابا عن خلقك كما

١- المهذب في علم التصريف : ٢٧١.
٢-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠.
٣- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٨٣-٨٤.
٤- دروس التصريف : ٧٥.
٥- أوزان الفعل ومعانيها : ٨٩.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٦.
٧-ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٦٩.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨
٩-لسان العرب : (حجب)١/٢٩٨.

يفعل الملوك والأمراء.

٤. **المطاوعة:-**

وقـد ((يـرد هـذا البنـاء – افتعل -مطاوعـا للثلاثي المجـرد (فعـل)[١] ، وتعني المطاوعـة ((أن يـدل أحد الفعلين عـلى التأثير، ويدل الآخر عـلى قبول فاعله ذلك التأثـير))[٢]. ومثـال ما ورد لهذا المعنى في الدعاء المبارك الفعل (اهتدى) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ياغَفَّـارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنا))[٣] ، ومعنى المطاوعة في هذا الفعل واضحة أي : يا غفـار هديتنا بنورك فاهتدينا.

ومنـه أيضًـا الفعل (اتّصل) في قول الإمـام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْـتَ حَبْلَـكَ عَنِّي))[٤] ، فالأصل في (أتّصل) : أوتصـل ، حصل فيه إبدال الواو تـاءً حيـث ((تقلب فاء الافتعال وما يشـتق من الافتعال تـاءً إذا كانت الفاء واوا أو يـاءً))[٥]. جـاء الفعل(أتصل) مطاوعًـا للفعل الثلاثـي (وصل)،يقال: وصلته فاتَّصل[٦].ومعنـى المطاوعة واضح فيه.

٥. **بمعنى فعله المجرد[٧]:-**

وقـد يأتـي (افتعـل) بمعنى فعلِـه المجرد، فمثال مـا جاء على هـذا المعنى الفعل (انتهـر) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَوَعِزَّتِكَ لَوْ انْتَهَرْتَنِي مابَرِحْتُ مِنْ بابِكَ وَلا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ))[٨] ، جاء في لسان العرب : ((نهرَ الرجل ينهره وانتهره : زجره)) [٩]

١- البناء اللغوي للشعر العربي : ٦٢.
٢-الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية : ٤٤.
٣-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٢.
٤-المصدر نفسه : ١/ ١٦٦.
٥- المهذب في علم التصريف : ٢٧٠.
٦-ينظر:الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي : ٢٧٨/١٩.
٧- ينظر:أزوان الفعل ومعانيها : ٩١.
٨-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٦
٩- لسان العرب : (نهر) ٢٩٣/٥.

، فالفعــل (انتهرتنــي) جاء في الدعاء المبارك بمعنى المجرد منه (نَهَر).

ومــن أمثلتــه أيضا الفعــل ( ألتجئ) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَإِلى مَنْ أَلْتَجِــيُ إِنْ لَمْ تُنَفِّــسُ كُرْبَتِي))[١] ، فالفعل(ألتجئ) جــاء بمعنى الفعل المجرد، جاء في الصحاح : ((لجَــأْتُ إليه لَجَــأً بالتحريك وملجــأً، والْتَجَأْتُ إليه، بمعنى))[٢]، فــدلّ الفعل (ألتجــئ) على معنى الفعل(لجأ) المجــرد، أي: إلى من ألجأ.

**ثانيا: انفعل:**

وهــو بنــاء مزيــد بالهمزة والنــون في أوله ، ولا يكــون إلا لازمًــا والمطاوعة من أشهر معانيه فهو ملازم لها، أي قبول أثر الفعل المتعدي[٣]، وهذا البناء يجب أن يكــون في ((الأحداث الظاهرة التــي تراها العيون كالكسر والقطع والجذب ، فلا يقــال : علّمته فانعلم ، ولا فهّمته فانفهم))[٤].

وقــد ورد هــذا البناء في دعاء أبــي حمزة الثُماليّ ثلاث مــرات دل فيها على معنى المطاوعة ، منها الفعل(انبســط) في قول الإمام الســجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَفِيما عِنْدَكَ انْبَسَــطَتْ رَغْبَتِي))[٥] ، فمعنى المطاوعة فيه واضح جليّ، أي بسطت رغبتي فيما عندك فانبســطت.ومنه أيضا الفعل (انقطــع) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إِلهِي ارْحَمْنِي إِذا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي، وَكَلَّ عَنْ جَوابِكَ لِسانِي))[٦] ، فالمطاوعة فيه واضحة أيضا، جــاء في لســان العــرب : ((قطعت الحبل قطعــا فانقطع))[٧]. ومــن أمثلته أيضا

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٠.

٢- تاج اللغة وصحاح العربية : (لجأ) ١/ ٧١ .

٣- ينظر:أوزان الفعل ومعانيها:١١٣، و المهذب في علم التصريف:٧٩.

٤- المغني في تصريف الأفعال،عبد الخالق عضيمة:١٤٤.

٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٨.

٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٩.

٧- لسان العرب : (قطع) ٨/٢٧٦.

الفعل(انقضى)في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَإِلى مَنْ الفِرارُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذا انْقَضى أَجَلِي))[١] ، فالفعل (انقضى) دل على معنى المطاوعة، أي : إلى من الفرار من الذنوب إذا – قضيت – أجلي فانقضى ، أي ((انتهى أجلي أي المدّة المعيّنة له في بقائه في الدنيا ، يقال : انقضى الشيء انقضاءً : فنى وانصرم))[٢].

**ثالثا : بناء تَفَعَّل:-**

وهو مزيد بالتاء في أوله والتضعيف في عينه ، وله عدة معان منها : التكلف والاتخاذ ولحصول الفعل مرة بعد مرة والأخذ والمطاوعة والمبالغة والاعتقاد والجعل وغيرها[٣].

وجاء لبناء (تفعّل) سبعة معانٍ في دعاء أبي حمزة الثُماليّ هي :

١. **المطاوعة:**

ذكر بعض من العلماء معنى المطاوعة لبناء (تفعّل) ، جاء في المقتضب للمبرد : ((ويكون الفعل على (تَفَعَّل) فيكون على ضربين : على المطاوعة من (فعّل) فلا يتعدى قولك: قطّعته فتقطّع ، وكسّرته فتكسّر))[٤]، وذكر ابن السرّاج معنى المطاوعة لبناء (تفعّل) في قوله: ((فإذا دخلت التاء على (فعّل) صار للمطاوعة نحو: كسّرته فتكسّر))[٥].

وممّا جاء لمعنى المطاوعة في دعاء أبي حمزة الفعل (توجّه) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتِي))[٦] ، فالفعل (توجّهت) جاء لمعنى المطاوعة، أي مطاوعة (فعّل) المضعّف، جاء في كتاب المصباح المنير: ((وجّهته إلى القبلة

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠.
٢-شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٣٠.
٣- ينظر:أوزان الفعل ومعانيها : ٩٤-١٠٠، والمهذب : ٨٠.
٤-المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد : ١/٧٨.
٥- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السرّاج :٣/١٢٢.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٨.

فتوجّــه))[١]. ومثــال هذا المعنى أيضا الفعل (تذكّــر) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَنَهْيِكَ إِيَّــايَ عَنْ القُنُوطِ لَقَنَطْــتُ عِنْدَما أَتَذَكَّرُها))[٢] ، (أتذكّرها) هو الصيغة المضارعة للفعــل (تذكّر) ، وقد دلّ في هــذا النص المبارك على معنى المطاوعة أيضا، جاء في المصباح المنير: ((وذكّرته ما كان فتذكّر))[٣]. ومثال ما ورد على هذا المعنى أيضًا الفعــلان : (تهيّــأت وتعبّأت) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إِنِّــي كُلَّما قُلتُ قَدْ تَهَيّأْتُ وَتَعَبّأْتُ، وَقُمْتُ للصَّلاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَناجَيْتُكَ، أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعاسًــا إِذا أَنا صَلَّيْتُ))[٤] ، فالفعلان :(تهيأ وتعبأ) دلَّا على معنى المطاوعة بشــكل واضح ، ومعنى النص :كلمــا قلــت قد هيــأت نفسي فتهيّأت وعبَّأتهــا فتعبّأت وقمت للصــلاة ألقيت عليّ نعاســا ، ومنه أيضا (أتأذّى) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((حتى لا أتأذّى بشيء منه))[٥] ، أي حــين يؤذيني لا أتأذى بشيء منه.

٢. **الإظهار:-**

ومثــال هذا المعنى الفعــل (تحبّب) في قول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((تَتَحَبَّبُ إِلَيْنا بِالنِّعَمِ وَنُعارِضُــكَ بِالذُّنُــوبِ))[٦] ، و ((تحبّــب إليــه : أظهر له المــودة والمحبة))[٧]، أي تظهر محبتك لنا بتوالي النعم علينا. ومنه أيضا الفعل (تحنّن) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَتَحَنَّــنْ عَلَيَّ مَحْمُولاً قَدْ تَناوَلَ الأَقْرِباءُ أَطْرافَ جَنازَتِي))[٨] ، أي أظهر حنانك عــلَيَّ حين أكون محمولا، وتحنن عليَّ : أي ترحّم عليَّ[٩].

---

١-المصباح المنير: (وجه) ٢/٦٤٩.
٢-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٦.
٣-المصباح المنير: (ذكر)١/٢٠٨.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٤
٥- المصدر نفسه : ١/ ١٧٢
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٢.
٧- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٢٢.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/ ١٧٠.
٩- ينظر: ديوان الأدب: ٣/١٨٩.

٣. **بمعنى أفعل :**

وردت بعـض أبنيـة (تفعّل) في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ بمعنى (أفعل) ، من ذلك الفعـل (تتفضّـل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((خَيْرُكَ إِلَيْنا نازِلٌ وَشَرُّنـا إِلَيْكَ صاعِدٌ، وَلَمْ يَـزَلْ وَلايـزالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنّا بِعَمَلٍ قَبِيـحٍ ، فَلا يَمْنَعُكَ ذلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنا بِنِعَمِـكَ وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنا بِآلائِـكَ))[١] ، جاء في معجم تاج اللغة وصحاح العربية و معجم لسان العرب ومعجم المصباح المنير أن : ((أفضل عليه وتفضّل بمعنىً))[٢]. ويمكـن أن يكـون بمعنى الإظهار، جـاء في القاموس المحيـط : ((تفضّل : ادعى الفضل على أقرانه))[٣].

٤. **الأخذ :-**

((ويكـون لأخـذ الشيء، نحو : تـأدَّب وتفقَّه وتعلَّم))[٤] ، وممّـا ورد لهذا المعنى الفعـل (توثّـق) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَقَـدْ تَوَثَّقْنا مِنْكَ بالصَّفْـحِ القَدِيمِ وَالفَضْلِ العَظِيمِ وَالرَّحْمَةِ الواسِعَةِ))[٥] ، توثّقنا : أي أخذنا منك الوثيقة، جاء في اللسان : ((أَخـذ بالوَثِيقـة فِي أَمْرِهِ أَيْ بالثِّقَة، وتوَثَّق فِي أَمره : مِثْلُهُ))[٦]، أي إنّنا قد أخذنا منك العهد والميثاق بالصفح وهو الإعراض عن العقاب والفضل العظيم علينا[٧].

٥. **المبالغة :-**

أشـار رضيّ الدين الأسـتراباذي إلى أن(تفَعَّل) يمكن أن يكـون للمبالغة والتكثير

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٢.
٢- تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة: (فضـل) ٥/٧٩١، و لسـان العـرب: (فضـل) ١١/٥٢٥، والمصبـاح المنير: (فضـل) ٢/٤٧٥.
٣- القاموس المحيط: (فضل) ١٤٠٣.
٤- أوزان الفعل ومعانيها:٩٨.
٥-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٢.
٦-لسان العرب: (وثق) ١٠/٣٧١.
٧-ينظر:شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١١٣.

كمــا في بنــاء (فعّل) الــدال على المبالغة[١]، ومثــال ما ورد على هــذا المعنى الفعل (تقدّس) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((تقدّست أسماؤك))[٢] ، تقدّس : أي تطهّر، هو فعلٌ مأخــوذ من (القُدُس)أي الطُهر[٣]، ومنه أُخذ اســم (القدّوس)[٤] ، فبناء(تقدّس) يوحي بل يدلّ على معنى المبالغة في تطهير أســماء الله عز وجلّ ، أي ((تطهّرت ونُزّهــت أســماؤه عن العيوب والنقائص ، فما ظنّــك بذاته العليا ، أو تنزّهت عن الإلحاد فيها بالتأويلات الرائعة ، وعن إطلاقها على غيره بوجه يشعر بتشاركهما فيه))[٥].

٦. **الاتخاذ:**

ونعنــي بــه ((الدلالــة عــلى أن الفاعــل قــد اتخــذ المفعول فيمــا يــدل عليه أصل الفعــل))[٦]. ومما ورد لهــذا المعنى الفعل (أتوسّــل) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ بِذِمَّةِ الاِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ))[٧] ، فــ(أتوسّل) : أي أتخذ الوسيلة، جاء في الصحاح : ((توسّــل إليــه بوســيلة : تقرب إليه بعمل))[٨] ، وبمعنــىً قريب من هذا المعنى نجد في ديوان الأدب : ((توسّــل إليه بوســيلة: تقرّب إليه بســبب))[٩] ، فالملاحظ ممــا ذكــره أصحاب المعاجم من معنى لهذا البناء دلالتــهُ على معنى الاتخاذ ، أي

---

١-شرح الشافية، ١/ ١٠٤.
٢-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٢.
٣-ينظــر: تــاج اللغة وصحاح العربية: (قدس) ٣/ ٩٦٠، ولســان العرب: (قدس) ٦/ ١٦٨، و القاموس المحيط: (قدس)٥/ ٦٣.
٤-ينظر: اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي: ٢١٤.
٥-شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٢٤.
٦- دروس التصريف:٧٥.
٧-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٦.
٨-تاج اللغة وصحاح العربية: (وسل) ٥/ ٨٤١.
٩-ديوان الأدب:٣/ ٢٨٦.

أتخذ الإسلام وسـيلة لتعفو عني[١].

**رابعًا : بناء تَفَاعَل :**

هو بناء مزيد بالتاء والألف ، وله معانٍ ذكرها الصرفيون منها : المشاركة والتدرّج والتكلّف ومطاوعة (فاعَل) وبمعنى (افتعل) وبمعنى (فاعَل) وبمعنى فعل وغيرها[٢].

وقد ورد بناء (تفاعل) في دعاء أبي حمزة الثُماليّ دالًا على المعاني الآتية :

١. **المشاركة :-**

صرّح سـيبويه بمعنى المشـاركة لبناء (تفاعل) بقوله : ((وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنـت تريـد فعل اثنـين فصاعداً ولا يجـوز أن يكون مُعمـلاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب))[٣] ، زِد على هذا أن معنى المشـاركة في بناء (تفاعل) يختلف عن معناها في بناء(فاعَل) ((من جهة أن هذا البناء يدل على المشاركة بين اثنـين صراحةً وذلك إنما يدل عـلى أن أحدهما فاعلٌ صراحة ويدل على أن الثاني فاعل ضمنا))[٤].

ومثـال مـا ورد لهذا المعنى في دعاء أبي حمزة الفعـل (تناول) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((وَتَحَنَّـنْ عَـلَيَّ مَحْمُولاً قَـدْ تَنـاوَلَ الأقْرِباءُ أَطْـرافَ جَنازَتِـي))[٥]، تناول : أي يناول بعضهم بعضا واشـتراكهم في الإمسـاك بالجنازة، ((ناولت فلانًا شيئا إذا عاطيته، وتناولت من يديه شيئا تعاطيته))[٦]، فالدلالة الواضحة للفعل (تناول) في هـذا النص هي المشـاركة، على الرغم من أنهـا وردت في بعض معجمات اللغة

١-ينظر:شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٦٩.
٢- ينظر:أوزان الفعل ومعانيها:١٠١-١٠٥،و المهذب في علم التصريف:٨١-٨٢.
٣-الكتاب: ٤/ ٦٩.
٤- دروس التصريف:٧٦.
٥-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٠.
٦- لسان العرب: (نول) ١١/ ٦٨٤.

لمطاوعــة بنــاء (فاعَــل) ، كقولهم : ((ناولتــه الشيء فتناولــه))[١] ، لأن المطاوعة يجــب أن تتضمن معنــى التأثر وقبول أثر الفعل ســواء كان الفعل متعديا نحو: باعدتــه فتباعــد، أو لازماً نحو: كسّرته فتكسّر،[٢]، فــلا يمكن أن يقال لــ(تناول) في هــذا النــص إنّه لمعنى المطاوعة، فالظاهر من النص أن الإمام الســجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يريــد أنهــم ناولوا الأقربــاء الجنازة فتناولوها ، بل أن العبــارة واضحة تماماً في أنّ معنــى قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : (( وتحنّــن على محمولا قد تنــاول الأقرباء أطراف جنازتــي)) هــو دعاء اللــهَ بالرحمة والعطف عند اشــتراك الأقربــاء والجيران في الإمســاك وتناول أطراف الجنازة وهو مناســب لسياق النص.

٢. **بمعنى فاعَل :-**

وقــد ورد هــذا المعنــى في دعــاء أبــي حمــزة الثُماليّ متمثــلا بالفعــل (تبارك) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((تباركت يا رب العالمين))[٣] وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يارَبَّ العَالَمِينَ))[٤]، فــ(تبارك) هنا بمعنى بارك ، جاء في لسان العرب : ((تبارك الله : أي بــارك مثل قاتل وتقاتل))[٥].

ومنــه أيضًــا الفعل (تجــاوز) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَسَــيِّئاتٍ تَتَجــاوَزُ عَنْها))[٦]، فتتجــاوز جــاءت هنــا بمعنــى جــاوز ، جــاء في المصبــاح : (( وَجَــاوَزْتُ الشَّيْءَ وَتَجَاوَزْتُــهُ تَعَدَّيْتُــهُ ))[٧] ، أي دلــت عــلى معنى فاعَل.

---

١- تاج اللغة وصحاح العربية: (نول) ٨٣٧/٥، والمصباح المنير: (نول) ٦٣١/٢.
٢-ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١٠٣/١.
٣-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٩.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٠.
٥- لسان العرب: (برك) ٣٩٦/١٠.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١٧٢/١
٧- ينظر: المصباح المنير : (جوز)١١٤/١.

٣. **المبالغة :-**

ومثـال هذا المعنـى الفعل (تعالى) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((تَبارَكْـتَ وَتَعالَيْتَ يارَبَّ العَالَمِينَ))[١] ، فـ(تعاليت) هنا للمبالغة فلا يمكن أن تكون للتكلف كما في الإنسان، فـ((تخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سـبيل التكلف كما يكون من البـشر))[٢] ، فعـلى هذا يكون معنى (تعاليت) للمبالغة في العلو لا للتكلف.

## المبحث الثالث

## دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

للفعـل الثلاثـي المزيـد بثلاثة أحـرف أربعة أبنيـة : (افْعَوعَـلَ، افْعَـوَّل، افْعَالَّ، اسْتَفْعَل)[٣]. ولكل بناء من هذه الأبنية بعض معانٍ يختلف بها عن بقية أصحابه، ولـم يـرد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ على الأبنية الثلاثـة الأولى أيٌّ فعل، فقد ورد للمزيد بثلاثة أحرف بناء واحد في الدعاء هو بناء (استفعل)، وفيما يأتي تفصيله :

**استفعل:**

هـو أهـم بنـاء في أبنيـة المزيد بثلاثة أحـرف وأكثرهـا اسـتعمالا[٤] ، إذ ((تلحق السـين أولا والتاء ثانية وتكون السين سـاكنة فتلزمها ألف وصل ويكون الفعل على (اسـتفعل) ولا تلحق السـين أولا إلا في (استفعل) ولا التاء ثانية وقبلها زائد إلا في هـذا))[٥]، وله معانٍ ذكرهـا الصرفيون هي : الطلب، التحول أو الصيرورة ، الاعتقـاد ، الاتخـاذ ، المطاوعـة ، اختصـار الحكايـة ، إيجاد الـشيء على صفة ،

١-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٠.
٢- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:٢٠٤.
٣- ينظر: التطبيق الصرفي:٤٠، و دروس التصريف: ٧٧ ، و المهذب:٨١-٨٣.
٤- ينظر: البناء اللغوي للشعر العربي:٧٩.
٥- دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب : ٣٧٦.

بمعنى فعل ، بمعنــى (أفعل) وغيرها[١].

وفي دعاء أبي حمزة جاء بناء (اسْتَفْعَل) للمعاني التالية :

١. **الطلب:**

وهو من أشــهر معاني اســتفعل، فـ((اســتفعل للســؤال غالبا؛ إما صريحا نحو : اســتكتبته أو تقديرا نحو : اســتخرجته))[٢] ، وقد أشــار إليه ســيبويه بقوله : ((أما اســتحقَّه فإنه يكون طلب حقه، وأما استخفّه فإنه يقول طلب خفته ))[٣]، والطلــب معنــاه : ((نســبة الفعــل إلى الفاعل للدلالــة عــلى إرادة تحصيل الحدث مــن المفعــول، وهذا هــو الغالب على هــذه الصيغــة))[٤]. ومما ورد لهــذا المعنى الفعل (يســتقرض) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْــأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْــتُ بَخِيلاً حِــينَ يَسْــتَقْرِضُنِي))[٥]، جاء في المصباح المنير قوله : ((اســتقرض: طلــب القــرض))[٦]، فعلى هذا تكــون دلالة الفعــل (يســتقرضني) : يطلب مني قرضا، أي حين يطلب مني الإنفاق في ســبيله[٧]. ومنه أيضا الفعل (اســتجار) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يــارَبِّ هذا مَقامُ مَنْ لاذَ بِكَ وَاسْــتَجارَ بِكَرَمِكَ وَأَلِفَ إِحْســانَكَ وَنِعَمَــكَ))[٨] ، جــاء في المصبــاح المنــير: ((المســتجير: هو الذي يطلــب الأمان .... واســتجاره : طلــب منه أن يحفظه))[٩] ، فـ(اســتجار): طلب الإجــارة والأمان،

---

١- ينظــر: شرح الشــافية :١١٠-١١١، و التطبيــق الــصرفي:٤٠، و دروس التصريــف: ٨٢ ، وأبنيــة الصرف في كتاب ســيبويه : ٢٦٧.

٢- شرح الشافية:١/ ١١٠.

٣-الكتاب: ٤/ ٧٠.

٤- دروس التصريف:٨٢.

٥-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٥٧.

٦-المصباح المنير: (قرض) ٢/ ٤٩٧.

٧- ينظر:شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:٤٢.

٨-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦١.

٩- المصباح المنير: مادة : (جور) ١/ ١١٤.

و((اســتجار فــلان من فلان اســتجارة : ســأله أن يجــيره منــه))[١]. ومنه أيضًا (اســتفتح) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَيِّدي عَلَيكَ مُعتَمَدي ومُعَوَّلي ، ورَجائي وتَوَكُّلي وبِرَحمَتِــكَ تَعَلُّقي ، وبِفَنائِكَ أَحُطُّ رَحلي وبِجودِكَ أقصُدُ طَلِبَتي وبِكَرَمِكَ أي رَبِّ أســتَفتِحُ دُعائي))[٢]، فــ(استفتح) أي : أطلب الفتح[٣]، أي ((بسبب كرمك أطلب أن يكــون دعائــي ظافرا ناجحا ، أو بكرمــك أفتح دعائي ، ولولا كرمك لم أجسر أن أدعــوك وأطلب منــك))[٤].

ومنــه أيضا الفعل (نســتغفر) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ذُنُوبُنا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَسْــتَغْفِرُكَ اللّهُمَّ مِنْها وَنَتُوبُ إِلَيْكَ))[٥] ، فــ(نستغفرك): نطلب المغفرة، ومعنى الطلب فيها واضــح بيّن، جاء في لســان العرب : ((اســتغفر اللهَ ذنبَه : طلــب منه غفره))[٦]. ومن أمثلة هذا المعنى أيضًا الفعل (أســتغيث) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَــيِّدِي فَبِمَنْ اسْــتَغِيثُ إِنْ لَمْ تُقِلْنِي عَثْرَتِي))[٧] ، والفعل (يســتغيث) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَإِنْ كُنْتَ لا تُكْرِمُ إِلاّ أَهْلَ الوَفاءِ بِكَ، فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ المُسِيئُونَ))[٨]، فالفعلان السابقان دلّا على معنى الطلب، ففي لســان العرب نلمح دلالة الطلب في الفعل (اســتغاث)، يقول : ((استغاث : صاح واغوثاه))[٩] ، أي طلبَ الغوثَ.

---

١- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١١٢.
٢-)) الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٦٩.
٣-)) ينظــر: تــاج اللغــة وصحاح العربيــة: (فتح) ١/٣٨٩، لســان العــرب : (فتح)٢/٥٣٧، المصباح المنــير : (فتح)٢/٤٦١.
٤-)) شرح دعاء أبي حمزة : ٢١٢.
٥-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٢.
٦- لسان العرب: (غفر) ٥/٢٦.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٠.
٨- المصدر نفسه:١/١٧٣.
٩- لسان العرب: (غوث) ٢/١٧٤.

٢. **وجود الشيء على صفة:-**

وقد ((تأتي اســتفعلته بمعنى وجدته كذلك ، فقولك : اســتجدته : أصبته جيدًا، واســتكرمته واســتعظمته.... إذا أصبته كذلك))[١] ، فمما جاء لهذا المعنى الفعل (استحقَّ) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَيِّدِي أَنا أَسْأَلُكَ ما لا اسْتَحِقُّ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْـلُ المَغْفِـرَةِ))[٢] ، ما لا أســتحقّ : ما لا أجده لي حقا، أي أنا أســألك مالا أجده حقـاً لي، وقولــه هذا هو إقرارٌ بأنّ مطلوبه هو ما لا يســتحقّه ولا يســتوجبه[٣]. ومما جــاء على هذا المعنــى أيضا الفعل (نســتكثر) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وكيف نســتكثر أعمالا نقابل بها وجهك))[٤]، فقد دلَّ الفعل (نستكثر) على معنى إيجاد الشيء على صفة ، ذلك أنَّ الفعل (اســتكثر) إذا تعدَّى بنفســه كان لمعنى الإيجاد ، أما إذا تعدَّى بـ(من) كان لمعنى الكثرة [٥]، فقد ذكر ابن عاشور (١٣٩٣هـ) أنَّ الفعل (اســتكثر) : ((يَتَعَدَّى بِمَنِ الْبَيَانِيَّةِ إِلَى الشَّيْءِ الْمُتَّخَذِ كَثِيرُهُ، يُقَالُ: اسْـتَكْثَرَ مِنَ النِّعَمِ أَوْ مِنَ الْمَالِ، أَيْ أكثر من جمعهمَا، وَاسْتَكْثَرَ الْأَمِيرُ مِنَ الْجُنْدِ، وَلَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِـهِ تَفْرِقَةً بَيْنَ هَذَا الْمَعْنَى وَبَيْنَ اسْـتَكْثَرَ الَّذِي بِمَعْنَى عَدَّ الشَّيْءَ كثيرا))[٦].

٣. **الصيرورة**[٧]:

يرى بعض الصرفيين أن بناء (استفعل) قياسي لإفادة الطلب والصيرورة[٨].

ومثــال مــا ورد لهــذا المعنى أيضاً الفعل (اســتغنى) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((لا الَّذِي

١-أوزان الفعل ومعانيها : ١٠٩.
٢-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠.
٣-ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٣٢.
٤-الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦١.
٥- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر ، أحمد مختار عمر :٣/٩٠٨.
٦-تحرير المعنى السـديد وتنوير العقل الجديد من تفسـير الكتـاب المجيد ، محمد الطاهر بن عاشور التونسي : ٨/٦٧.
٧- ينظر: أوزان الفعل ومعانيها:١٠٩.
٨- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٦٨.

أَحسَــنَ اسْــتَغْنى عَنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَلا الَّذي أَســاءَ وَإِجْتَرَاءَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُرْضِكَ خَــرَجَ عَــنْ قُدْرَتِكَ))[١] ، اســتغنينا : صرنا بفضلك اغنياء عــن الناس[٢] ، جاء في لســان العرب : ((اســتغنى الرجل : أصــاب غنىً))[٣] ، فالواضــح من عبارة ابن منظور هوالصيرورة والتحول من الفقر إلى الغنى، فعلى هذا يكون (اســتغنى): صــار غنيا ، أي لا الذي أتى بالحســن صــار غنيا عن عونك ورحمتك.

٤. **بمعنى أفعل**[٤]:-

ومثــال مــا ورد لهــذا المعنــى الفعل (اســتنقذ) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَيْــنَ كَرَمُكَ ياكَرِيمُ بِهِ فَاسْــتَنْقِذْنِي))[٥] ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخالَفْتُكَ بِجُهْدِي، فَــالآنَ مِــنْ عَذابِكَ مَــنْ يَسْــتَنْقِذُنِي)) [٦] ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَلاتَرُدَّنِي فِي سُــوءٍ اسْــتَنْقَذْتَنِي مِنْــهُ يــارَبَّ العَالَمِينَ))[٧] ، جاء في الصحاح قولــه : ((أنقذه من فلان واســتنقذه منه بمعنى))[٨]، فالفعل (اســتنقذ) في الأمثلة الثلاثة السابقة دل على معنى (أفعل) والمعنى فيه واضح، فــيستنقذني : يُنقذني.

ومــن أمثلــة هــذا المعنى أيضا الفعل (يســتجيب) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَدَعَوْناكَ وَنَحْنُ نَرْجو أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنا))[٩]، فمن معاني (استفعل) أن يكون بمعنى (أفعل) نحو : أجاب واستجاب[١٠].

---

١-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٥٧.
٢-ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٢١.
٣-لسان العرب: (غنى) ١٥/١٣٧.
٤- ينظر: التطبيق الصرفي:٤١ ، و دروس التصريف:٨٣.
٥-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٠.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٦.
٧- المصدر نفسه:١/١٣٧.
٨-تاج اللغة وصحاح العربية : (نقذ) ٢/٥٧٢.
٩- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٢.
١٠- ينظر: دروس التصريف:٨٣ ، والتطبيق الصرفي:٤١.

٥. **معنى (فعل) المُجرَّد:-**

ومثالــه الفعــل (اســتأنس) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَارْحَــمْ فِي ذلِــكَ البَيْــتِ الجَدِيدِ غُرْبَتِي حَتَّىٰ لا أَسْــتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ))[١] ، اســتأنس : بمعنى أنس، فقد صرّح بمعنى هذا الفعل بعض الصرفيين خلال حديثهم عن معنى بناء (استفعل) ودلالته على معنى (فعل) المجرد، فـ((قد يأتي هذا الوزن - استفعل - بمعنى الوزن الثلاثي، مثل : أنس واســتأنس))[٢] ، فـ(( الأُنس باللّه في الدنيا بذكره وعبادته ومناجاته والتوكّل عليه وإيثار هواه على هوى نفسه وطاعته على عصيانه ومخالفته ، وفي القــبر الأُنس باللّه تعالى ، لعــلّ المراد الأُنس بالصالحات من أعماله((٣].

٦. **بناء مرتجل (ما أغنى عن أصله لعدم وروده) :**

((وقــد يأتــي هذا البناء مرتجلا، أي من غير أن يكون له فعل ثلاثي))[٤]، ومثاله الفعل (اســتحيا) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنا يارَبِّ الَّذِي لَمْ أَسْــتَحْيِكَ فِي الخَلاءِ))[٥] ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَسَــتَّرْتَ عَلَيَّ فَما اسْــتَحْيَيْتُ))[٦] ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((حَتَّى كَأَنَّكَ اسْــتَحْيَيْتَنِي))[٧] ، فالفعل (استحيا) في الأمثلة السابقة يعني : أخذه الحياء وليس لهذا الفعل فعل مجرد من معناه[٨].

٧. **التتبع :-**

ومثــال هــذا المعنــى الفعــل (تســتزلّني) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنْتَ أَوْسَــعُ فَضْلاً

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٠.
٢- التطبيق الصرفي:٤١.
٣-شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:٢٢٦.
٤- دروس التصريف:٨٣.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٥.
٦-المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٧-المصدر نفسه: ١/ ١٦٦.
٨- ينظر: دروس التصريف: ٨٣.

وَأَعْظَـمُ حِلْمـاً مِـنْ أَنْ تُقايِسـنِي بِعَمَـلِي، أَوْ أَنْ تَسْـتَزِلَّنِي بِخَّطِيئَتِـي))[١] ، و ((اسـتزلّه: إذا تحرى زلته وتتبعها، قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا اسْـتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ – آل عمـران/١٥٥﴾ : أي تتبـع زلاتهم حتـى زلّوا))[٢].

٨. **الجعل:-**

ومما ورد لهـذا المعنـى الفعـل (اسـتعمل) و (اسـتعمر) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((واسـتعملني بطاعتك وطاعة نبيك صلّى الله عليه وآله أبداً ما اسـتعمرتني)) ، فقـد جـاء لهذا الفعل في كتب اللغة أكثر من معنىً، كمعنى الجعل ومعنى الطلب و بمعنى (أفعل)[٣]،جاء في المصباح : ((وَاسْـتَعْمَلْتُهُ أَيْ جَعَلْتُهُ عَامِلً وَاسْـتَعْمَلْتُهُ سَـأَلْتُهُ أَنْ يَعْمَلَ وَاسْـتَعْمَلْتُ الثَّوْبَ وَنَحْوَهُ أَيْ أَعْمَلْتُهُ فِيمَا يُعَدُّ لَه))[٤] ، أما عن معنـاه في النـص المبـارك فالمعنى الأقرب لسـياق النص هو معنـى الجعل، أي : اجعلني عاملا[٥] بطاعتك وطاعة رسـولك، وكذلك الفعل (اسـتعمر) فقد جاء في الصحـاح : ((واسـتعمركم فيهـا: أي جعلكـم عمارها [٦]((، وفي لسـان العرب : ((واسْـتَعْمَره فِيهِ: جَعَلَهُ يَعْمُره))[٧]، وكذلك فـ(استعمرني): أي أجعلني عامراً بطاعتك وطاعة رسـولك صلّى الله عليه وآله وسـلم.

٩. **الاستحقاق:-**

ولهـذا المعنـى مثالٌ واحـد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ متمثل بالفعل (نسـتوجب)

---

١-الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٢.
٢- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٥٣.
٣-ينظر: أدب الكاتب:٤٦٨ ، و تاج اللغة وصحاح العربية : (عمل) ٥/٧٧٥، و لسـان العرب : (عمل) ١١/٤٧٥.
٤-المصباح المنير: (عمل) ٢/٤٣٠.
٥- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ :٢٥٩.
٦-تاج اللغة وصحاح العربية: (عمر) ٢/٧٥٨.
٧- لسان العرب: (عمر) ٤/٦٠٤.

في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَحَقِّق رَجاءَنا مَولانا فَقَد عَلِمنا ما نَسـتوجِبُ بِأَعمالِنا ولكِنَّ عِلمَكَ فينا وعِلمَنا بِأَنَّكَ لا تَصرِفُنا عَنكَ))[١] ، جاء في تاج اللغة والصحاح العربية : ((وَجَبَ الشَّيْءُ يَجِبُ وُجُوبًا : لَزِمَ وَ اسْـتَوْجَبَهُ اسْتَحَقَّهُ))[٢].

١-)) الإقبال بالأعمال الحسنة بالإقبال بالأعمال الحسنة الحسنة: ١/١٦٢.
٢- )) تاج اللغة وصحاح العربية : (وجب) ١/٢٣١.

# الفصل الثاني
# دلالة أبنية المُشتقّات

**توطئة:**

المُشــتَق لغــةً مأخوذ من مادة (شَــقق) والتي تدلُّ عَــلَى ((انْصِدَاعٍ فِي الــشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْــتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْــتِعَارَةِ، تَقُولُ: شَــقَقْتُ الشَّيْءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إِذَا صَدَعْتَــه))[١]، أي أنــه أخــذ الــشيء من الشيء، والاشــتقاق لغةً : ((أَخْذُ شِــقِّ الــشيءِ))[٢]، أمــا في الاصطــلاح فهــو : ((نزع لفــظٍ من آخر، بشرط مناســبتهما معنــىً وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة))[٣]، وهــو عند الزركشي : (( افْتِعَالٌ مِنْ الشَّــقِّ بِمَعْنَى الِاقْتِطَاعِ مِنْ انْشَــقَّتْ الْعَصَا إذَا تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهَا، فَإِنَّ مَعْنَى الْمَادَّةِ الْوَاحِدَةِ تَتَوَزَّعُ عَلَى أَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ مُتَقَطِّعَةٍ مِنْهَا، أَوْ مِنْ شَــقَقْت الثَّوْبَ وَالْخَشَــبَةَ، فَيَكُــونُ كُلُّ جُــزْءٍ مِنْهَا مُنَاسِــبًا لِصَاحِبِهِ فِي الْمَــادَّةِ وَالصُّورَةِ، وَهُوَ يَقَــعُ بِاعْتِبَارِ حَالَتَيْنِ:

أَحَدُهُمَــا : أَنْ تَرَى لَفْظَيْنِ اشْــتَرَكَا فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّــةِ وَالْمَعْنَى، وَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهُمَــا أَصْــلٌ أَوْ فَــرْعٌ، وَالثَّانِيَــةُ : أَنْ تَرَى لَفْظًا قَضَــتْ الْقَوَاعِدُ بِــأَنَّ مِثْلَهُ أَصْلٌ ، وَتُرِيدُ أَنْ تَبْنِيَ مِنْهُ لَفْظًا آخَرَ))[٤]. هذا عند القدماء، أما عند بعض المحدثين فهو : ((توليــد لبعض الألفاظ من بعــض والرجوع بها إلى أصل يحدد مادتها))[٥].

واختلــف العلمــاء في أصل الاشــتقاق، فذهب الكوفيون إلى أن الاســم مشــتق من

---

١- معجم مقاييس اللغة: (شقَّ) ٣/ ١٧٠.

٢- القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : (شقق) ٨٩٨.

٣- التعريفات : ٢٧.

٤- البحر المحيط في أصول الفقه ، محمد بن عبد الله الزركشي : ٢/ ٧١.

٥- دراسات في فقه اللغة ، صبحي إبراهيم الصالح:١٧٤.

الفعل، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشـتق من الاسم ولذلك سَمَّوه مصدراً[١].

أمـا أنواعـه فـيرى بعـض المحدثـين أنه عـلى أربعـة أنـواع: الاشـتقاق الأصغر والاشـتقاق الكبير والاشـتقاق الأكبر والنحت الذي يسـميه البعض بـ(الاشتقاق الكُبّـار)، وهنـاك مـن يضيف له نوعًا خامسًـا هو (القلب اللغوي) أو ما يُسـمَّى (القلب الاشـتقاقي)[٢].

والمهـم في هـذه الأنواع هو الاشـتقاق الأصغر وهو الاشـتقاق الصرفي ((وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كلها دلالة اطراد أو حروف غالباً))[٣].

وسـأدرس في هذا الفصل كلّ من اسـم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وصيغة المبالغة ، واسم التفضيل ،وبسبب قلة أمثلة اسمي الزمان والمكان لم تتضمن الدراسـة دلالة أبنيتهما ، إذ لم يرد لاسـم الزمان أي مثالٍ في الدعاء ، أما اسـم المكان فقد ورد له مثالان في الدعاء ، كذلكلم يرد لاسـم الآلة أي بناء في الدعاء، وفيما يأتي بيان ذلك :

## المبحث الأول

## دلالة أبنية اسم الفاعل

اسـم الفاعل عند قدماء اللغويين هو الاسـم الذي يجري مجرى فعله[٤]، وعرّفه الزمخـشري : ((هو مـا يجري على (يَفْعَل) من فعله كضارب، ومكرم، ومنطلق، ومسـتخرج ، ومدحـرج ، ويعمـل عمـل الفعـل في التقديـم والتأخـير والإظهار

١- ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف،أبو البركات الأنباري: ١/ ١٩٠

٢- ينظر : دراسات في فقه اللغة :١٧٤ ، المُهَذَّب في علم التصريف : ٢١٤-٢١٩

٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي: ١/ ٢٧٥

٤-(( ينظر: الكتاب:١/ ١٠٨.

والإضمــار))[١] ، وعرَّفــهُ ابن مالك بأنَّه : ((مَا اشــتق من (فعــل) لمن قَامَ بِهِ على معنى الْحُدُوث))[٢]، وعند المحدثين هو : ((ما اشتُق من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منــه الفعل أو تعلق به))[٣].

أمــا مــا يــدل عليه (اســم الفاعل) فقــد اختلف العلمــاء في هذا، فذهــب معظمهم إلى أنــه يــدل عــلى الحدوث والتجــدد[٤]، وذهب بعــض اللغويــين إلى أنه يدل على الثبوت[٥]، جاء في دلائل الإعجاز: ((فإذا قلتَ: (زيدٌ منطلقٌ) ، فقد أَثبتَّ الانطلاقَ فعْلًا له، من غيرِ أن تجعلَه يَتجدَّد ويَحْدُثُ منه شيئًا فشيئًا، بل يكونُ المعنى فيه كالمعنــى في قولــك: زيدٌ طويل، و عمروٌ قصير، فكما لا يقصد ههنا إلى أن تَجعل الطولَ أو القِصَر يتجدَّد ويَحدثُ، بل تَوجِبُهما وتُثْبِتُهما فقط، وتَقْضي بوجودِهما على الإطلاقِ، كذلك لا تتعرَّضُ في قولك: (زيدٌ منطلقٌ) لأكْثَرَ مِن إثباتِهِ لِزَيد))[٦]، وذهب بعض المحدثين ومنهم الدكتور فاضل السامرائي إلى أنه - أي اسم الفاعل – يقع وسطًا بين الفعل والصفة المشبهة باسم الفاعل، يقول: ((يقع اسم الفاعل وســطا بــين الفعل والصفة المشــبهة، فالفعل يــدل على التجدد والحــدوث ، فإن كان ماضيــا دلّ عــلى أن حدثــه تــم في الماضي، وإن كان حالا أو اســتقبالا دل على ذلك؛أما اســم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشــبهة،فإنَّ كلمــة (قائم) أدوم وأثبت من (قام) ولكــن ليس ثبوتها مثل ثبوت طويــل أو دميــم أو قصير فإنَّه يمكنالإنفكاك مــن الجلوس وغيره ولكن لا يمكن

١- المفصل في صناعة الإعراب ، جار الله الزمخشري:٢٨٥.
٢- شرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري:٤٩٦.
٣- شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوي:٦٢.
٤- ينظر:الخصائص: ـ٣/١٠٣، والإيضــاح في شرح المفصل: ـ١/٦٤٤، وأوضح المســالك إلى ألفية ابن مالــك: ٣/٢١٤، والتعريفات:١٥.
٥- ينظر: دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني:١٧٤.
٦- دلائل الإعجاز:١٧٤.

الإنفـكاك من الطول أو الدمامة أو القصر))[١].

فمـن الملاحظ أن الجرجاني قد بالغ في ثبوت (اسـم الفاعـل) بحيث جعله يرقى إلى ثبوت (الصفة المشبهة باسم الفاعل) على حين كان للدكتور فاضل السامرائي رأيٌ وسـطٌ بين حدوث الفعل وتجدده وبين ثبوت الصفة المشـبهة، وهو الأقرب إلى الصواب، ففي المفصل ذكر الزمخشري أن الصفة المشبهة : ((تدل على معنىً ثابت فإن قصد الحدوث قيل هو (حاسنٌ) الآن أو غدًا، وكارم وطائل، ومنه قوله عز وجل ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ – هود/١٢﴾ [٢].

ويصـاغ اسـم الفاعل من الفعـل الثلاثي المجرد على وزن فاعـل ، نحو : ضارِب ونـاصر، ومن غير الثلاثي بإبدال حـرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: مُنْطَلِق ومُسْتَخْرِج[٣].

**أولًا: أبنية اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد:**

فقـد ورد اسـم الفاعل مـن الثلاثي المجرد في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ، فممّا ورد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ على هذه الصيغة قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأبوابَ الدُّعاءِ إلَيكَ لِلصّارِخينَ مَفتوحَةً))[٤]، ففي النص الدعاء المبارك ورد اسم الفاعل (الصارخين) من الفعل(صرخ) ووهي صفة تدل على الحدث الصادر عن تكرار صاحب الصفة لها ومداومته عليها.

ومنـه أيضـا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأنَّ فِي اللَّهـفِ إلى جودِكَ وَالرِّضـا بِقَضائِكَ

١- معاني الأبنية في العربية ، الدكتورفاضل صالح السامرائي : ٤٧.
٢- المفصل في صناعة الإعراب : ٢٩٣.
٣- ينظر: شذا العرف في فن الصرف : ٦٢ ، والمهذب في علم التصريف :٢٥٢-٢٥٦.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.

عِوَضا مِن مَنعِ الباخِلينَ))[١] ، ففي هذا النص دلَّ اسـم الفاعل (باخل) على النسـب إلى البخـل وتكـرار الفعل مـرة واحدة ، جاء في اللسـان : ((باخل: ذو بخـل،..... ورجـالٌ باخلون: بخْلٌ مرة احدة))[٢]، فمن الملاحظ من قول ابـن منظـور دلالـة اسـم الفاعل عـلى النسـب أولاً، أي النسـبة إلى البخل ، والثانيـة تكـرار الفعل مرة واحدة، أي على الحـدوث والتجدد، ففي الدعاء المبارك اسـتعمل الإمام السـجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بناء اسـم الفاعل(باخل) لأنه أراد صفـة عارضـة، أي الـذي يبخل في حـال الطلـب والسـؤال ، وبخلاف هذا نجـد الإمـام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يسـتعمل في موضـع آخـر صيغة (فعيـل) أي (بخيل) تـدل عـلى ثبوت صفـة البخـل في الإنسـان، فكأنما هـذا الإنسـان خُلق على بخلـه، أي لا تلقـاه إلا بخيـلا. ومنـه أيضـا قولـه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ((يـا واسِـعَ المَغفِـرَةِ يـا باسِـطَ اليَدَيـنِ بِالرَّحمَةِ))[٣] ، فقد جاء اسـم الفاعل (واسـع) من الفعل (وسـع) وكذلك اسـم الفاعل (باسـط) من الفعل (بسـط) الذي يدل على تكثير وسـعة الرزق ، بسـط الله الرزق : كثّره ووسـعه[٤] ، ففي هـذا النـص المبارك دلّ اسـم الفاعـل على اسـتمرارية زمن الفعـل وهو ما يـدل عليـه اسـم الفاعـل في بعـض الأحيـان[٥] ، فالله تعـالى في كل يوم هو يبسـط الـرزق لعبـاده ويوسـعهُ عليهـم . وممّا ورد أيضًـا قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ((أنَـا الصَّغـيرُ الَّـذي رَبَّيتَـهُ وأنَـا الجاهِلُ الَّـذي عَلَّمتَـهُ وأنَا الضّـالُّ الَّذي هَدَيتَـهُ و أنَـا الوَضيـعُ الَّـذي رَفَعتَـهُ وأنَـا الخائِـفُ الَّـذي آمَنتَـهُ وَالجائِعُ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٢- لسان العرب : (بخل) ١١/٤٧.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦١.
٤- ينظر: المصباح المنير: (بسط) ١/٤٨.
٥- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ٥٢.

الَّـذي أشـبَعتَهُ وَالعَطشـانُ الَّذي أروَيتَـهُ وَالعارِي الَّـذي كَسَـوتَهُ وَالفَقيرُ الَّـذي أغنَيتَـهُ وَالضَّعيـفُ الَّـذي قَوَّيتَـهُ وَالذَّليـلُ الَّـذي أعزَزتَـهُ وَالسَّـقيمُ الَّذي شَـفَيتَهُ وَالسّـائِلُ الَّـذي أعطَيتَهُ وَالمُذنِبُ الَّذي سَـتَرتَهُ والخاطِئُ الَّذي أقَلتَـهُ))[١]، فنرصـد في هذا النص صيغ اسـم الفاعل مـن الثلاثي في كل مما يأتـي (الجاهـل، الضالّ، الخائف، الجائع، العاري، السـائل، الخاطئ)، فقد دلـت في النص عـلى معنى الحدوث والتجدد، لأن هـذه الصفات هي صفات طارئـة، فجهـلُ الجاهـل وضـلالُ الضالّ وخـوفُ الخائف وعُـري العاري وسـؤالُ السـائل صفاتٌ مؤقتـة قد أزالها اللـه تعالى بإنعامه على الإنسـان بالعلـم والهدايـة والعطية والأمـن، عندئذٍ تزول هذه الصفـات بفضل الله تعـالى ورحمتـه. ومنه أيضًا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَـإِن عَفَوتَ فَخَيرُ راحِمٍ وإن عَذَّبـتَ فَغَـيرُ ظالِمٍ))[٢]، فالواضح من دلالة اسـمي الفاعل في النص (راحم وظالـم) هو دلالتـه على الحال، أي زمن وقوع الفعل، أي حين العفو يارب فأنـت خيرُ مـن ترحم، وحين وقوع العذاب فغير ظالم، فاسـم الفاعل يأتي لزمـن الحـال[٣]. ومنـه أيضـا قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يَـا غافِـرَ الذَّنبِ، يـا قابِلَ التَّـوبِ))[٤]، فـ(غافـر وقابل) أقرب للصفة المشـبهة منها إلى اسـم الفاعل، لأن الإمـام عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يَرد حدوث الفعل وأنَّ اللـه تعالى يغفر الذنب ويقبل التـوب اليـوم أو غدًا أو الآن، بـل أراد مطلق المغفرة ومطلـق القبول، جاء في الكشـاف في تفسـير قولـه تعالى من سـورة غافـر: ﴿غَافِرِ الذَّنـبِ وَقَابِلِ التَّـوْبِ – غافـر/٣﴾، يقـول الزمخـشري : ((فـإن قلـت: كيـف اختلفـت

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٣- ينظر : معاني الأبنية في العربية : ٥١.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.

هـذه الصفـات تعريفا وتنكيرا، والموصـوف معرفة يقتـضى أن يكون مثله معـارف؟ قلت: أمّـا غافر الذنب وقابل التـوب فمعرفتان، لأنه لم يرد بهما حـدوث الفعلـين، وأنـه يغفر الذنـب ويقبل التوب الآن أو غـدا حتى يكونا في تقديـر الانفصـال، فتكون إضافتهما غـير حقيقية، وإنما أريد ثبوت ذلك ودوامـه))[١]. ومنـه أيضـا قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أو لَعَلَّـكَ رَأَيتَني غَيرَ شـاكِرٍ لِنَعمائِـكَ فَحَرَمتَنـي))[٢]، فقد دل اسـم الفاعل (شـاكر) في هـذا النص على معنـى التجـدد والحـدوث في زمـن وقـوع الفعـل أي في الحـال، والمعنى : رأيتنـي غـير شـاكر لنعمائك في حال رؤيتـك لي وفي زمنها.

**ثانياً: اسم الفاعل من الثلاثي المزيد:**

وقد ورد اسـم الفاعل من غير الثلاثي في دعاء أبي حمزة الثُماليّ وتنوعت أبنيته تبعاً لتنوع الفعل المزيد المشتق منه، وفيما يلي أبنية اسم الفاعل من الثلاثي المزيد التي وردت في هذا الدعاء:

١. **مُفعِل في (أَفعَل- يُفْعِل) :-**

وهـو اسـم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيـد بالهمزة، وقد ورد هذا البناء في دعاء أبـي حمزة الثُماليّ في مواضع عدَّة منها (المُذنِبين) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَن مُجازاةِ المُذنِبينَ وحِلمَكَ يَكبُرُ عَن مُكافاةِ المُقَصِّرينَ))[٣]، فقد ورد اسـم الفاعـل (مُذنِـب) من الفعل الثلاثي المزيد (أذنب)، وقد دلَّ على معنى الصيرورة، جـاء في المصبـاح المنير : ((وَأَذْنَبَ صَـارَ ذَا ذَنْبٍ بِمَعْنَى تَحَمَّلَـهُ))[٤]، ومنه أيضا

١- الكشاف : ٤/١٤٨.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٤.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٤- المصباح المنير: (ذنب) ١/٢١٠.

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنتَ المُحسِنُ ونَحنُ المُسيئونَ فَتَجاوَز يا رَبِّ عَن قَبيحِ ما عِندَنا بِجَميلِ ما عِندَكَ))[١]، فـ(مُحسـن ومُسيء) اسـما فاعلين للفعلين (أحسن وأساء) المزيديَـن بالهمـزة، وقـد دلّا على معنى الإتيـان بالشيء ،لأن فعليهمـا يدّلان على معنـى الإتيـان بالشيء[٢]، أي أنت الذي تأتي بالحَسـن ونحن نأتيك بالسـيئ من أعمالِنا. ومنه أيضا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَسُبحانَكَ ما أحلَمَكَ وأعظَمَك وأكرَمَكَ مُبدِئا ومُعيدا))[٣]، فـ(مبدئاً ومعيدا) هما اسـما فاعلـين من الفعلَين الثلاثيَين المزيدين (أبـدأ وأعاد) لمن قام بابتداء النعمة وإعادتها[٤]، فأمّا (مُبدئ) المشـتق من الفعل (أبدأ) فيدلُّ على معنى المجرد منه[٥]، وأمَّا (مُعيد) المُشتق من الفعل المزيد (أعاد) فدلُّ على معنى التكرار، جاء في المصباح : ((أَعَدْتُ الشَّيْءَ رَدَدْتُهُ ثَانِيًا وَمِنْهُ إعَادَةُ الصَّـلَاةِ))[٦]. ومما ورد لهـذا البناء أيضا قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَاجعَلني مِن أوفَرِ عِبـادِكَ عِنـدَكَ نَصيبا في كُلِّ خَيرٍ أنزَلتَهُ وتُنزِلُهُ ، في شَـهرِ رَمَضانَ في لَيلَةِ القَدرِ ، وما أنتَ مُنزِلُهُ في كُلِّ سَـنَةٍ))[٧]، فدلّ اسـم الفاعل (مُنزِل) في النص على التجدد والحدوث و الإستمرار في إنزال الخير، أي في كل سنة بأيامها ولياليها[٨]، وهو من الفعـل (أنـزل) الذي يدلُّ على معنى التعدية، جاء في المصباح : ((نَزَلَ مِنْ عُلْوٍ إلَى سُفْلٍ يَنْزِلُ نُزُولًا وَيَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ وَالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ فَيُقَالُ نَزَلْتُ بِهِ وَأَنْزَلْتُهُ وَنَزَّلْتُهُ))[٩]. ومنه أيضًا أسماء الفاعيلين في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يا مُحسِنُ يا مُجمِلُ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦١.
٢- ينظر: المصباح المنير: (حسن) ١/١٣٦، (سوي) ١/٢٩٨.
٣-(( الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٢
٤- ينظر : شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٢٣.
٥-(( ينظر: مختار الصحاح : (بدأ) ٣٠، المصباح المنير: (بدي) ١/٤٠.
٦-(( المصباح المنير: (عود) ٢/٤٣٦.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٢.
٨- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٦٢.
٩- المصباح المنير: (نزل) ٢/٦٠٠.

يــا مُنعِمُ يا مُفضِلُ لَســنا نَتَّكِلُ فِي النَّجاةِ مِن عِقابِــكَ عَلى أعمالِنا بَل بِفَضلِكَ عَلَينا لِأَنَّــكَ أهلُ التَّقوى وأهلُ المَغفِرَةِ))[١]، فــ(مُحســن) اســمُ فاعل من الفعل الثلاثي المزيد (أحســن) الذي يدلُّ على الإتيان بالشيء[٢]، و(مُجمل) اســم فاعل أيضًا من الفعــل (أجمــل) الذي يدلُّ على معنى التكثير، جــاء في القاموس المحيط : ((أَجْمَلَ الصَّنيعَةَ: حَسَّنَهَا وكَثَّرَها))[٣]، وكذلك (مُنعِم) فهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيــد (أنعــم) الذي يدلُّ عــلى معنى المبالغــة والتكثير[٤]، و(مُفضِــل) من الفعل الثلاثــي المزيــد (أفضل) الذي يدلُّ عــلى الإظهار[٥]، أي: يا مــن يظهر فضله على عبده.

### ٢. مُفعِّل من (فَعَّل- يُفَعِّل):

ورد لهــذه البنــاء مثــال واحــد، وهو اســم الفاعــل (مُقــصِّر) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَــإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَن مُجازاةِ المُذنِبينَ وحِلمَــكَ يَكبُرُ عَن مُكافاةِ المُقَصِّرينَ))[٦]، فقد ورد اســم الفاعل من الفعل (قصّر) الذي يدل على التعدية[٧] ، أي أن حلمك – يا رب – يكبر عمن قام بالتقصير، فقد سَــوَّغ (صلوات اللّه عليه) ((عفوه عن المُذنِبين قبله وعنه بأنّه تعالى كريم ، وهو الجواد الذي لا ينفد عطاؤه إلى آخر ما مرّ استدلّ بعفو اللّه تعالى بأنّ كرمه أجلّ وأعظم من مكأفاة المقصّرين ، ومقابلة إساءتهم بالإســاءة بل الكريم يقابل الإساءة بالإحسان والفضل والإنعام))[٨].

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠.
٢- ينظر: المصباح المنير: (حسن) ١/ ١٣٦.
٣- القاموس المحيط : (جمل) ٩٧٩.
٤-ينظر: القاموس المحيط : (نعم) ١١٦٢.
٥- ينظر: القاموس المحيط : (فضل) ١٠٤٣.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٩.
٧- ينظر: المصباح المنير: (قصر) ٢/ ٥٠٥.
٨- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٥١.

٣. **مُفتعِل :**

فمَّمــا ورد لهــذه الصيغة اســم الفاعــل (مُطّلِــع) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَلَــو اطَّلَعَ اليَــومَ عَــلى ذَنبي غَيرُكَ ما فَعَلتُهُولَو خِفتُ تَعجيلَ العُقوبَةِ لَاجتَنَبتُهُ لا لِأَنَّكَ أهوَنُ النّاظِرينَ إلَيَ وأخَفُّ المُطَّلِعينَ عَلَيَ بَل لِأَنَّكَ يا رَبِّ خَيرُ السّاتِرينَ وأحكَمُ الحاكِمينَ وأكــرَمُ الأَكرَمــينَ))[١]، فقــد جاء اســم الفاعل(مُطَّلِــع) من الفعــل الثلاثي المزيد بحرفــين (اطَّلع) الذي يعنــي الإشراف على الشيء[٢] ، وأصله (مطتلع) أُبدلت فيه التــاء طاءً لمناســبة فاء الافتعــال[٣] ، وقد دلَّ في هذا النص عــلى معنى الصيرورة ومنــه أيضا (مُحتاج) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((وجُد عَلَينا فَإنّا مُحتاجونَ إلى نَيلِكَ))[٤] ، فدل اســم الفاعل (محتاج) على اســتمرارية الزمن، فالإنسان في حاجة لله دومًا لأن الإنســان لا غنى له عن ربه[٥] ، فهو من الفعل (احتاجَ) الذي يدلُّ على معنى المجرد منه[٦].

٤. **مُتفعِّل:**

ولبنــاء (مُتَفعِّــل) مثالان في دعــاء أبي حمزة الثُمــاليّ، فمثال مــا ورد لهذا البناء (مُتَنجّز) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأنَا يا سَيِّدي عائِذٌ بِفَضلِكَ هارِبٌ مِنكَ إلَيكَ مُتَنَجِّزٌ ما وَعَدتَ مِنَ الصَّفحِ عَمَّن أحسَــنَ بِكَ ظَنّاً))[٧]، إذ ورد اســم الفاعل(مُتنجِّز) من الفعــل الثلاثــي المزيــد بحرفــين (تَنَجَّز) الذي يــدل على الطلب، جــاء في المصباح

١- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/ ١٦٠.
٢- ينظر : لسان العرب : (طلع) ٨/٢٣٧.
٣- ينظر: المهذب في علم التصريف : ٢٧١.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٢.
٥- ينظر : شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ :١٢١.
٦- ينظــر: المفــردات في غريــب القــرآن : ٢٦٣، و مختــار الصحاح : (حــوج) ٨٤ ، و المصباح المنير: (حوج) ١/١٥٥.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.

: ((تنجَّـز حاجتـه إذا طلـب قضاءهـا ممن وعـده إياها))[١] ، ومـن أمثلته أيضا (مُتعـرِّض) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهـي لَم أعصِكَ حـينَ عَصَيتُكَ وأنَـا بِرُبوبِيَّتِكَ جاحِـدٌ ولا بِأَمـرِكَ مُسـتَخِفٌّ ولا لِعُقوبَتِـكَ مُتَعَـرِّضٌ ولا لِوَعيدِكَ مُتَهـاوِنٌ لكِن خَطيئَةٌ عَرَضَت وسَوَّلَت لي نَفسي وغَلَبَني هَوايَ وأعانَتني عَلَيها شِقوَتي وغَرَّني سِـترُكَ المُرخـى عَـلَيَّ))[٢]، أي لم يصـدر منّي العصيـان متعرِّضـا لعقوبتك[٣] ، وهو من الفعل (تَعرّض) الذي دلَّ على معنى فعله المُجَرَّد، جاء في لسان العرب : ((عَـرَضَ لِيَ الـشَّيْءُ وأَعْرَضَ وتَعَـرَّضَ واعْتَرَضَ بِمَعْنًـى وَاحِدٍ))[٤].

**٥. مُتَفاعِل من (تَفَاعَل- يَتَفَاعَل):**

وقد ورد لهذا البناء مثال واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ، وهو (مُتهاون) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهـي لَـم أعصِكَ حـينَ عَصَيتُـكَ وأنَـا بِرُبوبِيَّتِكَ جاحِدٌ ولا بِأَمـرِكَ مُسـتَخِفٌ ولا لِعُقوبَتِـكَ مُتَعَـرِّضٌ ولا لِوَعيـدِكَ مُتَهـاوِنٌ))[٥]، فـ(مُتهـاوِن) اسـم فاعـل من الفعـل المزيد (تهـاونَ) الذي يعني السـهولة والخفـة[٦]، ودّل اسـم الفاعل عـلى معنى (أفعـل) ، فصيغـة (تفاعل) التي شـتُق منهـا اسـم الفاعـل تدلّ عـلى معنى (أفعـل)، جاء في لسـان العرب : ((وأهنـت فلانـاً وتهاونـت به))[٧]، فالإمـام عَلَيْهِ السَّلَامُ يبـين أن العصيان لم يصـدر من مناشـئ منافيـة للعبودية والإيمـان والاسـتخفاف بوعيد الله ،

١- المصباح المنير: (نجز) ٢/٥٩٤.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٣- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٦٥.
٤- لسان العرب : (عرض) ٧/١٧٦.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٦- ينظر: لسان العرب : (هون)١٣/٤٣٩.
٧- لسان العرب : (هون) ١٣/٤٣٩.

بـل مـن الخطيئـة التي عرضت و تسـويل النفـس وإعانة الهـوى عليها[١].

٦. **بناء مُستَفعِل:**

وقـد ورد لهـذا البناء ثلاثة أمثلة في دعاء أبي حمزة الثُماليّ، منها (مُسـتأثِر) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأنَّ فِي اللَّهـفِ إلى جـودِكَ وَالرِّضـا بِقَضائِكَ عِوَضا مِن مَنـعِ الباخِلـينَ ومَندوحَةً عَمّا في أيدِي المُسـتَأثِرينَ))[٢]، فـ(المُسـتأثِرين) من ((اسـتأثر بالـشيء عـلى غـيره: خصّ به نفسـه))[٣]، ومما ورد لهـذا البناء (مُسـتوجِب) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ولكِنَّ عِلمَـكَ فينا وعِلمَنـا بِأَنَّكَ لا تَصرِفُنا عَنـكَ وإن كُنّـا غَـيرَ مُسـتَوجِبينَ لِرَحمَتِـكَ فَأَنْـتَ أَهْـلٌ أَنْ تَجُـودَ عَلَيْنا وَعَلى المُذْنِبينَ بِفَضْلِ سَـعَتِكَ، فَامْنُنْ عَلَيْنا بِما أَنْتَ أَهْلُهُ))[٤]، فـ(مُسـتوجِبين) اسـم فاعل دلَّ على معنى الاسـتحقاق ، فهو من الفعل (اسـتوجب) الذي يدل على معنـى الاسـتحقاق[٥]، أي أنَّ ((علمـك بأعمالنا السـيّئة وبضعفنا ومسـكنتنا ورجائنـا وأملنـا وإيماننـا بأنّـك لا إلـه إلّا أنت ولا ربّ سـواك ولا ملجأ ولا منجـي منـك إلّا إليـك ، وعلمنا بأنّـك لا تصرفنا عنك وإن كنّا غير مسـتحقّين لذلـك))[٦]. ومنـه أيضا (مُسـتخِفّ) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي لَم أعصِكَ حينَ عَصَيتُـكَ وأنَا بِرُبوبِيَّتِكَ جاحِدٌ ولا بِأَمرِكَ))[٧]، فـ(مُسـتخِفّ) اسـم فاعل من الفعل (اسـتخفّ) والـذي يدلُّ على معنى الحمل عـلى الشيء، جاء في المصباح

١- ينظر : شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٦٥.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٣- لسان العرب : (أثر) ٤/٨.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٢.
٥- ينظر: لسان العرب : (وجب) ١/٧٩٥ ، والمصباح المنير: (وجب) ٢/٦٤٨.
٦- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١١٩.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٦.

المنير : ((اسْـتَخَفَّ قَوْمَهُ حَمَلَهُمْ عَلَى الْخِفَّةِ وَالْجَهْلِ))[١]، أي أن العصيان لم يصدر مني اسـتخفافا بأمـرك وتهاونا به.

## المبحث الثاني
## دلالة أبنية اسم المفعول

اسـم المفعـول عنـد القدمـاء هو : ((ما اشـتُقَّ من فعل لمن وقـع عليه))[٢] أو هـو : ((مَـا اشـتُقَّ من فعل لمن وَقـع عَلَيْهِ كمَـضْروب ومُكرَم))[٣]، وهو عنـد المحدثـين : ((مـا دلّ على الحـدث والحـدوث وذات المفعـول كمقتول ومأسور))[٤].

ويصـاغ اسـم المفعـول مـن الفعـل الثلاثـي المبنـي للمجهـول عـلى وزن (مَفْعـول) قياسـا، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعـة ميما مضمومة وفتـح مـا قبـل الآخـر[٥]، أما دلالتـه فهو: ((لا يفـترق عن اسـم الفاعل إلا في الدلالـة عـلى الموصوف فإنه في اسـم الفاعل يدل عـلى ذات الفاعل كقائم وفي اسـم المفعـول يدل عـلى ذات المفعول كمنصور))[٦]، فـ(اسـم المفعول) كـ(اسـم الفاعـل) يـدل على الحـدوث والثبوت، فهـو يدل عـلى الثبوت إذا قِيـس بالفعـل، ويدل على الحـدوث إذا قيـس بثبوت الصفة المشـبهة[٧].

وقد ورد اسـم المفعـول في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ متنوعا بين المَصوغ من

---

١-(( المصباح المنير: (خفف) ١/١٧٥.
٢- شرح الكافية : ٢/١٦٦.
٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام النحوي : ٥٠٨.
٤- معاني الأبنية في العربية : ٥٩.
٥- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/١٣٦ ،و شذا العرف : ٦٣.
٦- معاني الأبنية في العربية : ٥٩.
٧- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

الثلاثــي وغير الثلاثي، وفيما يأتي بيان ذلك:

**أولا: أبنية اسم المفعول من الفعل الثلاثي المُجَرَّد:**

فممــا ورد مشــتقاً مــن الفعــل الثلاثــي (مَفتوحــة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأبوابَ الدُّعاءِ إلَيكَ لِلصّارِخينَ مَفتوحَةً))[١] ، فـ(مفتوحة) اسم مفعول مــن الفعل الثلاثي (فتح)، وقد جاء اســم المفعول هنا لاســتمرارية الزمن مــن المــاضي الى المســتقبل، فأبواب الله تعــالى مفتوحــة لعبده دائما[٢].

ونــرى في دعــاء أبــي حمــزة موازنــة ومطابقــة بــين اســم الفاعل واســم المفعــول في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وإلى مَن يَلتَجِــئُ المَخلوقُ إلّا إلى خالِقِهِ))[٣]. ومنــه أيضــا قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وتَفَضَّــل عَــلَيَّ مَمــدودا عَــلَى المُغتَسَــلِ يُقَلِّبُنــي صالِــحُ جيرَتــي وتَحَنَّــن عَــلَيَّ مَحمولاً قَــد تَنــاوَلَ الأَقرِباءُ أطرافَ جِنازَتــي وجُــد عَــلَيَّ مَنقــولاً قَــد نَزَلتُ بِــكَ وَحيــدا في حُفرَتــي))[٤]، ففي هــذا النــص وردت أســماء المفعولــين (مَمــدود، مَحمــول، مَنقــول) وهي عــلى وزن(مفعــول) مــن الفعل الثلاثي، وقــد جاءت في هذا النــص بمعنى زمــن الحــال، فالإمــام (ســلام اللــه عليه) يدعــو اللــه بالتفضــلِ والإنعامِ عليــه حــال كونه ممــدوداً على المغتســل أي حــال تجهيزِه للدفــن، وكذلك في (محمــول) أي أظهــر حنانــك عــلَيَّ حــين كونــي محمــولاً عــلى جنازتي مــن أقربائــي، وكذلك الأمر لــ(منقول)، أي : جُــدْ وتكرم علي حال كوني منقــولا عــلى جنازتــي وقد نزلــت بــك - أي في ضيافتك – وحيــدا متفردا

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٢- ينظر :شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٥٦.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.
٤- المصدر نفسه : ١/١٧٠.

عـن الأصحاب والأهـل والولد.

**ثانيًا: اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد:**

وقد جاء على أربعة أبنية هي:

**١. مُفعَل من (أُفعِل- يُفْعَل) :**

يبنـى اسـم المفعول مـن الفعل الثلاثي المبنـي للمجهول المزيـد بالهمزة على (مُفعَـل)[١]، وقـد ورد الصيغة في دعاء أبـي حمزة الثُماليّ وقـد تنوعت فيها دلالتهـا، منهـا قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللهـم إني أجد سـبل المطالب إليـك مُشرَعة ومناهـل الرجـاء إليـك مُترَعَـة والاسـتعانة بفضلـك لمـن أمّلك مُباحـة))[٢]، فقـد ورد في هـذا النـص اسـماء مفعولين همـا (مُشرعَة ومُترعَـة ومُباحة)، فـ(مُشرَعة) اسم مفعول من الفعل (أشرع) جاء في المصباح : (( أشرعته إذا فتحتـه))[٣]، أمـا (مُترعَـة) فهي مـن (أترع) أي ملأ، جاء في لسـان العرب : ((وحـوض متروع : مملوء))[٤] ، إذ أفادت الهمـزة معنى التعدية في الفعلين اللذين اُشـتق منهما اسـما المفعول[٥]، وأفاد سـياقهما معنى الاسـتمرارية في الزمـن، فالإمـام (عليه السـلام) اسـتعمل الفعل (أجد) مع أسـماء المفعولين بصيغتـه المضارعـة التـي تدل على معنـى الحال والمسـتقبل[٦] ، ليدل على أن أبـواب اللـه مفتوحـة ومناهلة مملوئـة دائمـا، فالفعل يقتضي تجـدد المعنى

١- ينظر: شذا العرف : ٦٣.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٧.
٣- المصباح المنير: (شرع)١/ ٣١٠.
٤- لسان العرب: (ترع) ٨/ ٣٢.
٥- ينظر : المصدر نفسه : (ترع) ٨/ ٣٢ ، و(شرع) ٨/ ١٧٧.
٦- ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي : ٣/ ٣٢٣.

المثبت شـيئا بعد شيء[١]، أما (مُباحة) فدلّ اسـم المفعول على معنى التعدية ، فالفعـل المُشـتق منه (أباح) دلَّ على معنـى التعدية [٢]. ومنه أيضا (المُرخى) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهـي لَم أعصِكَ حـينَ عَصَيتُكَ وأنَـا بِرُبوبِيَّتِكَ جاحِدٌ ولا بِأَمـرِكَ مُسـتَخِفٌّ ولا لِعُقوبَتِـكَ مُتَعَرِّضٌ ولا لِوَعيـدِكَ مُتَهاوِنٌ لكِـن خَطيئَةٌ عَرَضَـت وسَـوَّلَت لي نَفـسي وغَلَبَني هَـوايَ وأعانَتني عَلَيها شِـقوَتي وغَرَّني سِـتْرُكَ المُرخى عَـلَيَّ))[٣]، فاسـم المفعول(مُرخَى) مـن الفعـل الثلاثي المزيد (أرخـى) الذي يعنـي امتداد الزمن[٤]، حيث أفاد سـياقها دلالة الماضي ، لأنّ الإمـام عَلَيْهِ السَّلَامُ يريـد أن العصيـان الذي صدر عنه في المـاضي من دون إنكار وجحـود واسـتخفاف بالأمـر[٥] ، وقـد دلَّ على معنـى الجعـل ، أي : غرَّني سـترك الـذي جعلته مَرخيًا ، فقـد أفادت الهمزة في الفعل المُشـتق منه معنى الجعـل ، جـاء في القامـوس المحيط : ((أرْخاهُ وراخـاهُ : جَعَلَهُ رِخْواً)) [٦].

٢. **مُفَعَّل من (فُعِّل- يُفَعَّل) :**

وقـد ورد لهـذا البنـاء مثـال واحـد في دعاء أبي حمـزة هو (مُؤمَّـل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يا مَولايَ ويا مُؤَمَّلي ويا مُنتَهى سُؤلي فَرِّق بَيني وبَينَ ذَنبِيَ المانِعِ لي مِن لُزومِ طاعَتِكَ))[٧]، فـ(مُؤمَّلي) اسـم مفعول من الفعل الثلاثي المضعّف (أمَّـل) الـذي يدل على المبالغة والتكثير[٨]، والمُراد : ((يامن هو غاية ما أسـأل

١- ينظر: دلائل الإعجاز: ١/ ١٧٤.
٢- ينظر: المصباح المنير: (بوح) ١/ ٦٥.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٦.
٤- ينظر: المصباح المنير: (رخو) ١/ ٢٢٤.
٥- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٦٦.
٦- القاموس المحيط : (رخو) ٢٨٧.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٨.
٨- ينظر: المصباح المنير: (أمل)١/ ٢٢.

وأقـصى حاجتي ؛ لأنّه تعـالى غاية مراد المريدين ومنتهى طلب الطالبين ))[١].

٣. **مُفتَعَل من (اُفْتُعِل- يُفْتَعَل):**

وقـد ورد لهـذا البنـاء مثـال واحـد في دعـاء أبـي حمـزة الثُمـاليّ، وهو (مُصطفـى) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَـيِّدي أخـرِج حُـبَّ الدُّنيـا مِـن قَلبـي و اِجمَـع بَينـي وبَـينَ المُصطَفـى وآلِـهِ خِيَرَتِـكَ مِـن خَلقِـكَ))[٢]، اسـم المفعول(مُصطفَـى) دلّ عـلى صفـة الاصطفـاء وعـلى ذات موصـوف بهـا النبـي (ص) وقـد دلـت الزيـادة في فعله المشـتق منه على معنـى الاتخاذ، فـ(اصطفاه) : اتخذه صفيا، ومُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِـهِ ومُصْطَفَـاهُ [٣].

٤. **مُستَفعَل من (اُستُفْعِل- يُسْتَفْعَل) :**

وقـد ورد لهـذا البنـاء في دعـاء أبـي حمـزة مثـال واحـد، هـو قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((والمُسـتضعَف الـذي نصرتـه)) [٤]، فـ(مُسـتضعَف) اسـم مفعـول مـن الفعـل الثلاثي المزيـد بثلاثـة أحرف(اسـتضعف)، ودلت الزيـادة عـلى أصله عـلى معنـى الإيجاد عـلى الصفة، جاء في اللسـان : ((اسـتضعفته : وجدتـه ضعيفًـا))[٥].

---

١- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٠١.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.
٣- ينظر: مختار الصحاح : (صفا) ١٧٧، و لسان العرب : (صفا)١٤/٤٦٢.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.
٥-(( لسان العرب : (ضعف) /٩/٢٠٣

## المبحث الثالث

## دلالة أبنية المبالغة

هــي أســماء تُصاغ من الفعل الثلاثي للدلالة على المبالغــة والكثرة في العمل، فإذا أُريد تأكيد المعنى وتقويته حُوِّلت الصيغة من اســم الفاعل إلى صيغة المبالغة[١] ، أو هي : ((أسماء تُشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه))[٢] ، وتصاغ هذه الأسماء من الفعل الثلاثي المجرد، وقد وردت شــذوذا مــن الفعل المزيد(أفعل) ، إذ يشــذُّ ((بناؤها مــن أفعل كَدَرَّاك من أدركَ ومِعطــاء من أعْطى ونذير وأليم من أنذر وآلم وزهوق من أزهق))[٣].

ولصيغــة المبالغــة خمســة أبنيــة قياســية هــي : (فَعَّــال، فَعيــل، فَعِــل، مِفْعال، فَعُــول)[٤]، وقــد أوصلها الســيوطي إلى اثني عــشر بناءً ، يقــول: ((العرب تبني أســماء المبالغــة على اثني عشر بناء: فَعَالِ كَفَســاق ، وفُعَل كَغُــدَر، وفَعّال كغدّار ، وفَعُــول كَغَــدُور ، ومِفْعِيــل كمِعْطِير ، ومفْعــال كمِعْطار ، وفُعَلــة كهُمَزة لُمَزَة ، وفَعُولــة كمَلولــة ، وفَعَّالة كعلَّامة ، وفاعلــة كراوِية، وخائنة ، وفُعَّالة كبُقَّاقة ، ومِفْعالــة كمِجزَامة))[٥].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ أبنية المبالغة على ضربين[٦] :

منهــا مــا يختلــف عــن الآخر لتأديــة معنى جديــد نحــو: الضحّــاك والضُحَكة ، فالضحّــاك مــدح والضُحكة ذم.

---

١- ينظر: المقتضب : ١١٣/٢ و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١٨٤/٣.
٢- التطبيق الصرفي : ٧٥.
٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي : ٢٨٩/٣.
٤- ينظر: الكتاب : ١١٠/١، والمقتضب : ١١٣/٢.
٥- همع الهوامع : ٢١٢/٢ وينظر: المزهر : ٢٤٣/٢.
٦- معاني الأبنية في العربية : ١٠٦-١٠٧.

ومنهـا مـا تـدل صيغتـه عـلى معنـى في المبالغـة يختلف عـن الصيـغ الأخرى، فمعنى(فَعّال) يختلف عن(فَعُول) في المبالغة وهما يختلفان عن (مِفْعَال) وهكذا. وقد ورد أبنية المبالغة في دعاء أبي حمزة الثُماليّ على خمسة أبنية ، هي :

١. **فَعّال :**

أحـد أبنيـة المبالغـة التـي تدل عـلى أن الشيء يتكـرر فعله، جـاء في الفروق في اللغـة لأبي هلال العسـكري : ((إذا فعل الفعـل وقتا بعد وقت، قيل فعّال مثـل عَـلّام، وَصبّار))[١]، زيادة على هذا فقد ذكـر اللغويون القدماء أن أحد معانيبنـاء (فَعّـال) هو دلالته على الصنعة، جـاء في المقتضب : ((وذلك قولك لصاحـب الثيـاب ثَوّاب، ولصاحب العطـر عطّار ... وإنما أصـل هذا لتكرار الفعـل، كقولـك: هـذا رجـل ضرّاب، ورجل قتّـال، أي يكثر هذا منـه .. فلما كانـت الصناعـة كثيرة المعاناة للصنف، فعلـوا به ذلك، وإنّ لم يكن منه فعل نحـو: بَـزَّاز، وعَطَّـار))[٢] ، ولهـذا البناء أمثلـة متعددة في دعـاء أبي حمزة الثُمـاليّ منهـا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَـتَّارُ العُيُـوبِ غَفَّارُ الذُّنُوبِ عَـلَّامُ الغُيُوبِ، تَسْـتُرُ الذَّنْـبَ بِكَرَمِـكَ وَتُؤَخِّـرُ العُقُوبَـةَ بِحِلْمِكَ))[٣] ، ففيهـذا النص وردت ثـلاث صيَـغ للمبالغة عـلى وزن (فعّال)، هي (سـتّار)، دلت عـلى المبالغة في السـتر وهو الإخفاء، جاء في لسـان العرب)): سَـتَرَ الشيءَ يَسْـتُرُه ويَسْـتِرُه سَـتْراً وسَـتَراً: أَخفاه))[٤]، فالله تعالى (سـتّارٌ) للعيوب ، يصون وجه العبد عن الفضيحة برغم شـناعتها[٥] ، وكذلك الأمر بالنسـبة لـ(غفّار)، الذي يدلّ

١- الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري : ١٢.
٢- المقتضب : ٣/١٦١.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٤- لسان العرب : (ستر) ٤/٣٤٣.
٥- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٨٤.

عــلى المبالغة والكثرة في المغفرة حتى أصبحت له كالصناعة، جاء في التفســير الكبــير في معنــى (غفّــار) : ((فــكأن هذا هــو حرفتــه وصنعتــه))[١]، ثم أن هــذه الصيغــة ((تقتضي المزاولــة والتجديد، لأن صاحــب الصنعة مداوم على صنعتــه))[٢] ، وهــذا بيان لمدى عفو الله وســعة رحمته ، وكذلك بناء(عَلّام) دل على المبالغة والمزاولة التجديد، مثلما نلحظ من قول ابن منظور : ((عَلّام الغيــوب : فهــو اللــه العالــمُ بما كان وما يكــون قبل كونه، وبمــا يكون ولمّا يكــن بعــد قبــل أن يكون، لم يزل عالما ولا يزال عالما بما كان وما يكون، ولا يخفــى عليــه خافية في الأرض ولا في الســماء))[٣] ، ومنه أيضا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((مــا لي كُلَّمــا قُلتُ قَد صَلَحَت سَريرَتي وقَرُبَ مِــن مَجالِسِ التَّوابينَ مَجلِسي عَرَضَــت لي بَلِيَّــةٌ أزالَــت قَدَمــي وحالَت بَيني وبَــينَ خِدمَتِــكَ))[٤]، فــ(توّاب) صيغــة مبالغــة من الفعل (تــاب) وفيها أمران: أحدهما أنها تأتي في حق الله وتعنــي أنــه كثير قبول التوبة مــن عباده، والثانية في حــق العبد الذي يعني الرجــوع عن الذنــب وإتيان التوبــة كثيراً ، أي إن(توّاب) كثــير الرجوع عن الذنــب مع المزاولــة والتجديد والدوام عــلى إتيان التوبــة[٥]. ومما ورد لهذا البنــاء أيضــاً قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنَــا صاحِبُ الدَّواهِــي العُظمى أنَــا الَّذي عَلى سَــيِّدِهِ اجــتَرى أنَا الَّــذي عَصَيتُ جَبّارَ السَّــماءِ))[٦]، فــ(الجبّــار) هو الله عز وجــل وهــو الــذي لا يُنال وهــو العالي فوق خلقــه [٧]، ورأى بعــض العلماء

١- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي : ١٣٨/٣٠.
٢- معاني الأبنية في العربية : ١٠٨.
٣- لسان العرب : (علم) ٤١٦/١٢.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١٦٤/١.
٥- التفسير الكبير : ٣٤٦/٣٢.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١٦٥/١.
٧- ينظــر: لســان العــرب : (جبر) ١١٥/٤، و تــاج العروس من جواهــر القاموس ، مرتضى

المتقدمـين أن (جبّـار) صيغة مبالغة من الفعل المزيد(أجبر) وهو شـاذ ، فقد نقـل الفخـر الـرازي في التفسـير الكبير وابـن منظور في لسـان العرب قول الفـراء في (جبّـار) يقـول : ((لم أسـمع فعّـالًا من أفعـل إلا في حرفين: وهو الجبّـار مـن أجبرت ودرّاك من أدركت))[١]، ومما ورد أيضا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وثَبِّـت رَجـاءَكَ في صُدورِنـا ولا تُـزِغ قُلوبَنا بَعـدَ إذ هَدَيتَنا وهَـب لَنا مِن لَدُنـكَ رَحمَـةً ، إنَّكَ أنـتَ الوَهّـابُ))[٢]، فـ(الوهّاب) بناء دل عـلى المبالغة في إعطـاء الهبـات ، والهبـة : العَطِيَّـة الخاليـةُ عَنِ الأَعْواضِ والأَغْـراضِ، فإذا كَثُـرَتْ سُـمِّي صاحِبُها وَهَّابـاً، وَهُوَ مِنْ أَبنيـة المُبالغة[٣].

٢. **فعيل:**

هـو أحـد أبنية المبالغـة التي ((قد تتحـول إليها صيغ مبالغة اسـم الفاعل مثل : عليم وسميع وقدير، وذلك حين تنفك عن الارتباط بمفعول الحدث وتصير صفة ذاتيـة في موصوفهـا))[٤]، وبنـاء (فعيـل) في المبالغة منقول عن بنـاء (فعيل) في الصفة المشـبهة الذي يدل على ثبوت الصفة في الشيء فيما هو خلقة أو بمنزلتها كطويل وخطيب، وفي المبالغة يدل على تكرار الأمر حتى يصبح كالخلقة والطبيعة في صاحبه[٥].

وقـد ورد بنـاء (فعيـل) في دعاء أبـي حمزة الثُمـاليّ في مواضع قليلـة منها قول الإمـام عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأعـوذُ بِـكَ يـا رَبِّ عَلى نَفـسي وديني ومالي وعَـلى جَميعِ ما

---

الزبيدي : (جبر) ٣٤٨/١٠.

١- التفسير الكبير:٣٣٣/١١ ، لسان العرب: (جبر) ١١٣/٤.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١٦٦/١.

٣- لسان العرب : (وهب) ٨٠٣/١.

٤- المغنـي الجديـد في علم الـصرف ، محمد خير حلواني : ٢٧٣ ، الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية : ١٧٤.

٥- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١١٧.

رَزَقتَنــي مِنَ الشَّــيطانِ الرَّجيمِ إنَّكَ أنتَ السَّــميعُ العَليــم))[١]، فقد وردت صيغتا مبالغة على (فعيل) هي : (سميع، عليم)، فـ(السميع) ((من صفات الله عز وجل وأسمائه، لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي، فهو يسمع بغير جارحة))[٢] ، وذهــب الزجّاج إلى أنَّ (ســميع) على ثلاثة أوجه[٣] :

الوجــه الأول: يكــون الســميع من وصف الــذات بأن المســموعات لا تخفى عليه مثلمــا في البصير والعليــم والقدير في أحد وجوهها.

والوجــه الثانــي : أن يكــون الســميع بمعنــى مســمع أي: يســمع غــيره فيتعلق بمفعــول مثلمــا يكون أليــم بمعنى مؤلــم ووجيع بمعنــى موجع.

والوجــه الثالــث : قد يكون ســميع بمعنى ســامع فيتعلق بالمفعــول، فقد يكون عليــم بمعنى عالــم وقدير بمعنى قادر.

فهــو عــزَّ وجــلّ ((ســميعٌ عليم لا بــالأدوات والجــوارح لأن كونــه عالمًا بجميــع المعلومــات، فلــو كان كونه ســميعا عبــارة عن علمه بالمســموعات لــزم التكــرار وأنه غير جائز، فوجــب أن يكون صفة كونه تعالى ســميعا أمــرًا زائــدًا عــلى وصفــه بكونــه عليماً))[٤]. أمــا (عليــم) فهــو ((مبالغة في العلموالمبالغــة التامــة إنمــا تتحقــق عنــد كونــه تعــالى عالمــا بــكل المعلومات))[٥]،فالمــراد بــ(عليــم) هــو : ((مــدح الــذات بالعلــم فيراد به أن ذاتــه عالمــة لا يجــوز عليــه الجهــل فيصــير من بــاب ظريف وشريف وكريــم، ألا تــرى أنك إذا قلــت: زيد ظريف فلســت تريد أنــه فعل ظرفًا

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٤.
٢- لسان العرب :(سمع) ٨/ ١٦٤.
٣- ينظر: اشتقاق أسماء الله : ٧٥.
٤- التفسير الكبير: ٤/ ٧٤.
٥- المصدر نفسه : ٢٧/ ٤٨٣

بـه وبغـيره، إنمـا تصفـه في ذاتـه بالظـرف، وكذلـك القـول في كريـم، وشريـف ليـس يراد بوصـف الموصوف به أنـه فعل كرمـا وشرفًا بغيره أو بـه إنمـا يوصـف في نفسـه بذلك))[١].

ومنـه أيضـا قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إِنَّـكَ أَنْـتَ الرَّحِيـمُ الغَفُـورُ))[٢] ، فقولـه : (الرحيـم) بناء مبالغة مـن الفعل (رَحِمَ) وهو على وزن (فعيل) والذي يدل عـلى من صار لـه الشيء كالطبيعة[٣]، أي أن الله تعالى دائـم الرحمة كثيرها، لا تُرجـى الرحمـة إلا منـه[٤]، وقـد نقل ابـن منظور قول أبي عـلي الفارسي أن (رحيـم) للتخصيـص، أي تخصيـص الرحمـة يقـول: ((إنمـا قيل بسـم اللـه الرحمن الرحيم، فجيء بالرحيم بعد اسـتغراق الرحمـن معنى الرحمة لتخصيـص المؤمنين به))[٥].

٣. **فَعول :-**

هـو أحـد أبنيـة المبالغـة ويسـتعمل لمن دام منـه الفعل و كثـر أو لمن قوي عـلى الفعـل[٦] ، وذهـب الدكتور فاضل السـامرائي إلى أنَّ (فَعُـول) منقول مـن أسـماء الـذوات، فإن اسـم الشيء الـذي يفعل بـه يكون عـلى (فعول) غالبـاً[٧]، ويختلـف (فَعـول) عن (فَعَّال) في إفـادة (فعول) معنى الشـمول وإفـادة (فعّـال) معنـى التكـرار[٨] ، وقـد وردت صيغـة (فعـول) متمثلة

١- اشتقاق أسماء الله ، ابوالقاسم الزجاجي : ٥١.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٥.
٣- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١١٧.
٤- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:٣٥١.
٥- لسان العرب : (رحم) ١٢/ ٢٣٠.
٦- ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١١٤.
٧- ينظر: المصدر نفسه : ١١٥.
٨- ينظر: الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية : ١٧٢.

بـ(الغفـور) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيـمُ الغَفُورُ))[١]، فـ(غفور) بنـاء مبالغـة مـن الفعل (غفر) الذي يدل على السـتر[٢]، وغفور ((من أبنية المبالغـة فالله عـز وجـل غفـور لأنه يفعـل ذلـك لعباده مرة بعـد مرة إلى مـا لا يحـصى فجـاءت هـذه الصفة عـلى أبنيـة المبالغـة لذلك، وهـو متعلق بالمفعول لأنه لا يقع السـتر إلا بمسـتور يستر ويغطى، وليست من أوصاف المبالغـة في الـذات إنمـا هي من أوصـاف المبالغة في الفعـل((٣]. وقد جَعَل ابـن منظـور (فعـول) و(فعّال) بمعنى واحـد، جاء في اللسـان : ((الغفور الغفّـار : جـلّ ثناؤه، وهمـا من أبنيـة المبالغـة ومعناهما : السـتّار لذنوب عبـاده المتجـاوز عن خطاياهـم وذنوبهم))[٤].

٤. **فَيْعُول:**

ومثـال مـا ورد لهـذه الصيغـة قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يَـا حَـيُّ يَـا قَيُّـوم))[٥]، فـ(قيُّـوم) ((من أبنية المبالغة، ومعناهـا القيّام بأمور الخلق وتدبير العالم في جميـع أحوالـه.... وهـو القائـم بنفسـه مطلقـا لا بغيره، وهـو مع ذلك يقـوم بـه كل موجـود حتـى لا يُتَصـور وجـود شيء ولا دوام وجوده إلا بـه))[٦] ، وتعـددت الآراء في وزن (قيُّـوم)، فمنهـم مـن ذهـب إلى أنهـا (فيعـول) ومنهـم مـن رأى أنهـا عـلى (فَعُّول)[٧].والأصـل في (قيُّـوم) هو (قيـووم) فلمـا اجتمعت الياء والواو وكان السـابق سـاكنا قلبت الواو ياءً

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٥.
٢- ينظر:المصباح المنير: (غفر)٢/ ٤٤٩.
٣- إشتقاق أسماء الله :٩٤
٤- لسان العرب : (غفر) ٥/ ٢٥.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠.
٦- لسان العرب : (قوم)١٢/ ٥٠٤.
٧- ينظر: التفسير الكبير : ٧/ ٩.

وجُعلتـا يـاءً مشـددة، وبهذا لا يمكـن أن تكون على (فَعُّـول)، لأنه لو كان كذلـك لكان(قوّوم)[١].

٥. **فَعَال:**

وهـي من الصيغ المشـتركة، فقد يأتـي مصدراً نحو: حَصاد وقـد يأتي من أبنية المبالغة، وذكرت الدكتورة خديجة الحديثي أن سيبويه لم يذكر جميع ما ورد من صيغ المبالغة، فقد زيدت عليها بنية هي فَعال كفَساق [٢]. فممّا ورد لهذه الصيغة قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَأَنْـتَ الجَوادُ الَّـذِي لايَضِيقُ عَفْـوُكَ وَلا يَنْقُـصُ فَضْلُكَ))[٣]، جاء في اللسـان : ((جـاد بماله يجود جودا فهو جَـواد))[٤]، و((رجلٌ جواد: بيّن الجـود))[٥]، إذ دلّ في هـذا النـص على المبالغة، أي : أنت الجواد المتكرم السـخي الذي بالغت في جـودك وكثرة من تجود عليهم[٦].

## المبحث الرابع

## دلالة أبنية الصفة المشبهة

عـرّف بعـض الصرفيـين الصفة المشـبهة بأنها : ((ما اشـتُقَّ من فعـل لازم لمن قـام بـه عـلى معنى الثبـوت))[٧]، أو هي : ((اسـم مشـتق يدل على أمريـن معًا:

١- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٢- ينظـر : أبنيـة الصرف في كتاب سـيبويه : ١٨٨، الدلالة الصرفية في الصحيفة السـجادية : ١٧٣
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦١.
٤- لسان العرب : (جود) ٣/١٣٧.
٥- معجم مقاييس اللغة : (جود) ١/٤٩٣.
٦- ينظر:شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١١٢
٧- كتاب التعريفات : ١٣٣.

معنــى مجــرد، ولكنه ثابت دائــم أو كالدائم، وصاحب هذا المعنى))[١]، وسُــميت الصفة المشبهة بهذا الاسم لأنها تشبه أسماء الفاعلين من جهة أنها تُذكر وتُؤنث وتدخلهــا الألف واللام وتُثنى وتُجمــع بالواو والنون[٢] وتدلُّ على الوصفية وأن للصفة المشبهة أقسامًا منها ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو أبكم وأصمّ وأبيض وأســود، وقد تــدل على وجه قريب من الثبوت نحو: نحيف وســمين وبليغ، وقد لا تــدل عــلى الثبوت في مثل : ظمــآن وغضبان وريَّان، و الفرق بين اســم الفاعل والصفــة المشــبهة التــي لا تدل على الثبوت هو أنَّ الصفة المشــبهة لا تطلق إلا إذا اتصــف بهــا صاحبها فلا تقول هو ظمآن غداً أو أمس بخلاف اســم الفاعل فإنه يصــح فيــه ذاك، أي إذا أردت الحــال[٣]. ومنهم من رأى أن الصفة المشــبهة تدل بصورة عامــة على أربعة أمور[٤]:

١. المعنى المجرد، أي الوصف.
٢. الموصــوف الــذي يتصف بهــذه الصفة، ولا يقــوم المعنى المجــرد إلا به، فننســب له هذه الصفــة ونصفه بها.
٣. الثبوت : أي ثبوت هذه الصفة بصاحبها أو بموصوفها ثبوتاً عاما.
٤. ملازمة هذا الثبوت المعنوي للموصوف ودوامه.

وقــد ذهــب الدكتور فاضل الســامرائي إلى رأي رضيّ الدين الأســترابادي، فرأى أن الصفــة المشــبهة غــير موضوعة للاســتمرار في جميــع الأزمنة، يقــول : ((إنَّ الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدوث في زمان ليست أيضا موضوعة للاســتمرار في جميع الأزمنة، لأن الحدوثوالاســتمرار قيــدان في الصفة ولا دليل

١- النحو الوافي: عباس حسن : ٣/٣٧.
٢- ينظر:شرح المفصل : ٤/١٠٦.
٣- ينظر: معاني الأبنية في العربية :٧٦.
٤- ينظر: النحو الوافي : ٣/٢٨١.

فيها عليهما، وليس معنى (حَسـن) في الوضع إلا ذو حُسـن سـواء كان في بعض الأزمنـة أو جميـع الأزمنـة، ولا دليـل في اللفظعلى أحد القيديـن ، فهو حقيقة في القدر المشـترك بينهما وهو الاتصاف بالحسـن))[١].

وللصفة المشبهة أبنية عديدة ، ورد بعضها في دعاء أبي حمزة الثُماليّ وهي:

١. **فعيل :**

ويأتـي للدلالـة عـلى ثبـوت ممَّا هـو خلقـة أو صفة مكتسـبة، كقصـير وطويل وخطيـب[٢]، ويصـاغ بناء (فعيـل)أولًا من (فعُل) مضموم العـين الذي يدل على الطبائـع وعـلى التحول في الصفـات نحو (قبُح) و(جمُل) و(قـصُر)، ومن الثاني نحو (بلُغ) و(خطُب)، ويصاغ من (فعِل) مكسور العين نحو (بخِل) فهو بخيل[٣] ، ويـدل بنـاء (فعيـل) عـلى ثبوت الصفـة في صاحبها ، جـاء في شرح التصريح : ((وفقيـه من فقُـه بالضم هو الذي صار الفقه سـجية له))[٤].

ولهـذا البنـاء مواضع كثيرة في دعـاء أبي حمزة الثُماليّ بل مـن أكثر صيغ الصفة المشـبهة وروداً، فمن أمثلتـه (غَنيّ) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَالْحَمْـدُ للهِ الَّذي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنّي))[٥]، فـ(غنيّ) صفة مشـبهة من الفعل ((غَنِي غِناً أي صار له مـال))[٦] ، والغَنـيُّ هـو الله عز وجـل الذي(( لا يحتاج إلى أحـد في كل شيء، وكل أحد محتاج إليه وهذا هو الغنى المطلق الذي لا يُشارك))[٧] ، فالغنيّ هو الذي ليس بحاجة أحد ، ومنه سُـمي ذو اليسـار في المال غنياً، لأنه يسـتغني بماله عن حاجة

١- شرح الشافية : ٢/٢٢٧-٢٢٧، و معاني الأبنية في العربية : ٧٦

٢- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ٩٤.

٣- ينظر: المصدر نفسه : ٩٥.

٤- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري(الوقاد) : ٢/ ١٢٠.

٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٧.

٦- لسان العرب : (غنا) ١٥/١٣٧.

٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

النــاس، وليــس هناك غنيّ في الحقيقة غير الله تعالى ، لأنه غنيٌ عن جميع الأشــياء وكلنــا إليه مُفتقر مُحتــاج[١]. ومن أمثلته أيضا (قريب) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَأَنَّ الرِاحِلَ إِلَيْكَ قَريبُ الْمَسافَةِ))[٢]، فــ(قريب) من الفعل((قرُب الشيء بالضم يقرُب أي دنــا.... فهــو قريــب))[٣]، ويعنــي أن الله تعالى قريب المســافة لا يحتــاج الوصول إليــه إلى قطع البراري والبحار فمن يريــد الرحلة إليه يدعوه ويناجيه، فالله تعالى يقــول في كتابــه العزيز﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [٤] - ق١٦ ، ومنه أيضا قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يــا حَليــمُ يا كَريمُ يا حَيُ يا قَيّومُ يا غافِــرَ الذَّنبِ ، يا قابِلَ التَّوبِ يا عَظيمَ المَنِّ، يا قَديمَ الإحســانِ أينَ سِــترُكَ الجَميلُ أينَ عَفوُكَ الجَليلُ أينَ فَرَجُكَ القَريــبُ أيــنَ غِياثُكَ السَّريعُ))[٥]، فقد وردت عدة صفات مشــبهة على زنة (فعيل) في هــذا الدعاء هي (حليــم، كريم، عظيم، قديم، جميل، جليل، قريب، سريع) ودلت كلُهــا عــلى ثبوت الصفة في موصوفها، فــالله تعالى(حليم) لأنه يعفو عن كثير من ســيئاتهم ويمهلهم بعــد المعصية ولا يعجلهم بالعقوبــة والانتقام بل يتوب عنهم ويقبــل منهــم[٦]، والله عــز وجل(كريم) لأنــه صاحب الكرم المطلــق الذي لا ينفد عطــاؤه[٧] ، وللكريــم ثلاثة معانٍ، فالكريم ((الجواد، والكريم: العزيز، والكريم : الصفوح ، هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب كلها جائز وصف الله عز وجل بهــا، فــإذا أريد بالكريم الجواد أو الصفوح تعلق بالمفعول به لأنه لا بد من متكرم عليه ومصفوح عنه موجود، وإذا أريد به العزيز كان غير مقتضٍ مفعولاً، ويقال:

١- ينظر: اشتقاق أسماء الله : ١١٨.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٣- لسان العرب :(قرب) ١/٦٦٢.
٤- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:٥٩.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٦- ينظر: اشتقاق أسماء الله : ٩٦.
٧- ينظر: لسان العرب : (كرم)١٢/٥١١.

فــلان أكرم من فــلان: أي هو أجود منــه وأكثر نــوالاً))[١]، وكذلك (عظيم) صفة مشــبهة من الفعل((عظُم الشيء عِظمًا فهو عظيم))[٢]، فدل بناء(فعيل) على ثبوت الصفة ودوامها في موصوفها، ففضل الله عز وجل عظيم ، والعِظم هو كِبر الطول والعرض والعمق[٣]، فكأنما عندما وصف فضلَ الله عليه بـ(العظيم) أراد كِبر هذا الفضل وسِـعته مع دوامه وثبوته واسـتمراره عليه ، والواضح أن الإمام السجَّاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ استعمل الصفات المشبهة في دعائه للدلالة على ثبوت هذه الصفات في الله تعــالى وأنه عــز وجل كريم وحليم وذو فضلٍ عظيم بشــكل مطلــق جامع لمعاني هذه الصفات[٤] ، وكذلك الأمر لــ(جليل وجميل وسريع) ، فقد دلت كلها على معنى ثبــوت الصفــة ودوامها في موصوفها الــذي اتصف بها. ومما ورد لبناء (فعيل) في دعــاء أبي حمزة الثُماليّ أيضا قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ((سَــيِّدي أَنَا الصَّغيرُ الَّذي رَبَّيْتَهُ، وَأَنَــا الْجاهِــلُ الَّذي عَلَّمْتَهُ، وَأَنَا الضّالُّ الَّذي هَدَيْتَهُ، وَأَنَا الْوَضيعُ الَّذي رَفَعْتَهُ، وَأَنَا الْخائِــفُ الَّذي آمَنْتَهُ، وَالْجائِعُ الَّذي أَشْــبَعْتَهُ، وَالْعَطْشــانُ الَّــذي أَرْوَيْتَهُ، وَالْعاري الَّذي كَسَــوْتَهُ، وَالْفَقيرُ الَّذي أَغْنَيْتَهُ، وَالضَّعيفُ الَّذي قَوَّيْتَهُ، وَالذَّليلُ الَّذي أَعْزَزْتَهُ، وَالسَّــقيمُ الَّذي شَــفَيْتَهُ، وَالسّــائِلُ الَّذي أَعْطَيْتَهُ، وَالْمُذْنِبُ الَّذي سَــتَرْتَهُ، وَالْخاطِئُ الَّــذي أَقَلْتَــهُ، وَأَنَا الْقَليــلُ الَّذي كَثَّرْتَــهُ، وَالْمُسْــتَضْعَفُ الَّذي نَصَرْتَــهُ، وَأَنَا الطَّريدُ الَّــذي آوَيْتَــهُ))[٥]، ففي هذا النص وردت صفات مشــبهة على (فعيل) هي(صغير، وضيــع، فقير، ضعيف، ذليل، قليل، طريــد))، فقد شرع الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بذكر نعم الله عليه من عناية الله في تربيته حال كونه جنينا ورضيعا وفطيما وشابا وكهلا

١- اشتقاق أسماء الله : ١٧٦.
٢- المصباح المنير: (عظم) ٢/٤١٧.
٣- ينظر: لسان العرب : (عظم)١٢/٤١١.
٤- ينظر:شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٨٩.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.

وشيخا وهرما، ثم يقول: وأنا (الوضيع) بيّنُ الضعة الذي رفعته[١]، والوضيع: ضد الشريف[٢]، و(الفقير) من الفعل ((فقُر فهو فقير... والفقير هو الذي لا شيء له.... وهــو الذي نُزعت فِقَرهُ من ظهره فانقطع صلبه من شــدة الفقر))[٣]، والضعيف بخــلاف القــوي[٤]، الذي قوّيته بعد ما كان لا قوة له على تحمل الشــدائد جســمياً ولا تحمــل المصائــب والمــكاره روحياً، فقَوَّاه اللــه تعالى، و(الذليل) هــو بيّن الذلة الذي أعززته ورفعته بين الناس[٥]. وكذلك الأمر لــ(ســقيم والقليل والطريد) فقد استعمل الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ هذه الأبنية كلها على أحد أوزان الصفة المشبهة وهو وزن (فعيــل) الــذي يدل عــلى ثبوت الصفة في صاحبهــا للدلالةوالتأكيد على فضل الله عليه وتوالي نِعمه، فمع ما تحمله هذه الأبنية من دلالة الثبوت والاســتمرار في صاحبهــا إلا أن الله تعالى قد أزالها بلطفه ومنته عليه.

وقــد ورد بنــاء (فعيل) بصيغة المؤنث (فعيلــة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَيْنَ مَواهِبُكَ الهَنِيئــةُ أَيْــنَ صَنائِعُــكَ السَّــنِيَّةُ))[٦]، فــ(هنيئــة) مــن هنؤ الــشيء أي : أتى بغير مشقة[٧]، و(سَنِية) أي رفيعة[٨]، فمواهب الله تعالى هنيئة تأتي بغير مشقة وعناء وصنائعه ســنيةٌ رفيعة وهي صفــات ثابتة في هذه المواهب والصنائع.

١- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٥٦.
٢- ينظر: لسان العرب : (وضع) ٨/٣٩٩.
٣- لسان العرب : (فقر)٥/٦٠.
٤- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (ضعف)٣/٣٦٢.
٥- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٥٨-١٥٩.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٦٠.
٧- ينظر: لسان العرب: (هنأ)١/١٨٦.
٨- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٩٨.

٢. **فَعْل**[١]:

تُبنــى الصفة المشــبهة من الفعــل المضموم العين (فعُل) على (فَعْل)، نحو: ســهُل فهو سَهْلَ، وصعُبَ فهو صَعْب[٢]، وقد ورد لهذه الصيغة مثالان على غير (فَعُل) في الدعــاء ، وهــو قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يَا حَيُّ يَا قَيُّوم))[٣]، فــ(حيّ) صفة مشــبهة على(فَعْــل) وهــي مــن الفعل (حَيِــي) الذي يعني ضــد الموت[٤]، فالله تعالى ذو الحيــاة الثابتــة المطلقة وهو – أي بناء (حــيّ)- جاء على وزن (فعْل) والذي يدل كما باقي أوزان الصفة المشبهة على الثبوت والدوام [٥]، فالله تعالى الحي الباقي الــذي لا يجــوز عليه الموتولا الفناء مطلقاً تعالى اللــه عن ذلك علوًا كبيرًا[٦]. ومما ورد أيضــا لهــذا البنــاء (عَبْد) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَــيِّدِي عَبْدُكَ بِبابِــكَ أَقامَتْهُ الخَصاصَةُ بَيْنَ يَدَيْكَ))[٧]، فــ(عَبْد) هو صفة مشــبهة مثلها مثل : حَذِر في معنى دلالتهــا على الثبوت [٨]، جاء في المصباح : ((عَبَدْتُ اللَّهَ أَعْبُدُهُ عِبَادَةً وَهِيَ الِانْقِيَادُ وَالْخُضُوعُ....وَالْعَبْــدُ خِــلَافُ الْحُرِّ)) [٩] ، فالإنســان عَبْد للــه بالإيجاد، فلا تنفك العبودية عنه[١٠].

٣. **فَعْلَان :**

يُبنــى مــن الفعــل إذا كان على (فَعِــل) ومؤنثه (فَعْــلى) و دلّ على امتــلاء كريّان

١- ينظر: شرح الشافية : ١/١٤٣.
٢- ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف : ٢٩١.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٤- ينظر: لسان العرب: (حيي) ١٤/٢١٤.
٥- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٩١.
٦- ينظر: اشتقاق أسماء الله : ١٠٢.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٠.
٨- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : (عبد) ٨/٣٣١.
٩- المصباح المنير : (عبد) ٢/٣٨٩.
١٠- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٣٦.

من الفعل(روِي) و سـكران من الفعل (سَـكِر) ومن حرارة البطن نحو عطشان مـن (عطِش) و جوعان من (جاع)[١]، ويرى الدكتور فاضل السـامرائي أن بناء (فعلان) يتصف بشيئين[٢]، أولهما : بالحدوث والطروء، فالعطش والجوع ليسا ثابتـين، وإنما يـزولان مع الزمن، فهو بخلاف من بناء (فعيل) الدال على الثبوت والاسـتمرار، وقد اسـتدل الدكتور فاضل السـامرائي بقولُ الشيخ الحملاوي في شـذا العـرف الذي يرى أن مـن الصفات ((ماهو في أمور تحصـل وتزول لكنها بطيئة الزوال كالريِّ والعطش والجوع والشـبع))[٣].

والثانـي : امتـلاء الموصوف بالوصف إلى الحـد الأقصى، فالغضبان هـو المُمْتَلِئ غضبا.

وقد ورد لهذه الصيغة مثالٌ واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ وهو (عطشـان) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((والعطشان الذي أرويته))[٤]، فـ(العطشان) صفةٌ مشبهة دلَّت على الامتلاء بالوصف بالحد الأقصى والتشبع بها، وهو امتلاء غير ثابت و طارئ على الإنسان ، فالعطش يزول بشرب الماء والارتواء منه[٥].

٤. **فُعْلان**[٦]:

ومثـال مـا ورد لهـذا البناء (عُريـان) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَبْكِـي لِخُرُوجِي مِنْ قَـبْرِي عُرْيانًـا ذَلِيلًا حامِـلاً ثِقْلِي عَلى ظَهْرِي))[٧] ، جاء في اللسـان : ((دابةٌ عُري

١- ينظر: شرح الشافية : ١/١٤٤.
٢- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ٩١.
٣- شذا العرف : ٦٤.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.
٥- ينظر: معاني الأبنية في العربية :٩١.
٦- ينظر: البناء اللغوي للشعر العربي : ١٢٧.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٨.

و رجـلٌ عُريـان....إذا عَريـا عن أثوابهمـا))[١]، ففي نص الدعاء اسـتُعمِل معنى (العُـري) مرتـين، إحداهما بصيغة اسـم الفاعـل ((والعاري الذي كسـوته))[٢]، والأخرى بصيغة الصفة المشبهة ((عريانًا ذليلًا)) ، ففي الجملة الأولى يريد ذكر نِعم الله التي سبقت عليه، من كونه خلقَ للإنسان ما يصونه من الحر والبرد وما يتجمل به بين الناس وما يدفع به ضرب السلاح[٣]، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ- النحل/ ٨١ ﴾ ، أما في الجملة الثانية فقد استعمل الصفة المشبهة (عُريان) لأنه أراد حال خروجه من القبر وهو بهذه الصـورة، مـن كونه عُرياناً ذليلا بين يدي الله تعالى وهو يحمل ثقله من الذنوب على ظهره ، فالصفة المشـبهة التي لا تدل على الثبوت لا تطلق إلا إذا اتصف بها صاحبهـا في وقت وقوعهـا أي في الحال[٤].

٥. **فُعْل**[٥] :

ومما ورد لهـذا البنـاء (حُرّ) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنـا وَ مَيِّتِنا، وَ شـاهِدِنا وَ غائِبِنـا، و ذَكَرِنـا وَ أُنْثانا، صَغِيرِنـا وَ كَبِيرِنا، حُرِّنـا وَ مَمْلُوكِنا))[٦]، فالحُـرّ هو صفة مشـبهة على (فُعْل) في المعجمـات هو : ((الحُر بالضم من الرمل مـا خلـص من الاختلاط بغيره ، والحُرُّ من الرجال بخلاف العَبْد مأخوذ من ذلك لأنه خلص من الرقّ))[٧].

---

١- لسان العرب : (عري) ١٥/٤٧.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥
٣- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٥٨.
٤- ينظر: معاني الأبنية : ٧٧.
٥- ينظر: شرح الشافية : ١/١٤٣.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٣.
٧- المصباح المنير: (حرر)١/١٢٨.

٦. **فَعَال**[١]:

ومما ورد لهذا البناء (حَلال) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً))[٢]، فـ( رزقاً حَلالاً) أي : رزقا مباحاً[٣]،و(حلالاً) صفة مشبهة على وزن (فَعال) ، دلت على زيادة في وصف الموصوف بها(الرزق)[٤]، إذ إن صيغة (فَعَال) أبلغ من بعض أبنية المبالغة الأخرى كـ(فعيل) من ناحية الوصف، فبناء (فَعَال) أبلغ من (فعيل) في الوصف لزيادة مدة الألف عليه ولخروج (فَعَال) عن بابه، والخروج عن الباب يكون للمبالغة في الوصف[٥]. ومما ورد لهذا البناء (حَرام) أيضًا في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ فِي عامِنا هذا وَفِي كُلِّ عامٍ))[٦] ، فالـ(حَرام) الذي لا يحل انتهاكه[٧]، فهو صفة ثابتة في الموصوف (بيت الله)، لأن الله تعالى جعله حرماً آمنا في كل زمن وكل وقت، وجعله الجوهري نظير(الحَرَم)[٨] ، مبالغةً في ثبات الصفة ببيت الله المعظم.

٧. **فِعْل**[٩]:

وقد ورد لهذا البناء مثال واحد هو (صِدق) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ أَنْتَ القائِلُ، وَقَوْلُكَ حَقٌ وَوَعْدُكَ صِدْقٌ))[١٠] ، فقد استعمل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بناء (فِعْل) وهو من أبنية الصفة المشبهة للدلالة على ثبوت صفة (الصدق) في الموصوف

١- ينظر: شرح الشافية: ١/١٤٨.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٣.
٣- ينظر: المصباح المنير: (حلل)١/١٤٧.
٤- ينظر: معاني الأبنية في العربية:١٠٤.
٥-(( ينظر: الخصائص: ٣/٤٦، معاني الأبنية في العربية : ١٠٤
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٧- ينظر : المصباح المنير: (حرم) ١/١٣١.
٨- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: (حرم)٥/١٨٩٥.
٩- ينظر: شرح الشافية: ١/١٤٣.
١٠- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٥٨.

وهو (وعد الله)، و الصِدْق ((خِلَافُ الْكَذِبِ، سُـمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِـهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُـوَّةَ لَـهُ، هُوَ بَاطِلٌ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ))[١].

٨. **فَيْعِل:**

هـو أحـد أبنيـة الصفة المشـبهة، يُبنى مـن الفعل الأجـوف ولا يُبنـى إلا منه[٢]، ((ويختلـف هـذا البنـاء عـن غيره في كونه يُشـتق مـن أفعال البـاب الأول نحو: (ساءيسوءسَـيّئ ) ، أو من أفعال الباب الثاني نحو: (ضاقيضيقضيّق) ، في حين تُشـتق أغلب الأبنية الأخرى من أفعال الباب الرابع أو الخامس أو منهما كليهما، كمـا أن الصرفيـين مختلفون في زنتـه، فقد قيل : فَيْعَل و فَعِيْـل و فَعْيَل))[٣].

وقـد انحـصر بناء(فَيعِـل) في دعـاء أبـي حمـزة الثُمـاليّ في ألفاظ معـدودة هي (سـيّد، ميّت، طيّب)، ورد (سـيّد) في مواضع كثيرة من الدعاء مثل قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((أَنا الَّذِي عَلى سَـيِّدِهِ اجْترى))[٤]، فـ(السيّد) ((هو من لا يغلبه غضبه))[٥]، وفي مقاييس اللغة:((السـيّد: الحليم... وسُـميَّ السَـيِّدُ سَـيِّداً لأن الناس يلتجئون إلى سـواده))[٦]، فهو صفة مشـبهة دلت على ثبوت الصفة، لأن الله تعالى هو السـيّد المالـك للخلـقِ والخلـقُ كلهـم عبيده، ومـن أمثلته أيضا (ميِّـت) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللَّهُـمَّ اغْفِـرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتِنـا))[٧]، فـ(ميِّت) صفة مشـبهة ثابتة في موصوفها، ويمكـن أن تـدل على من مـات وعلى من سـيموت، جاء في معاني القـرآن للفرَّاء : ((والعـرب تَقُـولُ لمن لم يَمـت: إنك ميِّت، عَن قليل ومائـت، ولا يقولونَ للمَيِّت

---

١- معجم مقاييس اللغة : (صدق) ٣/٣٣٩.
٢- ينظر:شرح الشافية : ١/١٤٩.
٣- البناء اللغوي للشعر العربي : ١٢٦.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.
٥- تاج العروس من جواهر القاموس : مادة (سود) : ٨/٢٢٥.
٦-معجم مقاييس اللغة : (سود) ٣/١١٤.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.

الَّذِي قد مات، هَذَا مائت إنما يقال فِي الاســتقبال، ولا يجاوز بِهِ الاســتقبال((١)، وهي في الحالتين ثابتة في موصوفها ، فالإنسان الذي لم يمت مصيره الموت وهو ذاهــب إليــه لا محــال، وفي الحالة الثانية فلا يمكن للميّــت أن يعود للحياة. ومنه أيضــا (طيّبة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَطَلْتَ عُمْرَهُ، وَحَسَّــنْتَ عَمَلَهُ، وَأَتْمَمْــتَ عَلَيْــهِ نِعْمَتَكَ، وَرَضِيتَ عَنْهُ، وَأَحْيَيْتَهُ حَيــاةً طَيِّبَةً فِي أَدْوَمِ السُّرُور))(٢)، فـ(الطيّــب) خلاف الخبيــث(٣)، وقد ((طاب الشيء يطيب طيبــا إذا كان لذيذا أو حَلالًا))(٤)، وقد اســتعمل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ (طيّبة) ولم يســتعمل (طائبة) لأنه أراد الثبوت والاســتمرار لا أن الوصف عارض غــير ثابت، مثله مثل (ضائق وضيّق) التــي تحــدث عنهــا الزمخــشري في الكشــاف : ((إن قلت: لم عدل عــن ضيق إلى ضائــق، قلت: ليدل على أنه ضيــق عارض غير ثابت))(٥).

## المبحث الخامس
## دلالـــة اســـم التفضيـــل

اســم التفضيــل هو (( ما اشــتُقَّ من فعــل لموصوف بزيادةٍ عــلى غيره))(٦)،وهو عنــد المحدثــين : ((الاســم المصوغ من المصدر للدلالة على أن الشــيئين اشــتركا في صفــة، وزاد أحدهمــا على الآخر في تلــك الصفة))(٧)، ولاســم التفضيلوزن واحد هو (أفعل) ومؤنثه (فُعلى)، ويُســمى الذي زاد (المفضل) ويُسمى الذي زِيد عليه

١- معاني القرآن ، الفرَّاء : ٢/٢٣٢.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧١.
٣- ينظر:تاج اللغة وصحاح العربية : (طيب) ٣/٢٩٠.
٤- ينظر:المصباح المنير: (طيب)٢/٣٨٢.
٥- الكشاف : ٢/٣٨٢.
٦- التعريفات : ٢٦.
٧- شذا العرف : ٦٥.

(المُفضّل عليه)[١]، ولاســم التفضيل باعتبــار المعنى ثلاث حالات[٢]:

الأولى: الدلالة على أن الشيئين اشتركا في الصفة وزاد أحدهما على الآخر فيها

الثانية: أن يراد به أن شيئا زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك، نحو قولهم: العسل أحلى من الخل.

الثالثــة: أن يــراد بــه ثبــوت الصفــة لمحله مــن غير النظــر إلى التفضيــل، كقول العروضيــين : فاصلــة كُــبرى وفاصلة صُغــرى، أما من حيث الزمن، فيدل اســم التفضيــل في أغلــب صوره على الدوام والاســتمرار إذا لم توجــد قرينة تعارض هذا[٣].

وقد ورد اسم التفضيل في دعاء أبي حمزة الثمالى في مواضع منها: (أحمد، أحــق) فيقولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَرَبِّــي أَحْمَــدُ شَيْءٍ عِنْــدِي وَأَحَــقُّ بِحَمْدِي))[٤]، فالحمــد يكــون عن يــدٍ وعن غير يد على خلاف الشــكر الــذي يكون عن يدٍ فقــط[٥]، وهــذا يكون لله عز وجــل دون غيره، وكذا الأمر لــ(أحــقّ) فالله تعــالى خليــقٌ بالحمــد وأحــقٌّ أن يحمد[٦] ، ومما وورد دالاً عــلى التفضيل (أوســع، أعظــم) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنْتَ إِلهِي أَوْسَــعُ فَضْــلاً وَأَعْظَمُ حِلْما مِنْ أَنْ تُقايِسَــنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي ))[٧]، فــ(أوســع، أعظم) دلّ على تفضيل فضــل اللــه عــز وجــل وحلمه عــلى عبــاده، فالله تعــالى أوســع شيءٍ فضلا

١- ينظر: المهذب في علم التصريف : ٢٨٤.
٢- ينظر: شذا العرف: ٦٨.
٣- ينظر : النحو الوافي: ٣/٣٩٥.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٥٧.
٥- ينظر: لسان العرب : (حمد) ٣/١٥٦.
٦- ينظر : شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ :٥٣.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٢.

وأعظـم حلماً من أن يطلب زلة الإنسـان بارتكابـه المعاصي[١] ، ومنه أيضا (أطـول) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَأَيُّ زَمـانٍ أَطْـوَلُ مِنْ أَناتِـكَ))[٢]، فالأناة : الترفـق في الـشيء والتنظّـر له[٣]، وهي أطـول من كل زمن، فـلا يمنع عفو الله وجوده طول الأزمان[٤]، ومنه أيضا (أسـوأ) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَمَنْ يَكُونُ أَسْـوَءَ حالاً مِنِّي اِنْ أَنا نُقِلْتُ عَلى مِثْلِ حالِي إِلى قَبْرِي))[٥]، فدلّ اسـم التفضيـل في نـص الدعـاء عـلى التفضيـل، ففي حـال نقله إلى القـبر يكون أسـوأ حـالاً من غيره، فعندئـذ يسـتفهم ويقول: من يكون أسـوأ حالاً مني إن أنـا نُقلـت على مثل حالي من المعاصي والسـيئات إلى القبر؟ [٦]. وقد ورد اسـم التفضيـل على بناء (فُعـلى) نحو قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنَا صاحِبُ الدَّواهِي العُظمـى أَنـا الَّذي عَلى سَـيِّدِهِ اجتَرى أَنَا الَّـذي عَصَيتُ جَبّارَ السَّـماءِ))[٧]، إذ جـاء اسـم التفضيـل (العُظمـى) لزيـادة في التفضيـل لأحدهم من دون الآخـر وثبـوت الصفـة بموصوفها، فالدواهـي هي النوائـب والنوازل [٨]، أي أنـا صاحـب أعظـم نوائب، وصاحب الأمـر العظيم المنكـر الذي اجترى عـلى سـيده وعصـاه[٩]، ومما ورد أيضـا لبنـاء (فُعـلى) : (دُنيـا) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَـيِّدِي أَخْـرِجْ حُـبَّ الدُّنْيا مِنْ قَلْبِـي))[١٠]، فـ(الدُنيا) دلت على

١- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٠٧.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦١.
٣- ينظر: لسان العرب : (أني) ١٤/٤٨.
٤- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٠٦.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.
٦- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٨٤.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.
٨- ينظر: المصباح المنير: (دهي) ١/٢٠٢.
٩- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٦٢.
١٠- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.

التفضيـل وزيـادة لشيء من دون غـيره، فـ(الدنيا) ((سُـميت دُنيا لدنوّها، ولأنهـا تأخـرت عن الآخرة، وكذلك السـماء الدُنيـا هي القُربـى إلينا))[١]، وقـد ورد اسـم التفضيـل محذوف الألف لكثرة الاسـتعمال، نحو (خير) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يـا خَيرَ مَن دَعاهُ داعٍ وأفضَلَ مَن رَجاهُ راجٍ))، فـ(خير) اسـم تفضيـل حُذفت الهمزة منـه لكثرة الاسـتعمال، فـإذا أردت التفضيل مـن (خير) قلـت فلان خير الناس ولـم تقل أخير[٢].

١- لسان العرب : (دنا) ١٤/٢٧٢.
٢- ينظر: لسان العرب : (خير)١٤/٢٦٤.

## الفصل الثالث

## دلالة أبنية المصادر

**توطئة:**

المصـدر لغةً هـو من : ((صَـدَرَ يَصْـدُرُ (بالضَّمّ (ويَصْـدِرُ) بالكَـسْر)، صُدُورًا وصَـدْرًا، والمَصْـدر: الرجوع))[١]، أما اصطلاحا، فقـد عرّفه ابن جني بأنّه ((كل اسـم دلَّ على حدث و زمان مجهول وهو وفعله من لفظٍ واحد))[٢]، وعرّفه ابن الحاجـب بقوله: ((هو الاسـم الجاري على الفعـل))[٣]، وعرّفه ابن مالك في شرح التسـهيل بأنّه ((اسم دالّ بالأصالة على معنى قائم بفاعل ، أو صادر عنه حقيقة أو مجـازا أو واقـع عـلى مفعول. وقد يُسَـمّى فعلا وحدثا وحدْثانـا))[٤] ، ورأى البصريـون أن المصـدر أصل الفعل ولذلك سـمّوه (مصدرًا) لأن المصدر يدل على الزمـن المطلـق والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل المقيد فالمصدر أصـل الفعـل[٥] ، فالمصـدر لفظٌ يـدلّ على الحـدث المجرد من الزمن والشـخص والمكان خارج علاقات السـياق ، وتختلف معانيه من سـياق إلى آخر داخل هذه العلاقات[٦].

وتتنـوع المصادر بحسـب الأفعال المشـتقة منهـا، فالأفعال الثلاثيـة لها مصادر مختلفة عن الأفعال الرباعية وهي بدورها مختلفة عن مصارد الأفعال الخماسية والسداسـية وهكذا، وقد قُسـم هـذا الفصل عـلى أبنية مصادر الأفعـال الثلاثية

١- تاج العروس : (صدر) ٢٩٣/١٢.
٢- اللُمع في العربية : ابن جني : ٤٨.
٣- شرح الكافية : ٣٩٩/٣.
٤- شرح التسهيل ، ابن مالك : ١٧٨/٢.
٥- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٣٥/١.
٦- ينظر: الدلالة الصرفية في الصحيفة السجّادية : ١٠٤.

المُجَـرَّدة و أبنية مصادر الأفعـال المزيدةوالمصدر الميمي ومصدرَي المَرّة والهيأة، وقـد تنوعت المصادر التي جـاءت في دعاء أبي حمزة الثُماليّ بتنوع الأحداث التي تعـبّر عنها والدلالات التي تـدلّ عليها، وفيما يأتي بيان ذلك :

## المبحث الأول
## دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية

أحـصى أحـد الباحثين أبنيـة الفعل الثلاثي المجرد في لسـان العـرب فأوصلها إلى تسـعةٍ وتسـعين بناءً[١]،ولهـذا وقـع اختـلاف بـين العلمـاء في كـون هذه المصـادر قياسـية أم لا ، فذهب سـيبويه والفرّاء والأخفـش إلى القول بقياس هـذه المصـادر- أي مصـادر الفعـل الثلاثـي - ، ومعنـى القيـاس عندهم هو جـواز القياس على الكثير الشـائع سـواء ورد السـماع به أم لم يَـرِد، فهؤلاء العلمـاء يُسـوِّغون أن يُؤتـى بالمصدر من الفعل الثلاثي عـلى الوزن الغالب في أمثاله[٢]، وذهب ابن الحاجب والسـيوطي إلى أن المصادر من الثلاثي سـماعية لكثـرة مـا يقـع فيه من الاختلاف[٣] ، وهذا الاختلاف يعود لسـببين رئيسـين أحدهمـا اختـلاف لغات العـرب، فالقبائـل العربية تختلف في اسـتعمال لفظة معينة أو تعبير ، فقد تسـتعمل إحدى القبائل مصدرًا لفعل معين لا تسـتعمله قبيلـة أخرى ، والسـبب الآخر هو اختلاف المعنـى، فقد يكون لأحد المصدرين معنـىً يختـص به لا يسـتعمل له المصدر الآخر كالصِّغـر في الجرم والصغارة

١- ينظـر: المصـادر والمشـتقات في لسـان العـرب :٢٨٨ (أطروحة دكتـوراه) ، البناء اللغوي للشـعر العربي : ١٣٨.

٢- ينظـر: الكتـاب : ٨/٤ ، وشرح الأشـموني لألفيـة ابـن مالك ، علي بن محمد أبو الحسـن الأشـموني : ٢٣٢/٢.

٣- ينظر: الكافية في النحو : جمال الدين بن الحاجب : ٤٠ ، وهمع الهوامع : ٣٢٢/٣.

في القَدْر[١]، فالمصدر((لفظٌ واسـعُ الدلالة كثيرٌ تداوله في الكلام ، لأن فيه من الاسـم والفعل خصائص عدّة))[٢].

ولم يرد لمصادر الأفعال الرباعية المجرَّدة في دعاء أبي حمزة أي بناء ، و تعددت أبنية مصادر الأفعال الثلاثية في دعاء أبي حمزة الثُماليّ فبلغت ستّة عشر بناءً بين قياسي وسماعي ، وهي على النحو التالي :

١. **فَعْل:**

وهـو أكثر أبنية المصـادر وروداً في دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، وهو مصدر قياسي للفعـل المتعـدي الثلاثي نحو: قَتَل قَتْـلاً، وضَرَب: ضَرْبًا وقَطَـع : قَطْعًا وحَمِد : حَمْدًا[٣] ، وقد عدّه سيبويه أصلاً لمصادر الأفعال الثلاثية متعدية كانت أو لازمة، فقد نقل الأسـتراباذي قول سـيبويه : ((إنّ أصل مصادر جميـع الثلاثي متعدياً كان أو لازما فَعْل))[٤] ، و من الباحثين من رأى أنها لا تُرْبَط – أي صيغة (فَعْل) -بدلالـة محددة سـوى دلالتها على الأحداث المجرّدة ، فهي تشـبه الفعل ( فَعَلَ) في عدم انحصارها بدلالة معينة ، فهي البناء الأخَفّ والأسهل ، فلا يمكن ربطها بدلالـة معينـة[٥]، وهذا البناء هو الأكثر اسـتعمالاً في دعاء أبي حمزة ، فممّا ورد مصـدرًا للفعل الـلازم (المَنّ) و (الصَفْح) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إنّك ذو مَنٍّ قديم وصَفْـحٍ عظيم))[٦]، فالمَنُّ مصدرٌ للفعل((مَنَّ عَلَيْـهِ بِالْعِتْقِ وَغَيْرِهِ مَنًّا..أنعم عَلَيْهِ

١- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٨-١٩.
٢- نحو القرآن ، أحمد عبد الستار الجواري : ٦٨.
٣- ينظر : الكتاب: ٤/٥.
٤- شرح الشافية : ١/١٧٩.
٥- ينظر : الدلالة الصرفية في الصحيفة السجّادية : ١٠٩.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٠.

بِـهِ))[١]، والصَفْـح من ((صَفَحْتُ عَـنْ الذَّنْـبِ صَفْحًا....عَفَوْتُ عَنْـهُ((٢] ، ولأن المصدر يدلّ على الزمن المطلق[٣] فـ(المَنُّ والصَفْحُ) كلاهما دلّ على زمن مطلق لا حـدّ لـه، أي أن إحسـان الله تعـالى ومَنَّه قديمٌ سـابقٌ مطلق كأنه سُـنّة عوّد اللهُ تعـالى عليها عباده، وهو ذو صَفْحٍ عظيمٍ مطلق ، وقد وصف (الصَفْحَ) بالعظيم للدلالة على عِظم ما يعفو ويصفح عنه الله عزّ وجلّ[٤] ، ومما ورد مصدرًا للفعل اللازم أيضًا (الشَكّ) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأبرئ قلبي من الرياء والشَكّ والسمعة في دينك حتى يكون عملي خالصًا))[٥]، فـ(الشَـكّ) ((هو الارتياب.... وهو خلاف اليقين والتردد بين شـيئين سـواء استوى طرفاه أم رجح أحدهما على الآخر))[٦] ، وقد جاء في سـياق النص دالًا على إفادة العموم والإطلاق، أي : أبرئ قلبي من عموم ومطلق الشَك والارتياب.

و منها ما ورد للفعل المتعدي نحو (الحَمْد) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((الحَمْدُ للهِ الذي أدعـوه فيجيبني وإن كنت بطيئًا حين يدعوني، الحمدُ لله الذي أسـأله فيعطيني وإن كنـت بخيلًا حين يسـتقرضني))[٧]، فـ(الحَمْد) من ((حَمِدْتُهُ عَلَى شَـجَاعَتِهِ وَإِحْسَـانِهِ حَمْدًا أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ))[٨] وفيه معنى التعظيم للممدوحوخضوع للمادح ، هـو دعاءُ خضوعٍ واعـترافٍ بالربوبية لله عز وجلّ وفيه معنى الثناء والتعظيم والتمجيد له سبحانه[٩]، فـالمدح بالمصدر(الحَمْد لله) لمطلق الحَمْد والثناء بالفضيلة

١- المصباح المنير: (منن) ٢/٥٨١.
٢- المصدر نفسه : (صفح) ١/٣٤٢.
٣- ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/٢٣٥.
٤- ينظر : شرح دعاء أبي حمزة الثمالى :٢٣٣.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٣.
٦- المصباح المنير: (شكك) ١/٣٢٠.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٥٧.
٨- المصباح المنير: (حمد)١/١٤٩.
٩- ينظر : المصدر نفسه.

عليــه عــزّ وجلّ وتخصيــص الحَمْد لــه[١]، ومنه أيضا (وَعْـد) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وسكوني إلى صِدْق وَعْدِك))[٢]، فالوَعْد من الفعل وَعَدته خيرًا و وعدته شرّا[٣] ، إلا أنّ المصــدر هنــا أصبح دلالة فارقة بين المعنيين، فإذا أردت الخير قيل (وَعْد) وإذا أُريــد الــشر قيــل (وعيــد)، أي أن المصدر(وَعْدًا) خُصص للخــير و(الوعيد) خُصص للــشر[٤]، فالفارق بين المعنيين هو بناء المصدر.

٢. **فُعُول:**

وتكــون صيغة (فُعول) مصدرًا قياســيًا لكل فعــل لازم مفتوح العين بشرط ألَّا يكون فعلًا أجوف ، نحو: جَلَس جُلوسًــا، وقَعَد قُعودًا [٥]، وقد ذكر ســيبويه أنّ ((كل عمــل لــم يتعــدَّ إلى منصوب فإنّه يكون فعله على مــا ذكرنا في الذي يتعدّى ويكون الاسم فاعلًا والمصدر يكون فُعولا))[٦]، ولهذه الصيغة أمثلة قليلة في دعاء أبــي حمــزة الثُماليّ دلــت في أغلبها على لزوم أفعالها، ودلــت على أحداث مجردة، فهي من المصادر التي تكون دلالتها متعينة في المصدرية، ومما جاء لهذه الصيغة (القُنــوط) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَوا سَــوْأَتا عَلى ما أَحْصى كِتابُكَ مِــنْ عَمَلِي الَّذي لَوْ لا ما أَرْجُو مِنْ كَرَمِكَ وَ سَــعَةِ رَحْمَتِكَ، وَ نَهْيِكَ إِيَّايَ عَنِ الْقُنُوطِ لَقَنَطْتُ عِنْدَ مــا أَتَذَكَّرُها))[٧]، فالقُنــوط هو الإياس من رحمة اللهوهــو مصدر الفعل اللازم قَنَــط يقنُط[٨]. ومما ورد لهذه الصيغة أيضا (خُروج) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أبكي

---

١- ينظر : شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٤٠.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٣- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية :(وعد) ٢/٥٥٢.
٤- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (وعد) ٦/١٢٥، و المصباح المنير : (وعد) ٢/٦٦٤.
٥- ينظر: الكتاب : ٤/٩ ، و شرح الشافية : ١/١٥٧.
٦- شرح كتاب سيبويه ، ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي : ٤/٤٠٢.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٨- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (قنط) ٥/٣٢ ، و المصباح المنير: (قنط) ٢/٥١٧.

لخُـروج نفسي))[١]، فبناء(خُروج) هو مصدر الفعل اللازم (خَرَج يَخرُج). ومما ورد لهـذه الصيغـة أيضـا (سُـكون) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وسُـكوني إلى صدق وعدك))[٢]، فالسُكون هو مصدر الفعل (سَكَنَ) اللازم ويعني ثبوت الشيء وهو خلاف الاضطراب[٣].

وقـد ورد بنـاء (فُعُـول) مصـدرًا للفعـل المتعدي المكسـور العين (لـزِم) خلافًا للقياس[٤] في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي المانِعِ لِي مِنْ لُزُومِ طاعَتِكَ))[٥]، فالمصدر(لُـزوم) ورد للفعـل المتعـدي (لـزِم)، جـاء في معجـم مقاييـس اللغة : ((الـلَّامُ وَالـزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ دَائِمًا يُقَـالُ : لَزِمَهُ الشَّيْءُ يَلْزَمُـهُ))[٦]، والقياس فيه أن يُقال (لَزْم).

٣. **فِعْل:**

وهـو مـن الأبنيـة السـماعية في كثيرٍ ممـا ورد عليـه[٧]، فهو مسـتعمل في جميع أبـواب الفعـل عدا باب (فَعِل- يَفعِل)[٨]، ولبناء (فِعْل) أمثلة متعددة في دعاء أبي حمـزة الثُمـاليّ، دلّـت في أكثرها على أحداث مجردة، منهـا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((اللهم احرسني بحراستك واحفظني بحِفْظك))[٩]، فالحِفْظ هو مراعاة الشيء[١٠]، يُقال

١- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٧.
٢- المصدر نفسه : ١/١٥٨.
٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (سكن) ٣/٨٨.
٤-(٨) ينظر : الكتاب : ٤/٥.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٨.
٦- معجم مقاييس اللغة : (لزم) ٥/٢٤٥.
٧- ينظر: أبنية الصرفي في كتاب سيبويه : ١٥٨.
٨- ينظـر: الأبنيـة الصرفيـة في ديـوان إمرئ القيـس : ١١٥، و الدلالة الصرفيـة في الصحيفة السجّادية : ١٠٩.
٩- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
١٠- ينظر : معجم مقاييس اللغة : (حفظ) ٢/٨٧.

: ((حَفِظْـت الْمَـالَ وَغَـيْرُهُ حِفْظًا إذَا مَنَعْتَـهُ مِنْ الضَّيَاعِ وَالتَّلَـف))[١]، وارتبطت بعض ألفاظ هذه الصيغة بدلالتين : إحداهما دلالته على الصفات السلوكية، نحو : الحِرْص والفِسْق[٢]، ولها أمثلة متعددة في الدعاء ، منها (الحِلْم) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وتسـتر الذنب بكرمك وتؤخـر العقوبة بحِلْمـك))[٣]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنْتَ إلهِي أَوْسَـعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْما مِنْ أَنْ تُقايِسَـنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي))[٤]، فالحِلم خلاف الطيش وهو الصفح والستر[٥]، ولهذه الصفة أثر خاص في تربية الإنسان وهدايتـه إلى الكمـال، فالله تعـالى حليم لا يعاجل الإنسـان بالعقوبة[٦] ، والثانية الدلالة على المفعول[٧]، ومنه قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً وَاسِـعاً حَلالاً طَيِّباً))[٨]، جاء في المصباح المنير: ((رَزَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَرْزُقُهُمْ وَالرِّزْقُ بِالْكَسْرِ اسْمٌ لِلْمَرْزُوقِ))[٩] ، حيث جاء بالمصدر(رِزْق) لإفادة العموم، أي لعموم الرزق.

٤. **فَعَل:**

وهو بناء قياسي لأفعال الباب الرابع، وورد سـماعيًا لأفعال الباب الخامس[١٠]، فهـو مصـدر قياسي لكل فعـل من الباب الرابـع (فَعِل) يدلّ على (الـداء، الحزن، الخـوف، العيب، الفرح، الهيج، الشـدّة، الجوع، اللـون)[١١]، ولهذا البناء مواضع

١- المصباح المنير: (حفظ) ١/١٤٢.
٢- ينظر : المقرّب ، ابن عصفور الأشبيلي : ٤٨٧-٤٨٨.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٢-.
٥- ينظر: لسان العرب : (حلم) ١٢/١٤٥، و المصباح المنير: (حلم) ١/١٤٨.
٦- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٨٥.
٧- ينظر: شرح الكافية : ١/١٦١.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٩- المصباح المنير: (رزق) ١/٢٢٥.
١٠- ينظر: الكتاب : ٤/١٧-٢١.
١١- ينظر: الكتاب : ٤/١٨، و الدلالة الصرفية في الصحيفة السجّادية : ١١١.

متعــددة في دعاء أبي حمزة الثُمــاليّ، ومن دلالاتها :

أ. **الداء وشــبهه**[١] : ومثالــه (أَلَم) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَبِمُناجاتِكَ بَرَّدْتُ أَلَمَ الخَوْفِ عَنِّي))[٢]، فـ(الأَلَم) : الوجع، وهو من الفعل: أَلِمَ يَأْلَم[٣]، وقد أُسند الأَلَم للخوف بصورة مجازية ، لأن الأَلَم هنا هو أَلم نفسي ، فالخوف وألــه أوجد حرارة تبكيــه ، وبمناجاته لله عزّ وجلّ ذهبت الحرارة وبَرُدَ أَلَمُها[٤].

ب. **العيب وشــبهه:** ومما يميز العيوب التي جاءت على هــذه الصيغة أنها عيوب أخلاقية مذمومة كالحَسَــد والكَسَــل والطَمَع ونحوها ، ومن أمثلة هذا المعنى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَــل وَالفَشَــلِ))[٥] ، فالكَسَــل هــو ((التَّثاقُل عَمَّــا لَا يَنْبَغِــي أَن يُتَثاقَل عَنْهُ))[٦]. أما الفشــل فهو من ((فَشِــلَ فَشَــلًا فَهُوَ فَشِــلٌ مِنْ بَاب تَعِبَ وَهُوَ الْجَبَــانُ الضَّعِيفُ الْقَلْبِ))[٧]، فالكَسَل صفة مذمومة عقلًا وشرعًا ، فمن يكسل لم يؤدِّ حق اللــه عز وجل، والفشــل من الصفــات المذمومة أيضًا تؤثّــر في العزم على الأُمــور المهمّة والجهاد والقتال[٨].

ومنــه أيضًــا (أَشَر وبَطَــر) في قولــه : ((اللّهُمَّ خُصَّنِــي مِنْكَ بِخاصَّــةِ ذِكْرِكَ، وَلا تَجْعَلْ شَــيْئاً مِمّا أَتَقَرَّبُ بِهِ فِي إِناء اللَّيْلِ وَأَطْرافِ النَّهارِ رِياءً وَلا سُــمْعَةً وَلا أَشَراً

١- ينظر : شرح الشافية : ١/١٥٦.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٦٨.
٣- ينظر: لسان العرب : (ألم) ١٢/٢٢، ومعجم مقاييس اللغة : (ألم) ١/١٢٦.
٤- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٠٠.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٤.
٦- لسان العرب : (كسل) ١١/٥٨٧.
٧- المصباح المنير: (فشل)٢/٤٧٣.
٨- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٣٢٠.

وَلا بَطَراً))[١]، فالأَشَر مصدر الفعل (أشِر)، وهو شِدّة البَطَر، وشخصٌ أشِر: بطِر متسرعٌ ذو حِدة [٢] ، والبَطَر من الفعل (بطِر) الذي يعني كفران النعمة وعدم شكرها، والبَطَر(( دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلّة القيام بحقّها وصرفها إلى غير وجهها))[٣].

ت. **الصفات السلوكية المحمودة: نحو الكرم والشرف ونحوهما:** ومثالها قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يا مَنْ رَبَّانِي فِي الدُّنْيا بِإِحْسانِهِ وَ تَفَضُّلِهِ وَ نِعَمِهِ، وَ أَشارَ لِي فِي الآخِرَةِ إِلى عَفْوِهِ وَ كَرَمِهِ))[٤] ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((لأنّ كرمك أي ربٍّ يجلّ عن مجازاة المذنبين))[٥]، فالكَرَم نقيض اللؤم ، وهو اسم جامع لكل ما يُحمد ذكره[٦]. ومنها قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ :((اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ وَ فَهْماً فِي حُكْمِكَ، وَ فِقْهاً فِي عِلْمِكَ، وَ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ وَرَعاً يَحْجُزُنِي عَنْ مَعاصِيكَ))[٧]، فالورع هو الكَفّ عَنِ المَحارِمِ والتحَرُّجُ مِنْهُا[٨]، والوَرَع حالة نفسية كالتقوى تحثُّ الإنسان على ترك الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات[٩].

ث. **الانتشار والهيج والخفّة:** ومثاله قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((اللَّهُمَّ اشْغَلْنا بِذِكْرِكَ، وَ أَعِذْنا مِنْ سَخَطِكَ، وَ أَجِرْنا مِنْ عَذابِكَ))[١٠]، فالسَخَط هو

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧١.
٢- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (أشر) ١/ ١٠٨.
٣- شرح دعاء أبي حمزة الثُمالي : ٢٥٣.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٩.
٥- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٦- ينظر: لسان العرب: (كرم) ١٢/ ٥١١.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٣-١٧٤.
٨- ينظر: لسان العرب : (ورع) ٨/ ٣٨٨.
٩- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُمالي : ٣١٦.
١٠- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٣.

الكراهية للشيء وعدم الرِضا به[١]، وهو الغضب الشديد المقتضي للعُقُوبة، وقيل إنّ السَــخَط غيرُ الغضب لأن السَــخَط لا يكون إلا من العظماء من دون الأكْفْــاء والنظــراء، والغضب يشــمل الفريقين[٢].

وجاء هذا البناء للدلالة على أحداث مجرّدة لا ترتبط بمعنى معين، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ :((وَما أَنَا يا سَــيِّدِي وَ ما خَطَرِي))[٣]، فالخَطَر: هو المنزلة والقدر، يقال لفلان خَطَر: أي له منزلة[٤] ، أي : ((ما خَطَري وما منزلتي حتى أُؤاخذ على فعلي وقولي ومخالفتي وعصياني، لأن العظيم لا يقابل من لا قَدَر له لســوء عمله ولا يعتني به))[٥]. ومنه أيضًا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((عَظُمَ ياسَــيِّدِي أَمَلِي وَساءَ عَمَلِي))[٦]، فالأَمَل ترقّب الشيء، ويكثر اســتعماله فيما يســتبعد حصوله[٧] ، وكذلك (العمل) فهو : ((المِهْنة والفِعْل، وَالْجَمْعُ أَعْمَال))[٨].

٥. **فُعْل :**

وهــي صيغة ســماعية في كثيرٍ من مواردها، يُقتــصر فيه على النقل عن العرب[٩]، وتأتي من جميع الأبواب ماعدا باب (فَعِل – يَفعِل)، نحو: شَرِب- شُرْبًا، وخِسِرَ- خُــسْرًا، و ظَلَــم – ظُلْمًــا[١٠] ، ولهــذا البناء ثلاثــة عشر مثالاً في دعــاء أبي حمزة

١- ينظر: لسان العرب : (سخط)١١/٣٦٣.
٢- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٢٥.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.
٤- معجم مقاييس اللغة : (خطر) ٢/١٩٩.
٥- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٨٣.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٧- ينظر: المصباح المنير: (أمل) ١/٢٢.
٨- لسان العرب : (عمل) ١١/٤٧٥.
٩- ينظر: الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية : ١١٤.
١٠- ينظــر: المقتضــب :٢/١٢٥، و أبنيــة الأســماء والأفعــال والمصادر، ابن قطــاع الصقلّي : ٣٧٠، و أبنيــة الــصرف في كتاب ســيبويه : ١٥٧، و أبنية المصــادر ودلالتها في شرح مقصورة ابــن دريد ، خميس عبد الله التميمي : ١١(بحث منشــور).

الثُمــاليّ جاء بدلالات متعددة هي :

أ. **الحُســن أو القُبــح:** وقــد يأتــي هــذا البنــاء دالًا على صفات حسِــنة أو قبيحة، نحو: فَحُش فُحْشًا، وحسُن حُسْنًا[١] ، فمما ورد لهذا المعنى (لُؤْم) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((إلهي وسَــيِّدي وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ لَئِن طالَبتَني بِذُنوبي لَأُطالِبَنَّــكَ بِعَفــوِكَ ولَئِن طالَبتَني بِلُؤمــي لَأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِــكَ))[٢]، فاللُؤْم ضــد الكَــرَم ويدلّ على شِــحّة ودناءة النفس[٣] ، أي لِئــن طالبتني بصفة اللُؤْم لأطالبَنّك وأتوسّل إليك بكرمك[٤]. ومن هذا المعنى أيضًا (البُخْل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَــلِ وَالفَشَــلِ وَالهَمِّ وَالجُبنِ وَالبُخــلِ وَالغَفلَة))[٥]، فالبُخْل((في الــشَّرْعِ مَنْعُ الْوَاجِبِ وَعِنْدَ الْعَرَبِ مَنْعُ السَّــائِلِ مِمَّا يَفْضُلُ عِنْدَهُ وَأَبْخَلْته بِالْأَلِــفِ وَجَدْته بَخِيلًا))[٦]، والمقصود بالبُخْــل الحالــة الباطنية والصفــة العارضة على النفــس، وهو من أقبح الصفــات وأخبثهــا، ويُحتمل أن يُراد به البُخْل عــن بذل النفس أو البخل عن بذل المال في ســبيل الله[٧].

ب. **الضعف وشــبهه**[٨] **:** ولهذا المعنى موضعان في دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، منه (الجُبن) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالفَشَلِ

---

١- ينظر: الكتاب : ٤/ ٢٤- ٣١، والمقرّب : ٤٨٩.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٢.
٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (لأم) ٥/ ٢٢٦، و المصباح المنير: (لأم) ٢/ ٥٦٠.
٤- ينظر:شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٨٦.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٤
٦- المصباح المنير: (بخل) ١/ ٣٧.
٧- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ :٣٢٢.
٨- ينظــر: الكتــاب:٤/ ٣١، و الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : صباح عباس الخفاجي : ٨٣(أطروحة دكتوراة).

وَالهَـمِّ وَالجُبنِ وَالبُخلِ وَالغَفلَـة))[١] ، فالجُبْن للجبان الذي يهاب التقدّم عـلى كل شيء[٢]، والجُبْـن ((ضعف القلب عمّا يحـق أن يقوى عليه))[٣]. ومنـه أيضًـا (الـذُلّ) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إرْحَمْ فِي هـذِهِ الدُّنْيـا غُرْبَتِي، وَعِنْـدَ المَوْتِ كُرْبَتِي، وَفِي القَبْرِ وَحْدَتِي ، وَفِي اللَّحْدِ وَحْشَـتِي، وَإذا نُشِرْتُ لِلْحِسـابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلَّ مَوْقِفِـي))[٤]، فالذُلُّ في المعاجم يَدلُّ على الضعف، جـاء في المقاييس : ((ذَلَّ ذُلًّا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَالِاسْـمُ الـذُّلُّ بِالضَّمِّ وَالذِّلَّةُ بِالْكَـسْرِ وَالْمَذَلَّةُ إذَا ضَعُفَ وَهَـانَ))[٥]، فوصف موقفه بالذُلّ والذي يدُلّ في طوايـاه على الضعـف لوقوفه ذليلا أمام الله ، محمـلاً بما ارتكب من ذنوب.

ت. **القيم النفسـية والسـلوكية**[٦] : ومما ورد لهذا المعنى (حُبِّي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((مَعْرِفَتِـي يـا مَوْلايَ دَلِيلِيعَلَيْكَ وَ حُبِّي لَكَ شَـفِيعِي إلَيْكَ))[٧] ، فالحُـبُّ هو الوداد واللـزوم[٨]، فالحب من الفرائض القلبيّة والواجبات الجوانحيّـة ومعنـى ماورد من الحبّ لله عز وجـلّ هو الطاعة من خلال الائتمار بالأمر والانتهاء عن النهي[٩]. ومنه أيضا (حُكْم) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَلا تُشـارَكُ فِي أَمْرِكَ، وَلا تُضادُّ فِي حُكْمِكَ))[١٠]، فالحُكْم هو((الْقَضَاءُ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/ ١٧٤.
٢- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (جبن) ١/ ٥٠٣، و لسان العرب : (جبن) ١٣/ ٨٤.
٣- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : ١٨٦.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٩.
٥- معجم مقاييس اللغة : (ذل) ٢/ ٣٤٥.
٦- ينظر: أبنية المصادر في الشعر الجاهلي ، د.وسيمة عبد المحسن المنصور : ١٨٥.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٩.
٨- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (حب) ٢/ ٢٦ ، و لسان العرب : (حبب) ١/ ٢٩١.
٩- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٧٠-٧١.
١٠- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦١.

وَأَصْلُـهُ الْمَنْـعُ يُقَـالُ حَكَمْـتُ عَلَيْهِ بِكَـذَا إِذَا مَنَعْته مِـنْ خِلَافِهِ فَلَـمْ يَقْدِرْ عَـلَى الْخُـرُوجِ مِـنْ ذَلِـكَ))[١]، فلا أحد يصـدر أمرًا دون أمـر الله فيفعل ضـدّ مـا فعلَ ويأمر ضدّ ما أمرَ، فهـو – أي الحُكْم- من القيم والصفات السلوكية[٢].

وجـاء هـذا البناء للدلالة على أحداث مجرّدة غير مرتبطة بمعنى معين في مواضع أخرى من دعاء أبي حمزة الثُماليّ، منها (سُؤْل) في قوله: ((فَيا مَولايَ ويا مُؤَمَّلي ويا مُنتَهى سُؤلي فَرِّق بَيني وبَينَ ذَنبيَ المانِعِ لي مِن لُزومِ طاعَتِكَ))[٣]، و كـ(مُلْك) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((لا تُسأَلُ عَن فِعلِكَ ولا تُنازَعُ في مُلكِكَ))[٤]، وكذلك (شُكْر) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَفَبِلِسـاني هذا الكالِّ أشـكُرُكَ، أم بِغايَةِ جَهدي في عَمَلي اُرضيكَ وما قَدرُ لِسـاني يا رَبِّ في جَنبِ شُـكرِكَ))[٥] ، فقد دلّت هذه المصادر على أحداث مجرّدة لا ترتبط بالمعاني التي ارتبط بها هذا البناء[٦].

٦. **فِعَل :**

وهو من الصيغ السـماعية[٧] التي يرى فيها سـيبويه أنها غير مسـتقلة ، أي أنها لا تنفـرد في المثـال ، فهي تكثر في الأمثلة التي يكـون لها مصدر آخر على (فَعَل) يقـول سـيبويه : ((وَقَالُوا طَوِيَ يَطْوَى طَوَىً .... وَبَعـض الْعَرَب يَقُول الطِّوى فيبْنيـه عـلى فِعَـلٍ لِأَن زِنَة فِعَلٍ وفَعَـلٍ شيءٌ واحدٌ وَلَيْسَ بَيْنَهمـا إِلَّا كسرةٌ))[٨] ،

١- المصباح المنير: (حكم) ١/١٤٥.
٢- ينظر: أبنية المصادر في الشعر الجاهلي : ١٨٥.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٨.
٤- المصدر نفسه : ١/١٦١.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة:١٦٨.
٦- ينظر : الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ٨٣.
٧- ينظـر : المصـادر والمشـتقات في لسـان العرب ، خديجة زبـار الحمدانـي : ٧٥ (أطروحة دكتوراه) .
٨- الكتاب : ٤/٢٢.

وذكـر الأســتراباذي أن بناء(فِعَل) يَندُرُ في (فَعَل) ومـا يأتي من هذا الباب يجب أن يكون منقوصًا ، يقول: ((ولم يجئ فِعَلٌ في مصدر (فَعَلَ) المفتوح عينه إلا في المنقـوص، نحو الـشِّرَى ، وَالْقِرَى، والْقِلَى، وهو أيضاً قليـل))[١]، أي أنها صيغة قليلة الشيوع، ويعزو الفارابي قلّة شيوع هذه الصيغة لاختصاصها بالنعوت[٢]. وقد ورد (فِعَل) مصدرًا لـ(فَعَل) غير منقوص خلافًا لما قاله الأستراباذي ، وذلك قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَأَنَّ فِي اللَّهْـفِ إِلى جُـودِكَ وَالرِّضـا بِقَضائِـكَ عِوَضـاً مِـنْ مَنْعِ الباخِلِينَ))[٣]، فـ(العِوَض) مصدر الفعل (عاض) ، جاء في المصباح المنير : ((عَاضَنِي زَيْـدٌ عِوَضًا مِـنْ بَابِ قَالَ وَأَعَاضَنِي بِالْأَلِفِ وَعَوَّضَنِي بِالتَّشْـدِيدِ أَعْطَانِي الْعِوَضَ وَهُوَ الْبَدَلُ))[٤].

٧. **فَعَال :**

هو بناء سماعي في جميع ما ورد عليه إذ لم يطرد في فعلٍ معين ، وأشار سيبويه إلى أنه مصدر للأفعال اللازمة نحو : الذَهَاب والثَبَات[٥] ، ويدلُّ بناء (فَعَال) على معانٍ ذكرها اللغويون هي : الحُسـن والقبح، ونهاية الشيء والدلالة على الألوان أو ما هو بمنزلتها[٦] ، وأضاف لها الدكتور صباح عباس سالم معنيين اثنين هما اللـين والداء[٧].فقد ورد عـلى بناء (فَعال)في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ نحو ثمانية عشر مثالًا ، ورد لمعنى الحُسـن والقبحثلاثة أمثلة، و لمعنى الانتهاء مثالان، ولم

١- شرح الشافية : ١/١٥٨.
٢- ينظر: ديوان الأدب : ٢/١٤٢.
٣-(( الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٤- المصباح المنير : (عوض) ٢/٤٣٨.
٥- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣٣.
٦- ينظر: الكتاب:٤/١٢-٣٤، و أدب الكاتب :٥٨٤ ، وشرح السيرافي : ٤/٤٠٤، و دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شرح السيرافي ، د.عبد الرزاق الجبوري : ٣٠ (بحث منشور).
٧- ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ٩٢.

يرد للمعنيين اللذين ذكرهما الدكتور صباح سـالم في دعاء أبي حمزة الثُماليّ أي بناء، وهذه المعاني هي :

أ. **معنى الحسـن أو القبح في الصفات:** ربط النحاةُ العرب هذه الصيغة بدلالة الحُسـن والقبح إذا كان فعلهـا لازمًا أو من باب (فَعُل- يفعُل)[١]، ومثالـه (الوَفَـاء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إن كنتَ لاتُكـرِمُ إلّا أهلَ الوَفاءِ بِكَ فَبِمَن يَسـتَغيثُ المُسـيؤون))[٢]، فقد دلّت صفة (الوفاء) على حُسن إتمام العهـد وإكمـال الشرط، يُقال: وأَوْفَى نَذْرَهُ أَحْسَـنَ الْإِيفَـاءَ[٣]. ومنه أيضًا (الحَيَـاء) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وعُدَّتـي في شِـدَّتي مَعَ قِلَّةِ حَيائـي رَأفَتُكَ ورَحمَتُـكَ))[٤]، وقوله : ((ويَحملُنـي ويُجَرِّئُني عَلى مَعصيَتِكَ حِلمُكَ عَنّي ويَدعوني إلى قِلَّةِ الحَياءِ سَـتُركَ عَلَيَّ))[٥]، فالحياء هو التوبة والحشمة[٦]، وهـو مـن الصفـات الحسِـنة في المؤمـن، حتى قـال عنها النبـي (ص) : ((الحياء شعبة من الإيمان)) فجعل الحياء جزءًا من الإيمان لأن((الْمُسْتَحْيِي يَنْقَطِع بحَيَائه عَن المعَاصي.... فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَقْطَع بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ. وَإِنَّمَا جَعَلَهُ بَعْضَهُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَنْقَسم إِلَى ائتمار بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَانْتِهَاءٍ عَمَّا نَهَى اللَّـهُ عَنْهُ، فَإِذَا حَصَل الِانْتِهَاءُ بِالْحَيَـاءِ كَانَ بَعْضَ الْإِيمَانِ.[٧]((

ب. **الانتهاء أو نهاية الشيء وضدّه :** فقد ذكر سيبويه وابن قتيبة أنَّ العربَ

١- ينظر: الكتاب:٤/٢٨، و الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ٩١.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٣.
٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (وفي) ٦/١٢٩، و المصباح المنير : (وفي) ٢/٦٦٧.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٦- ينظر: لسان العرب : (حيي) ١٤/٢١٤.
٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير : ١/٤٧٠.

حين جاءوا بالمصادر وأرادوا انتهاء الزمان بَنَوها على (فَعَال) أو (فِعَال)[١].

ومما ورد لهذا المعنى (جَلَال) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي وسَيِّدي ، وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ لَئن طالَبتَني بذُنوبي لَأُطالِبَنَّكَ بِعَفوكَ))[٢]، فالجَلَال من الفعل ((جَلَّ فُلَانٌ يَجِلُّ، بالكسرِ، جَلالَةً أَي عَظُم قَدْرُه فَهُوَ جَلِيل))[٣]، وجَلَال الله عظمته و التناهي فيه، أي نهاية ذلك، فخُصّ في وصف الله ولم يستعمل لغيره[٤] ، والجلال ((إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ صِفَةٍ مِنْ بَابِ النَّفْيِ، كَقَوْلِنَا : اللَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرَضٍ، وَلِهَذَا يُقَالُ: جَلَّ أَنْ يَكُونَ مُحْتَاجًا، وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ عَاجِزًا، وَالتَّحْقِيقُ فِيهِ أَنَّ الْجَلَالَ هُوَ بِمَعْنَى الْعَظَمَةِ غَيْرَ أَنَّ الْعَظَمَةَ أَصْلُهَا فِي الْقُوَّةِ، وَالْجَلَالُ فِي الْفِعْلِ ، فَهُوَ عَظِيمٌ لَا يَسَعُهُ عَقْلٌ ضَعِيفٌ فَجَلَّ أَنْ يَسَعَهُ كُلُّ فَرْضٍ مَعْقُول))[٥].

وجاءت صيغة (فَعَال) في مواضع أخرى دالة على أحداث مجرّدة لا ترتبط بالمعاني التي أقرها الصرفيون ومثال ذلك (جَوَاب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي ارحَمني إذَا انقَطَعَت حُجَّتي وكَلَّ عَن جَوابِكَ لِساني))[٦]، فالجواب هو التقرير[٧]، ومنه أيضًا (قضاء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأنَّ فِي اللَّهفِ إلى جودِكَ

١- ينظر: الكتاب : ٤/١٢، و أدب الكاتب : ٥٨٤، و دلالة أبنية المصادر في شرح السيرافي : ٣٠.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٢.
٣- لسان العرب : (جلل) ١١/١١٦.
٤- ينظر: لسان العرب : (جلل) ١١/١١٦، و المصباح المنير: (جلل) ١/١٠٥، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:٢٨٥.
٥- التفسير الكبير : ٢٩/٣٥٧.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٩.
٧- ينظر: المصباح المنير: (جوب)١/١١٣.

وَالرِّضا بِقَضائِكَ عِوَضا مِن مَنعِ الباخِلينَ))[١] ، فالقضاء هو الحُكم[٢] ، فلم يدل عــلى أي معنًــى من المعاني التي ذكرها الصرفيون. ومنه أيضا (الضَلَال) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((كَـذبَ العادِلــون بِاللّــهِ وضَلّوا ضَلالاً بَعيــدا))[٣] ، فالضَلَال هو ضد الهُدى والرَشاد وضياع الشيء وذهابه في غير حقه[٤]، فقد وصف الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ الضَــلَال بالــ(بعيــد) للدلالة على أنــه بلغ غايته، أي كذب العادلــون بالله – وهم المشركــون- وضلّوا غايــة الضَلال ، فمن يشرك بالله يضــلُّ ضلالاً بعيدًا ويصير محرومًــا من رحمته، فما ســوى الشرك مغفور[٥].

٨. **فُعَال :**

هــو مصــدر قياسي فيمــا دلّ عــلى داءٍ أو صوت في بــاب (فَعَل) الــلازم [٦]، وعدَّ بعــض العلمــاء هذه الصيغةمصــدرًا دالًا عــلى الفضالة وزعزعة البــدن كالفُتات والحُطــام ، فقــد ذكــر الفــرّاء أن : ((كل مصــدرٍ اجتمــع بعضــه إلى بعض مثل القُمــاش والدُقــاق والغُثاء والحُطام فهو مصدر، ويكون في مذهب اســم على هذا المعنــى كمــا كَانَ العطاء اســمًا عــلى الإعطــاء))[٧] ، وتبعه على ذلك ابــن السرّاج والفارابــي وابــن عصفــور[٨] ، وذهب ســيبويه إلى عدم مصدريتهــا إذا دلّت على

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٢- ينظر: مجمل اللغة ، أحمد بن فارس : (قضي) ٧٥٧، و المصباح المنير: (قضي) ٢/٥٩٥.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٤- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (ضل) ، و لسان العرب : (ضلل) ، و المصباح المنير: (ضلل).
٥- ينظر: التفسير الكبير : ١١/٢٢١.
٦- ينظر: الكتاب : ٤/١٠، و أدب الكاتب :٥٨٠ ، و ديوان الأدب : ١/٨٥ ، و شرح التســهيل : ٣/٤٧٠، و شرح الشافية : ١/١٥٤-١٥٥، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٤٨-١٦١.
٧- معاني القرآن : ٢/٦٢.
٨- ينظــر: الأصــول في النحــو ، ابو بكر محمد بــن سراج : ٣/٨٩، و ديوان الأدب : ١/٨٥، و المقرب : ٤٨٧-٤٨٨.

الفضالة وزعزعة البدن[١] ، وتبعه الرضي على ذلك إذ عدّها بمعنى المفعول، فقد ذكـر الرضي مجـيء ((فُعال من غير المصادر بمعنى المفعـول كالدُقاق والحُطام والفُتات والرُفات))[٢]، أي أنه لم يعدها من أبنية المصادر، وذهب هذا المذهب من المحدثـين كلٌ من الدكتور صباح عباس بقوله : ((وعلى هذا فلا يبقى من المعاني المرتبطة بصيغة (فُعال) إلا الدلالة على الداء أو الصوت، وهو ما يكاد يجمع عليه النحـاة)) [٣]، والدكتـور فاضل السـامرائي الـذي رأى أنّ جُـذَاذ وفُتات وحُطام ليسـت مصادر وإنما هي اسـم لها بمعنى المفعول[٤].

ولصيغـة (فُعـال) مواضع قليلـة في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ ، فقد وردت خمس مـرات دلّـت في أربعٍ منها عـلى الصوت وواحدة على الـداء، فمما دلَّ على الصوت (بُـكاء) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((انْقُلْنِـي إِلَى دَرَجَـةِ التَّوْبَـةِ إِلَيْـكَ، وَ أَعِنِّـي بِالْبـكاءِ عَـلى نَفْـسِي، فَقَـدْ أَفْنَيْتُ بِالتَّسْـوِيفِ وَالآمـالِ عُمُـري))[٥]، فالبُكاء مـن (( بَكَى يَبْكِـي بُكًـى وَبُكَاءً بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَقِيلَ الْقَصْرُ مَـعَ خُرُوجِ الدُّمُوعِ وَالْمَدُّ عَلَى إِرَادَةِ الصَّـوْتِ))[٦]، أي أنّك إذا أردت الصوت الذي يكون مع البُكَاء أمددت الصوت[٧].

ومنـه أيضًـا (الدُعـاء) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((الحَمـدُ للّهِ الَّـذي لا أدعو غَـيرَهُ ولَو دَعَوتُ غَيرَهُ لَم يَستَجِب لي دُعائي))[٨]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَاجعَل ثَوابَ مَجلسي

١- ينظر: الكتاب : ٤/١٣.
٢- شرح الشافية : ١/١٥٥.
٣- الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ٩٦.
٤- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ٢٧، الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية : ١١٧
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٧.
٦- المصباح المنير: (بكي) ١/٥٩.
٧- ينظر: لسان العرب : (بكي) ١٤/٨٢.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٧.

وثَـوابَ مَنطِقـي وثَوابَ دُعائـي رِضاكَ وَالجَنَّـةَ ))[١] ، جـاء في مقاييس اللغة : ((الـدَّالُ وَالْعَـيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْـلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الـشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ. تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً))[٢]، فالدُعاء يجري مجرى الأصوات مثلـه مثـل البُـكاء والثُغـاء[٣] ، ووممـا ورد أيضًا لهـذا المعنى (السـؤال) في قوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ : ((ولَيسَ مِن صِفاتِكَ يا سَـيِّدي أن تَأمُرَ بِالسُّـؤالِ وتَمنَعَ العَطِيَّةَ))[٤]، فالسـؤال هـو طلب الحاجة[٥]، وقد تضمـن معنى الدعاء، فالسـائلُ كأنما يطلب الشيء ويستدعيه[٦].

وممـا ورد في بناء(فُعَـال) لمعنـى الداء (النُعاس) في قولـه عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي كُلَّما قُلتُ قَد تَهَيَّأتُ وتَعَبَّأتُ وقُمتُ لِلصَّلاةِ بَينَ يَدَيكَ وناجَيتُكَ ألقَيتَ عَلَيَّ نُعاسـا إذا أنَا صَلَّيت))[٧]، فالنُعاس هو ((النَّوْمُ، وَقِيلَ هُوَ مُقَارَبَتُهُ، وَقِيلَ ثَقْلَتُه))[٨]، فقد دلَّ (النُعاس) في النص على معنى الداء النفسي الذي يصيب الإنسـان ويبعده عن الصـلاة ، ((فالنُّعَـاسُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّـيْطَانِ، وَلَا يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مِنْ غَايَةِ الْبُعْدِ عَنِ اللَّهِ))[٩].

---

١- المصدر نفسه : ١/ ١٧٤.
٢- معجم مقاييس اللغة : (دعو)٢/ ٢٧٩.
٣- ينظر : معجم مقاييس اللغة : (بكي) ١/ ٢٨٥.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٨.
٥- ينظر: لسان العرب : (سأل) ١١/ ٣١٨، و المصباح المنير: (سول) ١/ ٢٩٧.
٦- ينظر: الكشاف : ٢/ ٦٠٨.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٤.
٨- لسان العرب : (نعس) ٦/ ٢٣٣.
٩- التفسير الكبير: ٩/ ٣٩٣.

٩. **فِعَال :**

وهــو صيغة منها الســماعي ومنها القياسي، فهي مصــدر قياسي لــ(فَعَل) اللازم الــذي يــدلُّ على الإباء والامتنــاع[١] ، وقد وردت على صيغــة (فِعَال) في دعاء أبي حمزة الثُماليّ خمســة مصادر دلت عــلى معانٍ متنوعة هي :

الامتناع والمباعدة[٢] : وله مثال واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، يتمثل بــ(الفِرار) في قولــه : ((وإلى مَــنِ الفِرارُ مِنَ الذُّنوبِ إذَا انقَضى أجَلي))[٣] ، فالفِرار من الفعل : فرَّ يفِرُّ فِرارًا ويدلُّ على الحركة السريعة مُدبرًا للتخلص من الابتلاء[٤]، فالفِرارُ يدل على مباعدةٍ وامتناع[٥].

قــرب الــشيء من الــشيء: ذكر ســيبويه أنّ العرب ((قالوا في أشــياء قرب بعضها من بعض فجاؤوا به على فِعَالٍ، وذلك نحو الصِرَاف في الشِاَء))[٦]، فمما ورد لهذا المعنى (اللِقاء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يا ذَا الجَلالِ وَالإكرامِ حَبِّب إلَيَّ لِقاءَكَ وأحبِب لِقائــي وَاجعَــل لي في لِقائِكَ الرّاحَةَ وَالفَرَجَ وَالكَرامَــة))[٧]، فاللِقاء هو من الفعل لَقِيَ الذي يدلُّ على كلِّ شيءٍ اســتقبلَ شَــيْئا أَو صادفَه فقد لقِيه من الْأَشْيَاء كلّها، أو هــو التوافي بين الشــيئين[٨]، والمراد بلِقاء اللــه (( المصير إلى دار الآخرة وطلب

١- ينظر: شرح الأشــموني على ألفية ابن مالك : ٢/٢٣٣، و أبنية الصرف في كتاب ســيبويه: ٢١٣.

٢- ينظر: الكتاب : ٤/١٢، و شرح الســيرافي : ٤/٤٠٤ ، و شرح بن عقيل :٣/ ١٢٥، و شرح الشافية : ١/١٥٤، و شرح التصريح ، خالد الأزهري : ٢/٧٣، ، و شرح الأشموني : ٢ /٢٣٣.

٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٠.

٤- ينظــر: معجــم مقاييس اللغة : (فر) ٤/٤٣٨ ، و لســان العــرب : (فر) ٥/٥٠، و المصباح المنير: (فرر) ٢/٤٦٧.

٥- ينظر: شرح السيرافي : ٤/٤٠٤، و شرح الشافية :١/١٥٣.

٦- الكتاب:٤/١١، و شرح الشافية : ١/١٥٣-١٥٤.

٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٣

٨- ينظــر: تهذيــب اللغة : (لقي) ٩/٢٢٧ ، و تاج اللغة وصحاح العربية : (لقي)٦/٤٨٤ ، و معجم مقاييس اللغة: (لقي) ٥/٢٦٠، و المصباح المنير: (لقي) ٢/٥٥٨.

مـا عنـد اللّه ، وليس الغرض المـوت ؛ لأنّ كلّاً يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحبّ لقاء اللّه ، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء اللّه [١].

وقـد وردت صيغـة (فِعـال) دالة عـلى أحداث مجـردة لم ترتبـط بالمعاني التي ذكرهـا الصرفيـون، ومنها (غِياث) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أينَ عَفـوُكَ الجَليلُ أينَ فَرَجُـكَ القَريـبُ أينَ غِياثُكَ السَّريعُ))[٢]، فالغِياث هو مـا أغاثك الله به[٣]، وكذلك (الحِسـاب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إرْحَمْ في هذهِ الدُّنْيا غُرْبَتي، وَعِنْدَ المَوْتِ كُرْبَتي، وَفي القَـبْرِ وَحْدَتـي، وَفي اللَّحْـدِ وَحْشَـتي، وَإذا نُـشِرْتُ لِلْحِسـابِ بَـيْنَ يَدَيْكَ ذُلَّ مَوْقِفـي))[٤]، فالحِسـاب يـدلُّ على إحصـاء الشيء[٥].

**١٠. فِعالة :**

وهي صيغة تُبنى من جميع الأفعال، فتكون سماعية ، فإن دلّ الفعل على حرفة أو ولايـة كانت صيغة (فِعالة) قياسـية[٦] ، والغالـب في هذه الصيغة دلالتها على الحرفة والصنعة والولاية[٧]، يقول سيبويه : ((وأما الوِكالة والوِصاية والجِراية ونحوهـن فإنمـا شُـبِّهنَ بالوِلايـة لأن معناهنّ القيـام بالشيء ، وعليـه الخِلَافة والإمـارة والنِكابة والعِرافة))[٨]، وذكر الرضيّ أنّ ((الغالب في الحِرَف وشـبهها

١- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٩٦.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/ ١٦٠.
٣- ينظـر: تـاج اللغـة وصحـاح العربية : (غـوث) ١/ ٢٨٩، و جمهرة اللغـة : (غوث) ٤٢٩، ولسـان العـرب : (غوث) ٢/ ١٧٤ ، و المصبـاح المنير: (غوث) ٢/ ٤٥٥.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٩.
٥- ينظر: جمهرة اللغة : (حسب)١/ ٢٧٧، ومعجم مقاييس اللغة : (حسب) ٢/ ٥٩، و لسان العرب : (حسب) ١/ ٣١٠ ، و المصباح المنير: (حسب) ١/ ١٣٤.
٦- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣٣.
٧- ينظـر: الكتـاب : ٤/ ١١، وشرح السـيرافي : ٤/ ٤٠٥، و أدب الكاتـب : ٤٧١ ، و دقائـق التصريـف : ١٣٣، وشرح التصريـح : ٢/ ٧٤.
٨- الكتاب : ٤/ ١١.

مـن أي باب كانـت الْفِعَالَة بالكسر، كالصِّياغة، وَالحِياكـة، والخِياطة، والتجارة، والإمـارة وفتحـوا الأول جوازاً في بعض ذلـك، كالوَكالة والدَّلالـة والولاية))[١]، وذكر أبو هلال العسـكري:(( أن – فِعالة - للدلالة على الاشـتمال مثل العِصابة والعِمامـة والقِلادة.... ومثل ذلك العِبارة لاشـتمالها على ما فيها)) [٢].

وقـد وردت على صيغة (فِعالة) خمسـة مصادر في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ دلّت في أربعـة منهـا عـلى معنى الحرفـة أو الصناعة وهـي : (كِلاءة) و(حِراسـة) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللَّهُـمَّ احْرُسْـنِي بِحِراسَـتِكَ، وَ احْفَظْنِـي بِحِفْظِـكَ، وَ اكْلأْنِي بِكِلاءَتِـكَ))[٣]، فالحِراسـة مـن الفعل : حـرِس- يحرُس وتعني حفـظ الشيء[٤]، وقريـب منهـا (الـكِلاءة) والتـي تعني الحفظ أيضًـا، جاء في الصحـاح : ((كلاه اللـه كِلاءةً بالكسر، أي حَفِظَهُ وحَرَسَـه ، يُقال : اذهـبْ في كِلاءةِ الله ، واكْتَلأْتُ منهـم: احترسْـتُ))[٥] ، فالـكِلاءة هي الحِراسـة والحفظ[٦]، وقـد دلّ المصدران (حِراسـة) و(كِلاءة) عـلى معنى الحرفة أو الصنعة، ومنـه أيضًا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَـيِّدي فَبِمَن أسـتَغيثُ إن لَم تُقِلني عَثرَتي فَإلى مَن أفزَعُ إن فَقَدتُ عِنايَتَكَ في ضَجعَتي))[٧] ، فالعِناية من عَنَيْتُ بِهِ أَعْنِي عِنَايَةً أي اهتممت به واحتفلت[٨] ، أي : عدمـت حفظـك ، لأنّ من عنى بشيء حفظه ، وأعنيت بالأمر أي اهتممت ، ومنه عنيـت بحاجتـك أي اهتممت بها واشـتغلت فكأنما صـارت ، كالصَنعة والحِرفة

١- شرح الشافية : ١/١٥٣.
٢- الفروق اللغوية : ٩٢.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٤- ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : (حرس) ٣/٩١٦، ومجمل اللغة : (حرس) ٢٢٥.
٥- تاج اللغة وصحاح العربية : (كلأ) ٦/٥٥٣.
٦- ينظر: والمفردات في غريب القرآن : ٧٢٥، و ديوان الأدب : ٤/٢١٢، ولسان العرب: (كلأ) ١/١٤٦، و المصباح المنير: (كلأ) ٢/٥٤٠.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٠.
٨- ينظر: المصباح المنير: (عنو) ٢/٣٤٣.

لــه[١]. ومما ورد لهذا المعنى أيضًا (الدلالة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((مَعْرِفَتِي يا مَوْلايَ دَلِيلِيعَلَيْكَ، وَ حُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ، وَ أَنَا واثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدِلالَتِكَ، وَ ساكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلى شَفاعَتِكَ((٢]، فالدلالة من((دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيق، وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ ، وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَة))[٣] ، فـ(الدلالة) صيغة دلّت على الحرفة أو الصنعة ، أي أنَّ ((معرفتي يامولاي دلّتني عليك، ولكن دِلالتك وإرشادك أوثق وأحسن وأشدّ وأصوب... وشفاعتك أسكن لقلبي وأسدّ وأحسن في رفع الاضطراب عنّي من شفيعي))[٤].

وقد وردت صيغة (فِعالة) غير مرتبطة بمعنى من المعاني التي أقرها الصرفيون، وهي (زيارة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأنعِم عَلَينا مِن فَضلِكَ وَارزُقنا حَجَّ بَيتِكَ وزِيارَةَ قَبرِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ ورَحمَتُكَ ومَغفِرَتُكَ ورِضوانُكَ عَلَيهِ وعَلى أهلِ بَيتِهِ))[٥]، جاء في المصباح : ((زَارَهُ يَزُورُهُ زِيَارَةً وَزَوْرًا قَصَدَهُ فَهُوَ زَائِرٌ.... وَالزِّيَارَةُ فِي الْعُرْفِ قَصْدُ الْمَزُورِ إكْرَامًا لَهُ وَاسْتِئْنَاسًا بِه))[٦]، إذ ليس في (زِيارة) ما يدلُّ على أيِّ معنى قال به الصرفيون.

**١١. فَعالة :**

هو مصدر قياسي في كل فعل مضموم العين في الماضي(فعُل)، ومصدرٌ سماعيٌ فيما عدا هذا الباب[٧]، وقد يأتي هذا البناء مصدرًا لغير (فعُل) إذا دلَّ على الطبائع

١- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٢٩.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٣- معجم مقاييس اللغة : (دل) ٢/٢٥٩.
٤- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٧٦.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٦- المصباح المنير: (زور) ١/٢٦٠.
٧- ينظر: الكتاب : ٤/١١، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٧

والصفـات[١]، ولبنـاء (فَعالـة) دلالات متعددة منها: الحُسـن والقبـح، والولاية، والحِـرَف، والقوة والضعف، ومـا دلّ على النظافة، والـتَرك والانتهاء،والمبالغة، والرفعـة والضعة وغيرهـا[٢]، وقد ورد لهذا البناء خمسـة أمثلة جاءت للمعاني التالية :

أ. **الحسـن والقبـح**[٣] : ومما ورد لهذا المعنـى (الكرامة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَاجعَلنـي مِمَّـن أطَلـتَ عُمُرَهُ وحَسَّـنتَ عَمَلَـهُ وأتمَمتَ عَلَيـهِ نِعمَتَكَ ورَضيـتَ عَنهُ وأحيَيتَهُ حَياةً طَيِّبَةً في أدوَمِ السُّرور وأسـبَغِ الكَرامَةِ وأتَمِّ العَيـشِ))[٤]، فالكَرامـة مـن الفعل كرُم الذي يـدلُّ في أصله على شرفٍ في الـشَّيءِ في نَفْسِـهِ أَوْ في خُلُـقٍ مِـنَ الْأَخْـلَاقِ[٥] ، و((كَرَمُ الفـرَس أَنْ يَرِقَّ جِلْدُهُ ويَلِين شَعْرُهُ وتَطِيب رَائِحَتُهُ وَقَدْ كَرُمَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ، بِالضَّمِّ، كَرَماً وكَرَامَة))[٦]، فدلالة الحسـن فيها واضحة.

ب. **القـوة وضدهـا**[٧] : ومثالهـا (الخَصاصة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَـيِّدي عَبدُكَ بِبابِكَ أقامَتهُ الخَصاصَةُ بَينَ يَدَيكَ يَقرَعُ بابَ إحسانِكَ بِدُعائِهِ))[٨]، فالخَصاصـة مـن خَـصّ يَخَـصُّ ، مـن بـاب عَلِـم يَعلَـم، وتعنـي الفقر

١- ينظر: الكتاب : ٤/١٦، وديوان الأدب : ١/٨٥

٢- ينظـر: الكتـاب : ٤/١٦- ٢٨، ، والكامـل في اللغة والأدب ، محمـد بن يزيد المبرِّد : ١٣٦ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٧ ، والأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ٩٣ ، وأبنية المصادر في الشعر الجاهلي : ٢١٧.

٣- ينظر: الكتاب : ٤/٢٨.

٤- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٧١.

٥- ينظر:معجم مقاييس اللغة : (كرم) ٥/١٧١.

٦- لسان العرب: (كرم) ١٢/٥١٠.

٧- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٧.

٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧١.

والحاجــة والخِلّــة والثُلمــة في الحال[١]، فهي تدل عــلى الضعف في الحالة المادية للإنسان.

المبالغــة: ويــرى المــبرِّد أن ((المصادر تقــع على(فَعَالــة) للمبالغة، يقال عــزَّ عزّاً وعَــزَازة، كما يقال : الشَرَاســة والصَرَامة))[٢] ، ومثال هذا المعنى (الســلامة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ أعطِنِي السَّــعَةَ فِي الرِّزقِ وَالأَمنَ فِي الوَطَنِ وقُرَّةَ العَينِ فِي الأَهلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ وَالمُقامَ فِي نِعَمِكَ عِندِيوَالصِّحَّةَ فِي الجِسِــم ، وَالقُوَّةَ فِي البَدَنِ ، وَالسَّــلامَةَ فِي الدّينِ))[٣]، فالسَلامة من ((سَــلِمَ يَسْلَمُ مِنْ بَابِ تَعِبَ سَلَامَةً خَلَصَ وَنَجَــا مِــنْ الْآفَات))[٤]، وتكون للتاء في (فَعَالة) وظيفة دلالية تقترن بالمبالغة من (فَعال) نحو : جلّ : جَلالة ، وســلم : سَــلامة، وســفه : سَــفاهة[٥].

وقــد وردت صيغــة (فَعالــة) غــير مرتبطــة بمعنــى مــن المعانــي التــي أقرّهــا الصرفيون منها (شَــفاعة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((مَعْرِفَتِي يا مَوْلايَ دَلِيلِيعَلَيْكَ، وَ حُبِّي لَكَ شَــفِيعِي إِلَيْكَ، وَ أَنَا واثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدِلالَتِكَ، وَ ســاكِنٌ مِنْ شَــفِيعِي إِلى شَــفاعَتِكَ((٦]، فــ(الشَفاعة) : ((الدُّعاءُ، والشَّــفاعةُ: كَلَامُ الشَّفِيعِ لِلْمَلِكِ فِي حَاجَةٍ يســأَلُها لِغَيْرِهِ))[٧] ، وهي أيضًا ((مَأْخُوذَةٌ مِنَ الشَّــفْعِ، وَهُوَ أَنْ يُصَيِّرَ الْإِنْسَــانُ نَفْسَــهُ شَــفْعًا لِصَاحِبِ الْحَاجَــةِ حَتَّى يَجْتَمِعَ مَعَهُ عَلَى الْمَسْــأَلَةِ فِيهَــا))[٨]، أي أنَّ ((معرفتي يامولاي دلّتني عليك، ولكن دِلالتك وإرشــادك أوثق وأحســن وأشــدّ

١- ينظــر: شرح دعــاء أبي حمــزة الثُماليّ : ٢٣٦، و معجم مقاييــس اللغة : (خص) ٢/١٥٢، ولســان العرب : (خصص) ٧/ ٢٤، و المصباح المنير: (خصص) ١/ ١٧١.
٢- الكامل في اللغة والأدب : /١٣٦.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٢.
٤- المصباح المنير: (سلم) ١/ ٢٨٥.
٥- ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي : ٢١٨.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٧- لسان العرب : (شفع) ٨/ ١٨٤.
٨- التفسير الكبير : ١٠/١٥٩.

وأصوب... وشَـفاعتك أسـكن لقلبي وأسدّ وأحسـن في رفع الاضطراب عنّي من شفيعي))[١].

١٢. **فُعْلة :**

وهـي صيغـة سـماعية في جميـع مـا وردت عليـه[٢]، و ذكـر الصرفيـون لهذه الصيغـةدلالات متنوعـة ، منها الدلالة على الألوان والعيـوب، وكذلك دلالتها على الفَضلة نحو: القُطْعة ، والدلالة على المفعول نحو: السُبَّة و الضُحْكة[٣] ، وقد ورد بنـاء (فُعْلـة) في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ دالاً على المعاني الآتية:

الدلالة على المفعول[٤]: فمما ورد لهذا المعنى (السُنَّة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وتَوَفَّنا عَلى مِلَّتِكَ وسُنَّةِ رَسُولِكَ صلى الله عليه و آله((٥] ، و((سُنَّةُ اللَّه : أَحكامه وأَمره وَنَهْيُه.... وسَـنَّها اللَّهُ لِلنَّاس: بَيَّنها .... وسَـنَّ اللَّهُ سُنَّة أَي بَيَّن طَرِيقًا قَوِيمًا))[٦] ، فالواضح من كلام ابن فارس وابن منظور دلالة (السُـنَّة) على معنى المفعول ، ومنه أيضًا (الحُجّة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهِي ارحَمني إذَا انقَطَعَت حُجَّتي وكَلَّ عَـن جَوابِـكَ لِسـاني))[٧]، فالحُجَّة : الدليل والبرهان والمقصد المسـتقيم ، والذي يقتضي صحّة أحد النقيضين[٨]، وقد دلّت على معنى المفعول، فقد ((سُمِّيت حُجة لِأَنَّهَـا تُحَجُّ أَي تُقصـد؛ لِأَن الْقَصْد لَهَا وإليها، وَكَذَلِكَ مَحَجَّة الطَّرِيق هِيَ الْمَقْصد

١- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٧٦.
٢- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣١.
٣- ينظـر: الكتـاب:٤/٢٥- ٢٧، وأدب الكاتـب : ٣٣٢، و٦٢٦، و ديـوان الأدب :١/٨٨، والمخصـص :٤/٢٨٩.
٤- ينظر: أدب الكاتب : ٣٣٢ ، والأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ٨٥.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٦- معجم مقاييس اللغة : (سن) ٣/٦١.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٩.
٨- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٠٦.

والمسلك))[١]،

ووردت صيغــة (فُعلــة) للدلالة على أحداث مجردة لم ترتبط بالمعاني التي أقرّها الصرفيــون، منهــا (حُرمــة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُــمَّ بِذِمَّةِ الإِســلامِ أَتَوَسَّــلُ إِلَيــكَ وبِحُرمَــةِ القُرآنِ أعتَمِدُ عَلَيكَ))[٢]، فالحُرمــة :المهابة، وهي كلُ شيءٍ لا يحلُّ انتهاكــه[٣]. ومنهــا أيضًا (قُدوة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَلَــكَ الحَمدُ عَلى حِلمِكَ بَعدَ عِلمِــكَ وعَــلى عَفوِكَ بَعدَ قُدرَتِكَ))[٤]، فالقُدْرَةُ مَصْدَرُ : قَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ قُدْرَة ، أَي: مَلَكــه[٥]. ومنهــا أيضًا (زُلفة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وبِحُبِّ النَّبِــي الأُمِّي القُرَشِي الهاشِــمِي العَرَبِي التَّهامِــي المَكِّي المَدَنِي أرجُو الزُّلفَةَ لَدَيــكَ))[٦]، فالزُلفة القُربةُ والدَّرَجــة والمَنزلــةُ[٧]. ومنــه أيضًــا (جُرأة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((حُجَّتــي يا أَللّهُ في جُرأَتــي عَلى مَســأَلَتِكَ مَعَ إتياني مــا تَكرَهُ جودُكَ وكَرَمُــكَ))[٨] ، فالجُرأة هي الشــجاعة والإقدام على الشيء[٩].

### ١٣. فُعْلان :

هي صيغة سماعية في جميع ما وردت عليه[١٠]، وقد دلّت هذه الصيغة على معنى المبالغــة، جاء في المقتضب : ((فَأَما قَوْلهم: شُــكرانك لَا كُفْرَانك- فهما مصدران

---

١- تهذيب اللغة : (حجج) ٣/٢٥١.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦
٣- ينظر: تهذيب اللغة : (حرم) ٥/٣٢، و لسان العرب : (حرم)١٢/١٢٠.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٥- ينظر: لسان العرب : (قدر)٥/٧٤.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٧- ينظــر: معجــم مقاييــس اللغــة : (زلــف) ٣/٢١، و لســان العــرب : (زلــف) ٩/١٣٩، و المصبــاح المنير: (زلــف)١/٢٥٤.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٩- ينظر: لسان العرب: (جرأ) ١/٤٤.
١٠- ينظر: الكتاب : ٤/٨ ، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٦٢.

لحقتهمـا الزِّيَـادَة وَإِنَّمَا التَّقْدِير: شـكرا لَا كفـرا وَلَكِن وَقعت الزِّيَـادَة للْمُبَالَغَة، وَاعْلَـم أَن الْمصدر كَسَـائِر الْأَسْـمَاء إِلَّا أَنه اسْـم للْفِعْـل))[١] ، وقد وردت صيغة (فُعْـلان) في دعـاء أبي حمزة الثُماليّ مرتين دلّت فيهما على معنى المبالغة ، الأولى (غُفـران) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُـمَّ اغفِـر لي ولِوالِدَيَّ وَارحَمهُمـا كَما رَبَّياني صَغيرا اجزِهما بِالإِحسـانِ إحسـانا وبِالسَّيِّئاتِ غُفرانا))[٢] ، فالغُفْران من الفعل غَفَرَ اللَّهُ لَهُ غَفْرًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَغُفْرَانًا صَفَحَ عَنْهُ وأصل الغَفْر التغطية والسِتْر والصَفْـح[٣]، وزيـادة الألـف والنـون في (غُفْران) يفيـد الدلالة عـلى المبالغة[٤] ، والأُخرى(خُـسْران) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((كَـذِبَ الْعادِلُـونَ بِاللَّـهِ وَ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيـداً، وَ خَـسِرُوا خُسْراناً مُبِيناً))[٥] ، جاء في المقاييس : ((الْخَاءُ وَالسِّـينُ وَالرَّاءُ أَصْـلٌ وَاحِـدٌ يَدُلُّ عَلَى النَّقْـصِ، فَمِنْ ذَلِكَ الْخُسْرِ وَالْخُـسْرَان))[٦] ، وزيادة الألف والنون هنـا للمبالغة كما في (غُفْران)[٧].

**١٤. فِعْلان :**

وهو مصدر سـماعي في جميع ما ورد عليه، فقد سُـمع من باب (فعَل – يفعِل)، نحـو: حرَم حِرمانًا ، وباب (فعِـل – يفعَل) ، نحو : رضي رِضْوانًا، وباب: (فعِل – يفعِـل)، نحو : حسِـب حِسْـبانًا[٨]، وقد وردت صيغـة (فِعْلان) مرة واحدة في

---

١- المقتضب : ٣/٢٢٦.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.

٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (غفر) ٤/٣٨٥، و لسـان العرب : (غفر)٥/٢٥، و المصباح المنير: (غفر) ٢/٤٤٩.

٤- ينظر: المقتضب : ٣/٢٢٦.

٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.

٦- معجم مقاييس اللغة : (خسر) ٢/١٨٢.

٧- ينظر: المقتضب : ٣/٢٢٦ ، و الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية : ١٣٠.

٨- ينظـر: الكتـاب:٤/٨ ، وأبنيـة الـصرف في كتـاب سـيبويه : ٢٣٥، والدلالـة الصرفيـة في الصحيفـة السـجادية : ١٣١.

دعاء أبي حمزة الثُماليّ دلّت فيها على المبالغة، ومثالها (رِضوان) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَارزُقنـا حَجَّ بَيتِكَ وزِيارَةَ قَبرِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ ورَحمَتُكَ ومَغفِرَتُكَ ورِضوانُكَ عَلَيـهِ وعَـلى أهلِ بَيتِهِ إنَّكَ قَريبٌ مُجيـب))[١]، فالرِضوان من الفعل (رضي) الذي يعنـي خلاف السَـخَط[٢]، فالرِضْوان هو ((الرضا الكثـير، ولمّا كان أعظم الرضا رضا اللّه تعالى خُصّ لفظ الرضوان في القرآن بما كان من اللّه تعالى))[٣]، أي أنَّ زيـادة الألف والنون كانت للمبالغة في الرِضا[٤].

**١٥. فَعْلة :**

وهي صيغة سماعية في جميع ما وردت عليه[٥] ، ولم ترتبط هذه الصيغة بدلالة محددة، فهي تدلُّ على المصدرية فحسـب[٦] ، ولهذه الصيغة مواضع معدودة في دعـاء أبـي حمزة الثُمـاليّ، منها (رَحْمة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأنـتَ الجَوادُ الَّذي لا يَضيـقُ عَفـوُكَ ، ولا يَنقُصُ فَضلُكَ ، ولا تَقِلُّ رَحمَتُكَ وقَد تَوَثَّقنا مِنكَ بِالصَّفحِ القَديم ، وَالفَضلِ العَظيم ، وَالرَّحمَةِ الواسِعَة....وكَيفَ نستكثره أعمالاً نُقابِلُ بِها كَرَمَكَ بَل كَيفَ يَضيقُ عَلَى المُذنبينَ ما وَسِعَهُم مِن رَحْمَتِكَ)) [٧] ، جاء في مقاييس اللغـة: ((الرَّاءُ وَالْحَـاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّـةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ، يُقَالُ مِـنْ ذَلِـكَ رَحِمَهُ يَرْحَمُـهُ، إِذَا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّـفَ عَلَيْهِ. وَالرَّحِـمُ وَالْمَرْحَمَةُ والرَّحْمَةُ بِمَعْنًـى))[٨] ، ومنه (رَغْبة) و(رَهْبة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي إنَّ جودَكَ بَسَـطَ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٢- ينظـر: معجـم مقاييس اللغة : (رضي) ٢/٤٠٢، و لسـان العـرب : (رضي)١٤/٣٢٤ ، و المصباح المنير: (رضي)١/٢٢٩.
٣- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٢٧.
٤- ينظر: المقتضب : ٣/٢٢٦.
٥- ينظر: الكتاب : ٤/٨ ، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣٠.
٦- ينظر: شرح الشافية : ١/١٥٢.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦١-١٦٢.
٨- معجم مقاييس اللغة : (رحم)١/٤٩٨.

أمَــلي وشُــكرَكَ قَبلَ عَمَلي سَــيِّدي إلَيكَ رَغْبَتــي وإلَيكَ رَهْبَتي وإلَيــكَ تَأميلي))[١] ، فالرَغْبة تعني السـؤال والطمع في الشيء و الإرادة له[٢] ، والرهبة هي الخوف[٣] ، والمُـراد ((أنّ التجائــي إليك في الرغبة والحرص إلى شيء ، وفي الخوف والشـدّة من شيء))[٤] . ومنه أيضًا (التَوْبة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَانقُلني إلى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إلَيكَ))، فالتَوبة هي الرجوع ، نقول: تاب عن ذنبه أي : رجع[٥]، وجاء في المصباح المنير (التَوبة) هي للواحد، أي: للمَرّة[٦] ، وهذه الأمثلة الواردة ليست للمَرّة وإن اتفقتا في الوزن[٧].

**١٦. فِعْلة :**

وهي صيغة سـماعية في جميع ما وردت عليه[٨] ، ويرى ابن عصفور أن (فِعْلة) قياسي في (فعَل) الذي فاؤه واو[٩] ، ولم ترتبط صيغة (فِعلة) بدلالة محددة، فهي تـدلّ عـلى المصدرية فقط[١٠] ، فمما ورد لهذه الصيغـة (ذِمّة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُـمَّ بِذِمَّـةِ الإِسـلامِ أتَوَسَّـلُ إلَيـكَ))[١١] ، فالذِمّـة هي الأمـان، أو هي العهد

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٨.
٢- ينظـر: معجـم مقاييـس اللغة : (رغـب) ٢/٤١٥، و لسـان العرب : (رغـب) ١/٤٢٤، و المصباح المنـير: (رغب)١/٢٣١.
٣- ينظـر: تـاج اللغـة وصحاح العربية : (رهـب) ١/١٤٠، ومعجم مقاييـس اللغة : (رهب) ٢/٤٤٧، و لسـان العـرب : (رهب) ١/٤٣٨، و المصبـاح المنير: (رهب)١/٢٤١.
٤- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٩٦.
٥- ينظـر: تـاج اللغـة وصحـاح العربية : (تـوب)١/٩١، و معجـم مقاييس اللغـة : (توب) ١/٣٥٧ ، ولسـان العرب : (تـوب)١/٢٣٣.
٦- ينظر: المصباح المنير: (توب)١/٧٨.
٧- ينظر: شرح الشافية :١/١٥٢.
٨- ينظر: الكتاب : ٤/٨ ، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣١.
٩- ينظر: الممتع الكبير : ٢٨٢.
١٠- ينظر: شرح الشافية : ١/١٥٢.
١١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦

بالأمــان وبالضمــان[١] ، ومنــه أيضًا (قِلّة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((حُجَّتي يا أللّهُ في جُرأَتي عَلى مَسأَلَتِكَ مَعَ إتياني ما تَكرَهُ جودُكَ وكَرَمُكَ وعُدَّتي في شِدَّتي مَعَ قِلَّةِ حَيائــي رَأفَتُكَ ورَحمَتُــكَ))[٢]، والقِلّة هي نَزارة الــشيء، وهي مصدر الفعل (قلَّ يقــلّ)[٣]، ومنه أيضًا (ثِقة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((جَعَلْتُ بِكَ اسْــتِغاثَتِي، وَ بِدُعائِكَ تَوَسُّــلِي، مِــنْ غَيْرِ اسْــتِحْقاقِ لِاسْــتِماعِكَ مِنِّــي، وَ لَا اسْــتِيجاب لِعَفْــوِكَ عَنِّي، بَلْ لِثِقَتِــي بِكَرَمِكَ، وَ سُــكُونِي إلى صِــدْقِ وَعْدِكَ))[٤] ، فالثِقة مــن ((وَوَثِقْتُ بِهِ أَثِقُ بِكَسْرِهِمَــا ثِقَــةً وَوُثُوقًا ائْتَمَنْتُهُ))[٥]، والأصل في (ثِقــة) : وِثْقة ، وهي من الفعل وثِــق يَوْثِــق ((ولكنهم اتقوا وقــوع الواو بين ياء وكسرة، فحذفوها اســتخفافا، وجعلوا المصدر معتلا، فحذفوا فاءه فقالوا :عِدَة ، وزنة؛ لأنهم استثقلوا (وِعْدة ، ووزنة)، فألزموهما الحذف، ولأن المصدر قد جرى مجرى الفعل ، فكما استثقلوا الــواو إذا كانــت بين ياء وكــسرة والواو ســاكنة ، كانوا للــواو إذا كانت الكسرة فيها أشد استثقالا، فحوَّلوا كسرتها على ما بعدها وألزموها الحذف))[٦]، وكذلك (عِزْة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَوَعِزَّتِكَ لَوِ انتَهَرتَني ما بَرِحتُ مِن بابِكَ ، ولا كَفَفتُ عَــن تَمَلُّقِــكَ))[٧]، جاء في المقاييس : ((الْعَيْنُ وَالــزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِــدَّةٍ وَقُــوَّةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلَبَــةٍ وَقَهْرٍ، قَالَ الْخَلِيلُ : الْعِــزَّةُ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ،

---

١- ينظــر: تــاج اللغــة وصحــاح العربيــة : (ذمــم)٥/٩٢٥، ومعجــم مقاييس اللغــة : (ذم) ٢/٣٤٥، و لســان العــرب : (ذمــم)١٢/٢٢٠، والمصبــاح المنــير: (ذمــم)١/٢١٠.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٥٩.

٣- ينظــر: تــاج اللغة وصحاح العربية : (قلل)٥/٨٠٤، و معجــم مقاييس اللغة : (قل)٥/٣، و لسان العرب : (قلل)١١/٥٦٥.

٤- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٥٨.

٥- المصباح المنير: (وثق)٢/٦٤٧.

٦- المنصف : ١٨٤.

٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.

وَهُـوَ مِـنَ الْعَزِيزِ))[١]، والعِزّة هي ((حالةٌ مانعة للإنسـان مـن أن يُغْلَب))[٢].

## المبحث الثاني

## دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة

إذا كانـت مصـادر الأفعـال الثلاثيـة منهـا ما هو قيـاسي ومنها السـماعي فإن أغلـب مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة قياسـية[٣] ، أمّـا دلالات هذه المصادر فهي نفسهادلالة أفعالها، فإذا كان الفعل دالًا على التعدية على سبيل المثال كان مصدره دالًا عـلى التعديـة أيضًـا، وإذا كان الفعل دالًا على الطلب كان مصـدرُه مثلُه دالًا على الطلب[٤]. وبلغت أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ أربعة أبنية وهي على النحو الآتي:

١. **إفعَال :**

يكـون بنـاء (إفعـال) مصدرًا لـكل فعل على زنة (أفعـل)، نحو : أكـرم إكرامًا ، وأوجـد إيجـادًا[٥] ، يقـول سـيبويه : ((فالمصدر مـن أفعلتَ : إفعـالًا أبدا، وذلك قولك: أعطيت إعطاءً، وأخرجت إخراجا))[٦]، وأكد ابن مالك قول سـيبويه بقوله : ((كل فعـلٍ عـلى (أفعل) فمصدره على (إفعال (نحو: أكـرم إكرامًا))[٧]، هذا إذا

---

١- معجم مقاييس اللغة : (عز)٤/٣٨.

٢- المفردات في غريب القرآن : ٥٦٣.

٣- ينظـر: التكملـة : ٢٢٥، شرح الشـافية :١/١٦٣، و شرح ابـن عقيـل : ١٢٨/٣، وأبنيـة الـصرف في كتاب سـيبويه : ٢١٨.

٤- ينظـر: البنـاء اللغوي للشـعر العربي : ١٧٩، و الدلالة الصرفية في الصحيفة السـجادية : ١٣٣.

٥- ينظـر: الكتـاب:٤/٧٨، و أدب الكاتـب: ٥٠٩، و المقـرب:٢٩٠، وشرح السـيرافي : ٤/٤٨، و شرح الشـافية : ١/١٦٣، و ارتشـاف الضرب : ٢/٤٩٧ ، و أبنية الصرف في كتاب سـيبويه : ٢١٨.

٦- الكتاب : ٤/٧٨.

٧- شرح الكافية الشافية ، محمد بن مالك : ٢/٢٢٣٥.

كان الفعـل صحيح العين، و إذا جـاء المصدر من الفعل المعتل العين حُذفت عينه (الحرف المعتل) وعُوّض الحرف المحذوف بتاء في آخر المصدر، نحو (إقامة) التي أصلها (إقوام) فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قُلبت الواو ألفًا فاجتمع ساكنان فحُذف أحد الألفين وعُوّض عنه بتاء في آخره[١] ، وجوّز سيبويه أقمته إقامًا على الأصل ولم يُجزهُ الفراء[٢]. ولبناء (إفعال) خمسـة أمثلة في دعاء أبي حمزة الثُماليّ جاء للمعاني الآتية:

الإعطـاء: ومثاله (إجابـة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأعلَمُ أنَّكَ لِلرّاجينَ بِمَوضِعِ إجابَةٍ وللمَلهوفـينَ بِمَرصَـدِ إغاثَـةٍ وأنَّ فِي اللَّهفِ إلى جـودِكَ وَالرِّضـا بِقَضائِكَ عِوَضا مِن مَنعِ الباخِلينَ ومَندوحَةً عَمّا في أيدِي المُستَأثِرينَ))[٣]، فـ(إجابة) مصدر الفعل (أجاب) المزيد وقد دلت على معنى الإعطاء[٤]، وكذلك (الإغاثة) فهي مصدر الفعل المزيد (أغاث)، والإغاثة تعني النصرة عند الشّـدة[٥]، وقد دلّت على معنى الإعطاء أيضًـا وهو ما يؤيدهُ سـياق النص الواردة فيه، أي أعلـم أنّك تعطي لمن يرجوك الإجابة، وأنت مرصد إعطاء الغوث للملهوفين ((فهو عزّ شـأنه مترصّد ومترقّب لإغاثـة الملهوفـين ، أي المظلومـين أو المفجوعـين ، لا يفوتـه شيء، يسـمع ويرى جميـع أحوالهـم وأفعالهم ))[٦]، والمـراد بهذه الجملة تحقق وعـد الله بالجواب والإغاثة.

التعديـة: ومما جـاء لمعنى التعدية (إحسـان) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يـا رَبِّ ، هذا

١- ينظر: الكتاب : ٤/٨٣،و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٨.
٢- ينظر: المخصص : ٤/٣١٥.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/١٥٨.
٤- ينظر: المفردات في غريب القرآن الكريم : ٢١٠.
٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (غوث)٤/٤٠٠، والمصباح المنير: (غوث)٢/٤٥٥.
٦- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٥٧-٥٨.

مَقامُ مَن لاذَ بِكَ ، وَاسـتَجارَ بِكَرَمِكَ ، وألِفَ إحسـانَكَ ونِعَمَكَ))[١]، فـ(إحسانك) هـو مصدر الفعل (أحسـنَ) الذي يـدلُّ على التعدية[٢]، والإحسـان على وجهين : أحدهما الإنعام على الغير، والآخر إحسـان في عمله، إذا عمل عملا حَسـنًا[٣]. ومنه أيضًا (الإكرام) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يا ذَا الجَلالِ وَالإكرامِ حَبِّب إلَيَّ لِقاءَكَ وأحبِب لِقائي))[٤]، (الإكرام) هو مصدر الفعل (أكرم) المزيد، والذي هو شَرفٌ فِي الشَّيْءِ فِي نَفْسِـهِ أَوْ شَرَفٌ فِي خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وقد جاء هنا بمعنى التعدية[٥].

الصيرورة: ومثال هذا المعنى (الإيمان) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ بِذِمَّةِ الإسـلامِ أتَوَسَّلُ إلَيكَ وبِحُرمَةِ القُرآنِ أعتَمِدُ ..... فَلا توحِشِ استيناسَ إيماني))[٦]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أسـأَلُكَ إيمانا لا أجَلَ لَهُ دونَ لِقائِكَ))[٧]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أسـأَلُكَ إيمانا تُباشِرُ بِهِ قَلبي ويَقينا حَتّى أعلَمَ أنَّهُ لَن يُصيبَني إلّا ما كَتَبتَ لي))[٨]، فالإيمان يسـتعمل تارةً اسـمًا للشريعة التـي جاء بها النبي (ص) ويوصـف بـه كلُ من دخـل في شريعته مقـرًا بالله وبنبوة محمـد (ص)، وتارةً يسـتعمل عـلى سـبيل المدح ويـراد به إذعان النفـس للحق على سـبيل التصديق، وذلـك باجتمـاع ثلاثة أشـياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسـان، وعمل بحسـب ذلـك بالجـوارح[٩]. و(الإيمان) مصـدر الفعل (آمن) المزيد الـذي يدلُّ على معنى

١- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٦١.
٢- ينظر: لسان العرب : (حسن)١٣/١١٤، والمصباح المنير: (حسن)١/١٣٦.
٣- ينظر: المفردات في غريب القرآن الكريم : ٢٣٦.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٣.
٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (كرم)٥/١٧١، ولسان العرب : (كرم)١٢/٥١١، والمصباح المنير: (كرم)٢/٥٣٢.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٧- المصدر نفسه : ١/١٧٣.
٨- المصدر نفسه : ١/١٨٤.
٩- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٩١، وشرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٣٥٢.

الصــيرورة[١]، وبالتــالي يكون مصــدرهُ دالًا على معنى الصــيرورة أيضًا.

٢. **تفعيل :**

هــو مصــدر قياسي مطّرد في (فَعّل) المضعّف العين غير الناقص، فإذا كان الفعل معتــل الــلام أو مهمــوزًا جاء مصــدره على (تَفعِلــة)[٢]، يقول ســيبويه : ((وأما فَعّلــت فالمصدر منه عــلى التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعلــت، وجعلــت الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره. وذلك قولك: كَسَّرته تكســيراً، وعَذَّبته تعذيباً))[٣]، وقد ورد بناء (تفعيل) في دعاء أبي حمزة دالًّا على المعاني الآتية:

الجعــل: ومثــال مــا ورد لهــذا المعنــى (توحيد) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((بَــل لِثِقَتي بِكَرَمِكَ وسُــكوني إلى صِدقِ وَعدِكَ ولَجَئي إلَى الإيمــانِ بِتَوحيدِكَ[٤]، و(التوحيد) هــو مصــدر الفعــل (وحّد)، جــاء في القاموس المحيــط: ((وحّدهُ توحيــدًا: جعله واحــدًا))[٥]، والتوحيــد هو الإيمان باللــه وحده لا شريك له.

ومنه أيضًا (تعجيل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَلَوِ اطَّلَعَ اليَومَ عَلى ذَنبي غَيرُكَ ما فَعَلتُهُ ولَو خِفتُ تَعجيلَ العُقوبَةِ لَاجتَنَبتُه((٦]، فــ(التعجيل) من الفعل (عجّل) الدال على الجعل، جاء في القاموس المحيط: ((عجّل أَقِطه تعجيلاً : جعله كذلك))[٧]، والأَقِط

١- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٩١.
٢- ينظــر: الأصــول في النحــو : ٣/ ١٣٠، المخصص : ٤/ ٣١٦ ، ارتشــاف الضرب : ٢/ ٤٩٨ ، وشرح المفصل :٥/ ٣٣٦ ، و شرح الشــافية : ١/ ١٦٤.
٣- الكتاب:٤/ ٧٩.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٨.
٥- القاموس المحيط : (وحد)٢٧٦.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠.
٧- ينظر: القاموس المحيط : (عجل)١٠٣٠.

هو اللبن[١]، أي لو خفتُ في أن تجعل العقوبة والمؤاخذة عاجلًا لاجتنبت الذنبَ[٢]. المبالغــة: فممــا ورد لهــذا المعنــى (تأميــل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهــي إنَّ جودَكَ بَسَطَ أَمَلي وشُكرَكَ قَبِلَ عَمَلي سَيِّدي إلَيكَ رَغبَتي وإلَيكَ رَهبَتي وإلَيكَ تَأميلي))[٣]، و(التأميل) مصدر الفعل (أمَّل) الدال على المبالغة ، جاء في المصباح : ((أَمَلْته تَأْمِيلًا مُبَالَغَــةً وَتَكْثِير))[٤]، ومنه أيضًا (التســويف) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأعِنّي بِالبُكاءِ عَلى نَفسي فَقَد أفنَيتُ بِالتَّســويفِ وَالآمالِ عُمُري))[٥] ، الفعل (ســوّف) ومصدره (تســويف) يدل على تكرار الفعل والمبالغة فيالتأخير و المماطلة في الوعد[٦]، فهو مــن ((سَــوَّفْتُ بِهِ تَسْــوِيفًا إذَا مَطَلْتَهُ بِوَعْــدِ الْوَفَاءِ وَأَصْلُهُ أَنْ يَقُــولَ لَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى سَوْفَ أَفْعَلُ))[٧]، ((والمراد ظاهرا تأخير التوبة والإصلاح وأداء الفرائض ، وذلــك لا يكــون إلاّ بأملٍ طويل ، يأمل البقاء وطــول العمر وينسى الأجل))[٨] ، ومنه أيضًا (تدبير) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَلا تُنازَعُ فِي مُلْكِكَ، وَلا تُشارَكُ فِي أَمْرِكَ ، وَلا تُضــادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلا يَعْتَرِضُ عَلَيْــكَ أَحَدٌ فِي تَدْبِيرِكَ))[٩]، والتدبير هو التَفَكّر في دَبَــر الأمــور[١٠]، وهو أَن تَنْظُرَ إِلى ما تَــؤُول إليه عَاقِبَة الأمر[١١]، أي ليس أحدٌ يصــدر أمــرًا دون أمره فيعترض على تدبيره، لأنه عزّ وجلّ مدبر كل شيء.

١- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (أقط) ١/ ١٢١.
٢- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٨٤.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/ ١٦٨
٤- المصباح المنير: (أمل)
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٧
٦- ينظر: تهذيب اللغة : (ســوف)١٣/ ٦٣، وتاج اللغة وصحاح العربية : (ســوف)٤/ ٣٧٨، ومعجم مقاييس اللغة : (ســوف)٣/ ١١٧، و لسان العرب: (سوف) ٩/ ١٥٦.
٧- المصباح المنير: (سوف)١/ ٢٩٦.
٨- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٨٣.
٩- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٣.
١٠- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٣٠٧.
١١- ينظر: لسان العرب : (دبر)٤/ ٢٧٤.

النسـبة : ومثالمـا ورد لهـذا المعنـى (التصديـق) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تَملأَ قَلبي حُبّا لَكَ وخَشيَةً مِنكَ وتَصديقا بكتابك وإيمانا بِكَ وفَرَقا مِنكَ وشَوقا إلَيكَ))[١]، فـ(التصديق) من الفعل (صدَّق) الذي يدل على النسبة ، جاء في المصباح المنير : ((وَصَدَّقْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ نَسَبْتُهُ إلَى الصِّدْقِ))[٢].

الدلالــة عــلى الحدث مجرد: ومثال هذا المعنى (التوبيخ) في قوله ((أي رَبِّ جَلِّلني بِسِترِكَ وَاعفُ عَن تَوبيخي بِكَرَمِ وَجهِكَ))[٣]، فـ(التوبيخ) هو من وبّخته توبيخًا إذالمتـه وعَنَّفتهُ وعتبـت عليه أو هو التأنيب والتهديد[٤]، فلـم يدلّ (التوبيخ) على معنى سوى الحدث المجرد[٥].

٣. **تَفَعُّل:**

وهـو مصـدر قيـاسي في الفعـل الثلاثي المزيد بالتـاء وتضعيف العـين[٦]، يقول سـيبويه : ((وَأما مصدر (تفعَّلْت) فَإِنَّـهُ (التَفَعُّل) جاؤوا فِيهِ بِجَمِيعِ مَا فِي تفعَّل وضمّـوا العَـينَ لِأَنَّـهُ لَيْسَ فِي الْكَلَام اسـمٌ على تفعُّل وَلم يزِيدُوا يَـاء وَلَا أَلِفاً قبل آخِـره لأَنهم جعلُوا زِيَادَة التَّاء فِي أَوَّله وتشـديدَ عين الْفِعْـل مِنْهُ عِوَضاً مِمَّا يُزاد وَذَلِـكَ قَوْلك تكلَّمـت تكلُّماً وتقَوَّلْت تقوُّلا))[٧]، ولصيغة (تَفَعُّل) سـبعة أمثلة في دعاء أبي حمـزة الثُمالِيّ، جاءت للمعاني الآتية :

الاتخاذ: ومما ورد لهذا المعنى (التَوَسُّـل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وقَد قَصَدتُ إلَيكَ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/ ١٨٠.
٢- المصباح المنير: (صدق).
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠.
٤- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : (وبخ)١/ ٤٣٤، والمصباح المنير: (وبخ)٢/ ٦٤٦.
٥- ينظـر: ديـوان الأدب :٢/ ٢٧٢ ، ومعجـم مقاييـس اللغة : (وبخ)٦/ ٨١، ولسـان العرب: (وبخ)٣/ ٦، والقامـوس المحيط: (وبخ)٢٦٢.
٦- ينظر: الكتاب:٤/ ٧٩، ، أدب الكاتب:٦٢٨، والأصول في النحو : ٣/ ١١٦، و شرح السيرافي : ٤/ ٤٥٥، المنصف:٣٠٢، و المخصص:٤/ ٣١٤، وشرح المفصل:٤/ ٥٥.
٧- الكتاب : ٤/ ٧٩.

بِطَلِبَتــي وتَوَجَّهــتُ إلَيكَ بِحاجَتي وجَعَلتُ بكَ اسـتِغاثَتي وبِدُعائِكَ تَوَسُّــلي))[١]، فـ(تَوَسُّلي) مصدر الفعل (تَوَسَّل) الذي يدلُّ على معنى الاتخاذ، جاء في الصحاح ((توسّــل إليــه بوســيلة : تقرب إليه بعمل))[٢] ، وبمعنــىً قريب من معنى الأخذ نجـد في القامـوس المحيط ولسـان العرب : ((التوسّـل إليه بوسـيلة: تقرّب إليه بسـبب))[٣]، أي أتخذُ دعائي وسيلةً إليك.

الأخـذ: ومثالــه (التَوَثُّب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ويُسرِعُني إلَى التَّوَثُّبِ عَلى مَحارِمِكَ مَعرِفَتــي بِسَــعَةِ رَحمَتِــكَ وعَظيمِ عَفــوكَ))[٤]، فـ(التَوَثُّب) مصــدر الفعل المزيد (تَوَثَّــب)، جــا في لســان العــرب : ((تَوَثَّبَ فــلانٌ في ضَيْعــةٍ لِي أَي اسْــتَوْلى عَلَيْهَا ظُلْمًا))[٥]، فالواضح من عبارة ابن منظور دلالة الفعل (تَوَثَّب) على معنى الأخذ، وهو أحد معانــي بناء (تَفَعَّل)[٦].

الإظهــار: ومما ورد لهـذا المعنــى (التَمَلُّــق) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَوَعِزَّتِــكَ لَو انتَهَرتَنــي مــا بَرِحــتُ مِن بابِكَ ، ولا كَفَفــتُ عَن تَمَلُّقِكَ لِما أُلهِمَ قَلبــي مِنَ المَعرِفَةِ بِكَرَمِكَ وسَــعَةِ رَحمَتِكَ))[٧]، فـ(التَمَلُّق) إظهار المَلَق وهو الودُّ واللطفُ الشــديد واللين[٨]. ومما ورد لهذا المعنى أيضًا (التَفَضُّل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَيا مَن رَبّاني

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٢- تاج اللغة وصحاح العربية : (وسل).
٣- ديوان الأدب : ٣/٢٨٦.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٥- لسان العرب : (وثب).
٦- ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٩٨.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٨- ينظــر: تــاج اللغــة وصحــاح العربيــة : (ملــق)٤/٥٦٥، و معجــم مقاييــس اللغــة : (ملق)٥/٣٥١، و القاموس المحيط : (ملق)٩٢٤، ولســان العرب: (ملق)١٠/٣٤٧، و المصباح المنير: (ملــق)٢/٥٧٩.

فِي الدُّنيـا بِإحسـانِه وتَفَضُّلِه ونِعَمِه وأشـارَ لي فِي الآخِرَةِ إلى عَفـوِه وكَرَمِه))[١]، جـاء في القاموس المحيـط : ((تَفَضَّل: ادّعـى الفضلَ على أقرانـه))[٢]، والواضح مـن كلام الفيروزآبـادي دلالة الفعل (تَفَضَّل) على تكلـف وادّعاء الفضل ، وهذا مـا يكـون من البـشر لا من الله عز وجل، بـل المُراد به إظهـار الفضل في تربيته وعفـوه وكرمـه. ومنه أيضًا (توكُّلي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَـيِّدي عَلَيكَ مُعتَمَدي ومُعَوَّلي ، ورَجائي وتَوَكُّلي))[٣]، فـ(تَوّكُّلي) مصدر الفعل المزيد (تَوَكَّل) وقد دلَّ في هـذا النص على معنـى الإظهار، جاء في المقاييس : ((...وَالتَّوَكُّلُ مِنْهُ، وَهُوَ إِظْهَارُ الْعَجْزِ فِي الْأَمْـرِ وَالِاعْتِمَادُ عَلَى غَيْرِكَ))[٤].

المطاوعة: ومثال ما ورد لهذا المعنى (تَعلُّقي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَـيِّدي عَلَيكَ مُعتَمَدي ومُعَوَّلي ، ورَجائي وتَوَكُّلي وبِرَحمَتِكَ تَعَلُّقي ، وبِفَنائِكَ أحُطُّ رَحلي))[٥]، فـدلَّ (تَعَلُّقـي) على معنـى مطاوعة بنـاء (أفعل) ، جـاء في المصبـاح : ((أَعْلَقْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ وَالْأَلِفِ فَتَعَلَّقَ ))[٦].

الكثرة: ومما ورد لهذا المعنى (تَحَنُّن) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ولَيسَ مِن صِفاتِكَ يا سَـيِّدي أن تَأمُرَ بِالسُّـؤالِ وتَمنَعَ العَطِيَّةَ وأنتَ المَنّانُ بِالعَطِيّاتِ عَلى أهلِ مَملَكَتِكَ وَالعائِـدُ عَلَيهِـم بِتَحَنُّنِ رَأفَتِـكَ))[٧]، فالتَحَنُّن التعَطّف والترحّـم وقد جاء لمعنى المبالغة والكثرة[٨]، وهو ما يؤكده سـياق النص.

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٥٩.
٢- القاموس المحيط: (فضل)١٠٤٣.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/ ١٦٩.
٤- معجم مقاييس اللغة : (وكل)٦/ ١٣٦.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٩.
٦- ينظر: المصباح المنير: (علق)٢/ ٤٢٥.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/ ١٥٨.
٨- الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية : ١٣٩.

٤. **استفعال :**

ويكون مصدرًا قياسيًا لكل فعل على زنة (استفعل) غير معتل العين، كاستخرجَ : استخراجًا،[١] جاء في الكتاب: ((فأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال... وذلك قولك : استخرجت استخراجاً ، واستصعبت استصعاباً))[٢]، فإذا كان معتل العين نُقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة وحُذفت وعُوِضت بالتاء، كاستقامَ : استقامة، و اســتعاذ : استعاذة[٣]،ولبناء (استفعال) خمســة أمثلة في دعاء أبي حمزة الثُماليّ، جاءت للمعاني الآتية :

الطلب:

ورد لهـذا المعنى ثلاثة أمثلة، منها (اســتغاثة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وقَد قَصَدتُ إلَيكَ بِطَلِبَتي وتَوَجَّهتُ إلَيكَ بِحاجَتي وجَعَلتُ بِكَ استِغاثَتي وبِدُعائِكَ تَوَسُّلي))[٤]، ونلمح معنى الطلب في قول ابن منظور: ((اسْـتَغاثَ: صاحَ وا غَوْثاه))[٥]، وهذا ما يؤيده سياق النص الواردة فيه : جعلت طلب غوثي بك. ومما ورد لهذا المعنى أيضًا (اســتحقاق) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وقَد قَصَدتُ إلَيكَ بِطَلِبَتي وتَوَجَّهتُ إلَيكَ بِحاجَتي وجَعَلتُ بِكَ استِغاثَتي وبِدُعائِكَ تَوَسُّلي مِن غَيرِ استِحقاقٍ لِاستِماعِكَ مِنّي ولَا اســتيجابٍ لِعَفــوِكَ عَنّــي بَل لِثِقَتي بِكَرَمِكَ وسُــكوني إلى صِــدقِ وَعدِكَ))[٦]، فقد دلَّ المصدر (استحقاق) على معنى الطلب، جاء في لسان العرب : ((واستَحقَّه طلَــب مِنْهُ حقَّه))[٧]. ومنه أيضًا (اســتعانة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أجِدُ

١- ينظر: الكتاب:٤/٧٩، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٢٠.
٢- الكتاب : ٤/٧٩.
٣- ينظر: المقرب : ٤٩١، وشرح ابن عقيل : ٣/١٣٠، و ارتشاف الضرب:٢/٤٩٤.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٥- لسان العرب : (غوث)٢/١٧٤.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٧- لسان العرب : (حقق)١٠/٤٩.

سُـبُلَ المَطالـبِ إلَيكَ مُشرَعَةً ومَناهـلَ الرَّجاءِ إلَيكَ مُترَعَةً وَالاسـتِعانَةَ بِفَضلِكَ لِمَن أمَّلَـكَ مُباحَـةً وأبوابَ الدُّعاءِ إلَيكَ لِلصّارِخينَ مَفتوحَة))[١]، فـ(اسـتعانة) مصدر الفعل (اسـتعان) معتل العين، وقد دلّ على معنى الطلب أي : طلب العون[٢].

الدلالة على الحدث المجرد :

ومثاله (اسـتيناس) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَلا توحِشِ اسـتيناسَ إيماني ولا تَجعَل ثَوابي ثَوابَ مَن عَبَدَ سِـواكَ))[٣]، فـ(اسـتيناس) مصدر الفعل المزيد (استأنس) الـذي يـدلُّ على معنـى المجرد منه[٤]، أي : ((لا تبدّل الأُنـس الحاصل من الإيمان بالوحشة ، فإنّ الإيمان يوجب الاطمئنان ورفع التزلزل والاضطراب ، فإذا قطع اللّـه ولايتـه وحبله عنه عاد التزلزل والاضطراب إليـه، والأُنس هو ما بين العبد وبـين ربّه ))[٥]، ومنه أيضًا (اسـتيجاب) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وقَد قَصَدتُ إلَيكَ بِطَلِبَتي وتَوَجَّهتُ إلَيكَ بِحاجَتي وجَعَلتُ بِكَ اسـتِغاثَتي وبِدُعائِكَ تَوَسُّـلي مِن غَيرِ اسـتِحقاقٍ لِاستِماعِكَ مِنّي ولَا استيجابٍ لِعَفوِكَ عَنّي بَل لِثِقَتي بِكَرَمِكَ وسُكوني إلى صِدقِ وَعدِكَ))[٦]،فـ(الاسـتيجاب) مصدر الفعل (استوجب) ، وقد دلّ في هذا النص على معنى الحدث المجرد وهو الاسـتحقاق[٧].

---

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٢- ينظر: مختار الصحاح: (عون)٢٢٢، والمصباح المنير: (عون)٢/٤٣٨.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٤- ينظر: التطبيق الصرفي : ٤١.
٥- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٧١.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٧- ينظـر: لسـان العـرب : (وجـب)١/٧٩٥، والقامـوس المحيط : (وجـب)١٤١، و المصباح المنير: (وجب)٢/٦٤٨.

## المبحث الثالث

## دلالة أبنية المصدر الميميّ

لــم يحدّد أغلب اللغويــين القدماء معنى المصدر الميمي وإنّمــا اكتفوا بذكر أبنيته وكيفيــة اشــتقاقها، وهــو عندهــم يجري مجرى المصــدر الاعتيــادي إلا في كونه مبــدوءًا بميــم زائدة[١]، يقول ســيبويه : ((وإن كان المَفْعَلُ مصدراً أُجري مُجَرى ما ذكرنا من الضَّرب والسيرِ وسائرِ المَصادر التى ذكرنا؛ وذلك قولك: إنّ فى ألفِ درهــمٍ لمَضرَبــا، أى إن فيهــا لضرباً؛ فإذا قلــت: ضُرِبَ به ضَربــاً، قلت: ضُرِبَ به مَضْربــا))[٢]، أمــا عند المحدثين فقد عرَّفه الدكتور فاضل الســامرائي : ((المصدر المبــدوء بميم زائدة على غير المفاعلة))[٣]، وعرّفه الدكتور صلاح الفرطوسي بأنّه : ((مصــدر مبدوء بميم زائدة للدلالة على الحــدث المجرد من الثبوت))[٤]، ويرى الدكتــور فاضل الســامرائي أنّ المصــدر الميمي يختلف عن المصــدر الاعتيادي في كــون المصدر الميمــي يحمل معه عنصر الــذات بخلاف المصــادر الأخرى التي لا تحمل هذا العنصر، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإنّ المصدر الميمي يدلّ على نهايــة الأمر، فالمصير مثلًا يدل على نهايــة الأمر بخلاف الصيرورة[٥].

ويصــاغ المصــدر الميمي من الفعل الثلاثي قياسًــا على (مَفْعَل) ســواء كان الفعل صحيحًــا أم معتــلًا إلا أن يكــون مثــالا واويًــا صحيــح الآخر تُحذف فــاؤه عند المضارع فعندئذٍ يكون المصدر الميمي منه على (مَفْعِل)[٦]، وقد يجيء (مَفْعِل) في

---

١- ينظــر: الكتاب:١/٢٣٣، و المقتضب :٢/١١٩-١٢٣، و الأصول في النحو:٣/١٤٣، وشرح المفصل : ٦/٥٣.

٢- ينظر: الكتاب:١/٢٣٣.

٣- معاني الأبنية في العربية : ٢٢١.

٤- المهذب في علم التصريف : ٣٠٥.

٥- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٤٩٩ ، و معاني الأبنية في العربية : ٣٤-٣٥.

٦- ينظــر: الكتــاب:٤/٨٧-٩٢، و المزهــر : ٢/٩٦-٩٨، و أبنيــة الــصرف في كتاب ســيبويه :

الناقص بشرط التاء كالمَعْصية المَحْمِية[١]، ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعــول[٢] ويفــرق بينهما بالقرائن. وقد ورد المصــدر الميمي في دعاء أبي حمزة الثُمــاليّ على أربعة أوزان هي :

مَفْعِل:

وهــو بنــاء مقيس في كل فعــل ثلاثي يكون مثــالًا واويًا صحيح الآخــر[٣]، ومما ورد لهــذا البناء (موقفــي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ارحَم في هذِهِ الدُّنيا غُربَتي وعِندَ المَــوتِ كُربَتــي وفِي القَــبرِ وَحدَتي وفِي اللَّحدِ وَحشَــتي وإذا نُشِرتُ لِلحِســابِ بَينَ يَدَيكَ ذُلَّ مَوقِفي))[٤]، فــ(موقفي) مصدر ميمي دلَّ على معنى الحدث المجرد من الثبــوت[٥]، أي : ارحم ذلَّ وقوفي بين يديك.

ومنــه (مصــير) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ومــا لي لا أبكــي ومــا أدري إلى مــا يَكــونُ مَصــيري وأرى نَفــسي تُخادِعُني وأيّامي تُخاتِلُني وقَد خَفَقَــت عِندَ رَأسي أجنِحَةُ المَــوت))[٦]، فــ(المصــير) مصدر ميمي من الفعل (صــار- يصير)، وقد حمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر الاعتيادي، وكذك دلَّ على نهاية الأمر، أي: نهاية ما أصــير إليــه من الهداية أو الضلالة ومن الجنة أو الجحيم[٧]، ومنه أيضًا (منطق) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَاجعَــل ثَوابَ مَجلسي وثَوابَ مَنطِقي وثَوابَ دُعائي رِضاكَ وَالجَنَّةَ))[٨]، فــ(مَنْطِقي) مصدر ميمي على غير القياس ، لأن وزن (مفعِل) مقيس

.٢٢١

١- ينظر: شرح الشافية : ١/ ١٧٠.
٢- ينظر: ارتشاف الضرب : ٢/ ٥٠٠
٣- ينظر: الكتاب : ٤/ ٨٧-٩٢.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٩.
٥- ينظر: المهذب في علم التصريف : ٣٠٥.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٧.
٧- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٨٧.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٤.

في الثلاثـي المثـال الـواوي الصحيح الآخر[١]، وقـد حمل معه عنـصر الذات، أي ذات النطـق، فضـلًا عن دلالته على الحدث المجرد مـن الثبوت ، وقد ورد المصدر الميمـي (مَفْعِـل) متصـلًا بالتاء ومنـه (المَعْصية) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَيَحْمِلُني وَيُجَرِّئُنـي عَـلى مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنّـي، وَيَدْعُوني إِلى قِلَّةِ الْحَياءِ سَـتْرُكَ عَلَيَّ))[٢]، فـ(معصية) مصدر ميمي للفعل الناقص (عصى- يعصي)، ومنه (معرفة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((مَعْرِفَتـي يا مَوْلايَ دَليلي عَلَيْكَ، وَحُبّي لَكَ شَـفيعي إِلَيْكَ))[٣]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ويَدعونـي إلى قِلَّـةِ الحَيـاءِ سَـتْرُكَ عَـلَيَّ ويُسرِعُنـي إِلَى التَّوَثُّـبِ عَلى مَحارِمِكَ مَعرِفَتي بِسَـعَةِ رَحمَتِـكَ وعَظيمِ عَفوكَ ))[٤]، فـ(معرفة) مصدر ميمي من الفعل (عَرَف- يَعْرِف)،و قد ورد على (مَفْعِلة) على غير القياس، فقياسه على (مَفْعَـل)[٥]، وقد دلّت على نهاية الأمر وحملت معها عنصر الذات بخلاف المصدر الاعتيادي (عرفان)، فالمعرفة هي إدراك الشيء على ماهو عليه بعد نسيان حاصل بعـد العلم، بخلاف العرفان الذي يعني العِلْم بالشيء[٦]. ومنه أيضًا (المغفرة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((لَسْـتُ أَتَّكِلُ فِي النَّجاةِ مِنْ عِقابِكَ عَلى أَعْمالِنا، بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنا، لِأَنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ))[٧]، فـ(المغفرة) مصدر ميمي من الفعل (غفَر- يغفِـر)، وقد دلّت على خلاف (الغفران) الـذي يعنى إزالة العقاب على نهاية هذا الأمر وذاته فهو حقيقٌ بأنّ يغفر ما قد سلف من الذنوب إذا آمن الأنسان وأطاع

١- ينظر: شرح الشافية : ١/١٦٨-١٧٠.
٢- الإقبالبالأعمال الحسنة : ١/١٦٠.
٣- المصدر نفسه : ١/١٥٩.
٤- المصدر نفسه : ١/١٦٠.
٥- ينظر: المزهر في علوم اللغة : ٢/٩٧.
٦- ينظـر: لسـان العرب : (عـرف)٩/٢٣٧، و المصباح المنير: (عـرف)٢/٤٠٤، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٣٨.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦١.

وهـذا نهاية الغفران[١]، ولأنّ المغفرة ((تَـرْكُ الْإِضْرَارِ وَهُوَ تَعَالَى قَدْ تَرَكَ مَضَارَّ لَا نِهَايَـةَ لَهَا مَعَ كَوْنِهِ قَادِرًا عَلَيْهَا))[٢].

مَفْعَل :

وهـو بنـاء مقيـس في كل فعـل ثلاثـي إلّا أن يكـون مثـالًا واويا صحيـح الآخر تُحـذف فاؤه عند المضـارع[٣] ، وقد ورد المصدر الميمي على (مَفْعَل) في دعاء أبي حمـزة الثُمـاليّ ثلاث مـرات جاءت كلها مرتبطـة بالتاء، وهي( مَسْـأَلة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((حُجَّتـي يـا اللـهُ في جُرأتي عَلى مُسـأَلَتِكَ مَعَ إتياني مـا تَكرَهُ جودُكَ وَكَرَمُكَ وعُدَّتي))[٤]، فـ(مَسْـأَلتك) مصدر ميمي من الفعل (سأَل- يسأل)، ومنه أيضًا (مَسْكَنة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالفَشَلِ وَالهَمِّ وَالجُبنِ وَالبُخلِ وَالغَفلَةِ وَالقَسوَةِ وَالمَسكَنَةِ وَالفَقرِ وَالفاقَةِ وَكُلِّ بَلِيَّةٍ وَالفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ))[٥]، فـ(المَسْكَنة) هي الذل والضعف والفقر[٦]، ودلّت على النهايـة في الفقـر والذل والضعف ، ومنه أيضًا (محبة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ولَكَ خالِـصُ رَجائي وخَوفي وبِكَ أنِسَـت مَحَبَّتـي وإلَيكَ أَلقَيتُ بِيَـدي وبِحَبلِ طاعَتِكَ مَدَدتُ رَهبَتي))[٧]، فالمحبة هي إرادة ما تراه أو تظنّه خيرا[٨]، وهي مصدرٌ ميمي دلَّ عـلى نهاية الحب وحمل معه ذات الحب وغايته.

مُفَعَّل:

---

١- ينظر: التفسير الكبير : ٣/٣٦٥ ، و٣٠/٧١٨.
٢- ينظر: المصدر نفسه :٢١/٤٧٦.
٣- ينظر: المزهر:٢/٩٧-٩٨.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٥٩.
٥- المصدر نفسه : ١/١٧٤.
٦- ينظر: التفسير الكبير: ٣/٥٣٢، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٣٢٥.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/١٦٨
٨- ينظر: المفردات في غريب القرآن :٢١٤.

ولــه مثــالٌ واحــدٌ في دعــاء أبي حمــزة الثُماليّ وهــو (مُعَــوَّل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَيِّدي عَلَيكَ مُعَوَّلي ومُعتَمَدي ورَجائي وتَوَكُّلي وبِرَحمَتِكَ تَعَلُّقي))[١]، فـ(مُعَوَّل) مصدرٌ ميمي من الفعل الثلاثي المزيد (عَوَّل)، جاء في العين: ((عَوَّلَ عليه: اقتصر عليه، ولم يختر عليه، وعوّلتُ عليه: استعنتُ به، ومعناه: صيّرتُ أمري إليه))[٢]، فـ(مُعَوَّلي) أي : عليك نهاية اتكالي ومعتمدي واستعانتي في كل الأمور[٣].

مُفْتَعَل:

ومثــال مــا جاء على هذا البناء (مُعْتَمَد) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((سَــيِّدي عَلَيكَ مُعَوَّلي ومُعتَمَــدي ورَجائي وتَوَكُّلي وبِرَحمَتِــكَ تَعَلُّقي))[٤] ، فـ(مُعْتَمَدي) مصدر ميمي من الفعل (اعتَمَد) الذي يعني الاســتناد والقصد[٥]، ومنه أيضًا (منتهى) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَيا مَولايَ ويا مُؤَمَّلي ويا مُنتَهى سُؤلي فَرِّق بَيني وبَينَ ذَنبِيَ المانِعِ لي مِن لُزومِ طاعَتِكَ))[٦]، فـ(منتهى) مصدر ميمي دّلَّ على نهاية الأمر، فالمُنتَهى هو غاية الشيء وآخره وأقصى ما يمكن أن يبلغه السؤل ، لأن كلَ موجودٍ هو ناقص طالب لما فوقه، فكان الله تعالى منتهى مطلب الحاجات[٧].

١- الإقبال بالأعمال الحسنة:١/١٦٨.
٢- المصباح المنير: (عول)٢/٤٣٨.
٣- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ:١٩١.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٨.
٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (عمد)٤/١٣٩، و لسان العرب : (عمد)٣/٣٠٤.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة :١/١٦٨.
٧- ينظر: رياض السـالكين في شرح الصحيفة السـجادية، السيد علي خان الشيرازي : ٣/١٢، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٠١.

## المبحث الرابع
## دلالة أبنية مَصْدَرَي المَرَّة والهيأة

**أولًا : مصدر المَرّة:**

هــو المصــدر الذي يدل على حدوث الفعل مرّة واحــدة، ويُبنى من الفعل الثلاثي على (فَعْلة) كضَرْبة، يقول سـيبويه : ((فإذا أردت المَرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلةٍ))[١] ، فإذا كان المصدر مختومًا بالتاء وُصِف بلفظ (واحدة)[٢]، وخــرج عن هذا ابن الحاجب، فهــو يرى أنَّ المصدر المختوم بتاء إذا أُريد به المَرّة جيء به على حاله، فنقول : نشدت نَشْدَةً بفتح النون، ويُبنى من غير الثلاثي من مصدره مضافًا له تاء الوحدة، كأعطى إعطاءة[٣].

ولصيغــة (فَعْلَــة) مواضــع قليلــة ، فقد وردت ثــلاث مرات في دعــاء أبي حمزة الثُمــاليّ، هــي (رَقْــدة) و(ضَجْعَــة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَمَــن يَكونُ أســوَأَ حالاً مِنّــي إن أنَــا نُقِلــتُ عَلى مِثلِ حــالي إلى قَبرٍ لَم أُمَهِّــدهُ لِرَقدَتي ولَم أفرُشــهُ بِالعَمَلِ الصّالِحِ لِضَجعَتي))[٤]، فــ(الرَقْدة) هي النَوْمة ، وهي هَمْدة بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[٥] ، و(ضَجْعَتي) مصدر مرة من الضجوع، جاء في المقاييس : ((الضَّادُ وَالْجِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْــلٌ وَاحِــدٌ يَدُلُّ عَلَى لُصُوقٍ بِالْأَرْضِ عَلَى جَنْبٍ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ يُقَالُ: ضَجَعَ ضُجُوعًــا وَالْمَــرَّةُ الْوَاحِــدَةُ الضَّجْعَــةُ))[٦]، ومنه أيضًا (عَثْــرَة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ :

---

١- الكتاب:٤/ ٤٥.

٢- ينظر: شرح ابن عقيل : ٣/ ١٣٣، و الأصول في النحو : ٣/ ١١٠.

٣- ينظــر:شرح الشــافية:١/ ١٧٩، و الأبنيــة الصرفية في ديوان أمــرئ القيس:١٢٣، و معاني الأبنية في العربية : ٣٨.

٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٨.

٥- ينظر: لسان العرب : (رقد) ٣/ ١٨٣.

٦- معجم مقاييس اللغة : (ضجع)٣/ ٣٩٠.

((سَيِّدي فَبِمَن أستَغيثُ إن لَم تُقِلني عَثرَتي))[١]، والعَثْرَة مصدرُ مَرّة من العِثار، جـاء في المصبـاح المنير: ((عَثَرَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبِهِ يَعْثُرُ وَالدَّابَّةُ أَيْضًا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَفِي لُغَـةٍ مِنْ بَـابِ ضَرَبَ عِثَارًا بِالْكَسْرِ وَالْعَثْـرَةُ الْمَرَّةُ))[٢].

**ثانيًا : مصدر الهيأة:**

هـو مصدر مشـتق من الفعـل الثلاثي يُبنى على (فِعْلة) للدلالـة على هيأة الحدث عنـد وقوعـه، جاء في الكتاب : ((هذا باب ما يجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل وذلك قولك: حسـن الطِعمة، وقتلته قِتلة سـوءٍ، وبئست المِيتة، وإنما تريد الـضرب الـذي أصابه مـن القتل، والضرب الـذي هو عليه من الطعـم ومثل هذا الرِكبـة، والجِلسـة، والقِعدة))[٣]، فإذا كان بناء المصـدر العام مختومًا بالتاء دلَّ عـلى الهيئة بالصفـة ونحوها، كدحرج دحرجة عظيمة[٤]، ولا يبنى مصدرُ الهيأة مـن غير الثلاثي ، إلا ما شـذ من قولهم: اختمرت خمـرة، وانتقبت نِقْبَة، وتَعَمَّمَ عِمَّة، ويدلّ اسم الهيأة على ((الحالِ الَّتِي عَلَيْهَا المصدر كَقَوْلِنَا فلَان حَسَن الرّكْبَة والجِلْسـة يُـرَاد بذلـك أَنه مَتى رَكِبَ كَانَ رُكوبُه حَسَـنَاً وَإِذا جلسَ كَانَ جُلوسُـه حَسَـنَاً فِي أوقـاتِ ركوبِه وجُلوسِـه وأَنَّ ذَلِك عادتُه فِي الرُّكـوب والجُلوس))[٥].

ولمصـدر الهيـأة مواضع قليلـة في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ، فقـد ورد على أربعة أمثلة،منهـا (شِـدّة) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((يا مَفزَعـي عِندَ كُربَتي ويـا غَوثي عِندَ شِـدَّتي إلَيكَ فَزَعتُ وبِكَ اسـتَغَثتُ ولُذتُ))[٦]، فـ(الشِـدَّة) تدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠.
٢- المصباح المنير: (غفل)٢/ ٤٤٩.
٣- الكتاب: ٤/ ٤٤.
٤- ينظر: المفصل في صناعة الإعراب : ٢٨٠، و أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي المعروف بابن الشـجري: ٣/ ٣٧ ، و شرح الشـافية:١/ ١٨٠، و أوضح المسـالك : ٣/ ٢٠٩، و المهذب في علم التصريف : ٣٠٤.
٥- المخصص : ٤/ ٢٩٨.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٨٤.

وهي نقيض اللين وخلاف الرخاء، مِنْ ذَلِكَ شَـدَدْتُ الْعَقْدَ شَـدًّا والشِـدّة مصدر للنوع[١]، ومنه أيضًا (شِـقْوَة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي لَم أعصكَ حينَ عَصَيتُكَ وأنَـا بِرُبوبِيَّتِـكَ جاحِدٌ ولا بِأَمرِكَ مُسـتَخِفٌّ ولا لِعُقوبَتِكَ مُتَعَـرِّضٌ ولا لِوَعيدِكَ مُتَهـاوِنٌ لكِـن خَطيئَةٌ عَرَضَت وسَـوَّلَت لي نَفسي وغَلَبَني هَـوايَ وأعانَتني عَلَيها شِقوَتي))[٢]، فـالشِقوّة من شَقِيَ يَشْقَى شَقَاءً خِلَافِ السُّهُولَةِ وَالسَّعَادَة[٣]، وهي مصـدر هيـأة يبين نـوع هذا الشـقاء، ومما ورد أيضًا (هِمَّـة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَقَـدْ سـاقَنِي إِلَيْـكَ أَمَـلِي، وَ عَلَيْـكَ يـا واحِـدِي عَكَفْتُ هِمَّتِـي وَفِيمـا عِنْدَكَ انْبَسَطَتْ رَغْبَتِي))[٤] ، فـ(الهِمَّة) مصدر هيأة وتعني مَا هَمَّ بِهِ مِنْ أَمر لِيَفْعَلَهُ وهي أول العزيمـة [٥]، فهي ((توجّه القلب وقصـده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحقّ لحصول الكمال له ،والمعنى أنّ توجّه قلبي وعزمي عكفت ببابك ياواحدي وليـس لي سـواك))[٦]، ومما ورد أيضًـا (نِعْمة) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَاجعَلني مِمَّن أَطَلتَ عُمُرَهُ وحَسَّنتَ عَمَلَهُ وأتمَمتَ عَلَيهِ نِعمَتَكَ ورَضيتَ عَنهُ وأحيَيتَهُ حَياةً طَيِّبَةً في أدوَمِ السُّرورِ وأسَـبغِ الكَرامَةِ وأتَـمِّ العَيشِ))[٧]، فـ(النِعْمة) هي الْمِنَّةُ و هـي مَـا يُنْعِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ بِهِ مِنْ مَالٍ وَعَيْش[٨]، فهي ((الحالة الحسـنة ، وبنـاء النعمة بناء الحالة الّتي يكون عليها الإنسـان))[٩].

١- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (شد)٣/١٧٩، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٣٤٩.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (شقي)٣/٢٠٢، و المصباح المنير: (شقي)١/٣١٩.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٨.
٥- ينظر: المصباح المنير: (همم)٢/٦٤١.
٦- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٩٧.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧١.
٨- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (نعم)٥/٤٤٦.
٩- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٤٥.

# الفصل الرابع
# دلالة أبنية جموع التكسير

**توطئة :**

الجمـع لغـة : جاء في المقاييـس : ((الْجِيـمُ وَالْمِيمُ وَالْعَـيْنُ أَصْلٌ وَاحِـدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَـامِّ الـشَّيْءِ ، يُقَـالُ جَمَعْـتُ الـشَّيْءَ جَمْعًا))[١] ، وهـو من ((جَمَـعَ الشيءَ عَنْ تَفْرِقـة يَجْمَعُه جَمْعًا وجَمَّعَه وأَجْمَعَـه فاجتَمع.... والجَمْعُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ جَمَعْتُ الشَّيْءَ))[٢] ، أما اصطلاحًا فهو : ((الاسـم الموضوع للآحاد المجتمعة حالة كونه دالا عليهـا مثـل دلالة تكـرار الواحد منهـا بالعطف أي بحروفه، سـواء كان له من لفظه واحد مستعمل كـ(الزيدون)، والرجال والمسلمات أم لم يكن كعباديد، وشماطيط، وأبابيل))[٣]، والجمعُ على قسمين[٤] : جمع صحيح وهو ما سَلِم بناء المفرد فيه عند الجمع ، وهو على قسـمين[٥] :

جمع المذكر السالم

جمع المؤنث السالم

والقسـم الثانـي جمع التكسـير: وهو الذي يـدلُّ على أكثر من اثنـين بتغيير بناء واحـده لفظًـا نحـو ثوب- أثواب ، أو تقديـرًا كفُلْك وهِجـان ، أي بتغيير صورة مفرده عند الجمع[٦]، وسُـميَ جمع التكسـير بهذا الاسـم ((على التشبْيهِ بتكسير

---

١- معجم مقاييس اللغة : (جمع)١/ ٤٧٩.

٢- لسان العرب: (جمع) ٨/ ٦٨.

٣- الحدود في النحو ، جمال الدين الفاكهي :١١٠.

٤- ينظر: المصدر نفسه : ١١٣.

٥- ينظـر: التعريفـات : ٧٧ ، و الحـدود في النحـو : ١١٤-١١٥، المقاصـد الشـافية في شرح الخلاصـة الكافيـة ، إبراهيـم بن موسى الشـاطبي : ٩/٧ ، وأبنية الصرف في كتاب سـيبويه : ٢٩٢.

٦- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٢، و المهذب في علم التصريف : ٢٢٥.

الآنيةِ ونحوها. لأنَّ تكسيرها إنَّما هو إزالَةُ التِئامِ الأجزاءِ التي كان لها قَبْلُ، فلمّا أزِيـلَ النَّظْـمُ، وفُكّ النَّضْدُ عمّا كان عليهِ واحدُهُ، سَـمَّوه تكسـيرًا))[١]، ورأى أبو عـلي الفـارسي أنها على ثلاثة أضرب: منها ما يُـزاد على ما كان عليه واحده كعبد وعبيـد، ومنـه ما ينقص منه كإزار وأُزُر، ومنـه ما لا يُزاد في حروفه ولا ينقص كفُلْـك[٢]، وزاد الشـاطبي عليها ورأى أنّ جمع التكسـير على سـبعة أضرب : )) تغيير بزيادةٍ وتبدُّلِ شكلٍ نحو:جمل وجمال،أو بنقص وتبدلِ شكل نحو: رغيف ورُغُفان، أو بزيادة مجردة نحو : صِنو وصِنوان، أو بنقص مجرد نحو: تُخَمَة وتُخَـم، أو بتبدل شـكلٍ وحده لكن لفظاً نحـو : وَرْدٍ ووُرْد ، أو بتبدلِ واحده في النيـة، نحـو: فُلْك))[٣]، ورأى ابن مالـك أن أمثال (فُلْك) مما يكـون التغيير فيها تقديريًـا هي أسـماء جموع لا جمعٌ للتكسـير[٤]، ووافقه في ذلـك الدكتور صباح عبـاس السـالم (رحمه اللـه) ، فقد رأى أن الدلالة على الجمـع لا تتم إلا بالقرينة المصاحبة للفظة المقصودة وليست باللفظة نفسها، والصيغة مالم تدلّ على معنى الجمعية بنفسـها لا تكون جمعًا[٥]، ولجمع التكسير نوعان : جمع الكثرة وجمع القلة، وقد تعددت أوزان جموع التكسـير القياسـية حتى بلغت سـبعة وعشرين وزنًـا[٦]، وأنّ السـبب في اختـلاف أوزان الجمـوع بحسـب رأي الدكتـور فاضل السامرائي يعود لاختلاف لغات العرب ، وعدَّهُ من الأسباب المهمة لهذا الاختلاف ، فمن العرب من يجمع مفردة ما وزنها (فَعْل) – مثلا – على (أَفْعُل)، ومنهم من يجمعها نفسها على (أفعال)، مثال ذلك (فَسْل)، فجمعها فِسال كما ذكر سيبويه

١- التكملة : ٤٠٨.
٢- ينظر : التكملة : ٤٨٠.
٣- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية : ٧/٩-١٠.
٤- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٦٧.
٥- ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ١٨٧.
٦- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٢٩

أن من العرب من يقول: فسـلٌ وفُسـولٌ، فكسروه على فُعول كما كسَّروه عليه إذ كان اسماً، والسبب الثاني الضرورة الشعرية، فقد يضطر الشاعر إلى أن يستعمل أكثر من جمع لمعنى واحد أو أن يأتي بلفظ على غير قياس ، والسـبب الآخر هو اختـلاف المعنـى، فقد يكـون للكلمة الواحـدة أكثر من معنى بـأن تكون اللفظة مشـتركة فيفرق بينهما في الجموع أو أن يكون معناها واحدًا غير مشـترك ولكن جموعهـا تختـص بمعانٍ مختلفـة مثل لفظة (خـال) ، إذ يجمع (خـال) الرجل عـلى (أخـوال)، و(الخال) الذي في الجسـد يجمع على خِيـلان، والخُفّ يجمع على خِفاف، وأما حُـفّ البعير فإنه يجمع على أخفاف[١].

و((لَمّـا كان الجمـع الصحيـح في أغلب أحوالـه لا يتغير بناء مفـرده عند الجمع، يعني أنَّ بناء مفرده هو عينُه بناء جمعه سـوى الزيادة التي تكون في آخره))[٢] اختـص هذا الفصـل بجموع التكسـير دون الجمعَين الصحيحَـين الآخرَيْن، ذلك لأن هذين الجمعين لا يتغير فيهما حالُ المفرد وبناؤه كجمع التكسـير، و جموع التكسير على ثلاثة أنواع : أبنية جموع القِلّة، وأبنية جموع الكَثرة، وأبنية منتهى الجمـوع، وفيما يأتي تفصيل الكلام فيها:

١- ينظر: الكتاب : ٣/٦٢٦ ، ومعاني الأبنية في العربية : ١٢٩-١٣٣

٢- البناء اللغوي للشعر العربي : ١٤٥.

## المبـــــــحــث الأول
## دلالة أبنية جموع القِلّـــــة

جمــع القلــة هو ما يدلُّ على عدد لا يقلّ عن ثلاثــة ولا يزيد على عشرة وله أربعة أبنية هي : (أفعُل، أفْعِلة، أفْعال، وفِعْلة)[١]، فهذه الأبنية الأربعة تُســتعمل جمعًا للقلة وقد تُستعمل للدلالة على الكثرة إذا ((قُرِن جمع الْقلَّة بـ(ال) الَّتِي للاستغراق أَو أضيــف إِلَى مَــا يــدل عــلى الْكَثْرَة انْــصَرف بذلــك إِلَى الْكَثْــرَة))[٢]، فالعرب قد تســتعمل اللفــظ الموضــوع للقليــل في موضــع الكثــير[٣]، جاء في المفصــل : ((قد تســتعمل العــرب اللفظَ الموضــوع للقليل في موضع الكثــير.... وذلك أنّ الجموع قد يقع بعضُها موضعَ بعض، ويُســتغنى ببعضها عن بعض))[٤]، فالعرب ((قد يضعــون جمعاعــلى وزن صيغة خاصة بأحــد النوعين، ولكنهم يســتعملون هذا الجمع في القلة حينا، وفي الكثرة حينا آخر اســتعمالا حقيقيا لا مجازيا والقرائن وحدهــا في الســياق هي التــي تعيِّنه لأحد النوعين بالرغم مــن أن الصيغة خاصة بأحدهما فقط))[٥]، والذي يدلُّ على أنَّ هذه الأوزان الأربعة للقلة أنها تُصَغَّر على لفظهــا نحــو : أُكيلب وأُجيمال وأُحيمرة بخلاف غيرها من الجموع فإنها تُرَدّ إلى واحدهــا في التصغــير، وتصغير الجمع يدل على التقليــل، والأمر الآخر أنّك تُفسِّر بــه العددَ القليــلَ، فتقول: ثلاثةُ أَفْلُــسٍ، وأربعةُ أجْمالٍ، وخمســةُ أرْغِفَة، وثلاثةُ

---

١- ينظــر: والأصــول في النحــو : ٢/ ٤٣٠ ، وشرح التصريح عــلى التوضيح : ٢/ ٥٢٠ ، شرح المفصل : ٣/ ٢٢٤، تســهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٦٨، و شرح التصريح على التوضيح : ٢/ ٥٢٠.

٢- شرح الأشموني : ٣/ ٣٧٩.

٣- ينظر: شرح المفصل : ٣/ ٢٢٥، و تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٦٨.

٤- شرح المفصل : ٣/ ٢٢٥.

٥- النحو الوافي : ٤/ ٦٢٩.

صِبْيَـةٍ[١]، ولجمـوع القلة مواضع عديدة في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ، وفيما يأتي تفصيلها بحَسبِ أبنيتها :

**أولًا: أَفْعُل:**

ويطَّـرد هـذا الجمع في كل اسـم ثلاثي مفرد عـلى (فَعْل) صحيـح الفاء والعين ولم يضاعف ومن المعتل اللام نحو : ضبي وأضبٍ، وفي الثنائي مما ليس فيه تاء نحو: يد أيدي[٢]، فـ((الغالب أَن يجمع فَعْل المفتوح الفاء الساكن العين في القلة على أَفْعُـل، إلا أَن يكـون أجوف واوياً أَو يائياً فإن الغالـب في قلته أَفعال نحو : ثوب أثـواب))[٣]، ولبنـاء (أَفْعُل) موضعان في دعاء أبي حمزة الثُماليّ أحدهما (أَنْفُس) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُـمَّ إنَّكَ أنزَلتَ في كِتابِكَ أن نَعفُـوَ عَمَّن ظَلَمَنا وقَد ظَلَمنا أنفُسَنا فَاعفُ عَنّا فَإنَّكَ أولى بِذلكَ مِنّا))[٤]، فـ(أنفسُنا) جمع لـ(نَفْس) التي أُريد بها الشخص المذكر[٥]، والآخر (أَيْدي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنَّ فِي اللَّهفِ إلى جودِكَ وَالرِّضا بِقَضائِكَ عِوَضا مِن مَنعِ الباخِلينَ ومَندوحَةً عَمّا في أيدِي المُستَأثِرينَ))[٦]، وقولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((وَارحَمنـي صَريعا عَلَى الفِراشِ تُقَلِّبُني أيـدي أحِبَّتي وتَفَضَّل عَـلَيَّ مَمدودا عَلَى المُغتَسَـلِ يُقَلِّبُنـي صالِحُ جيرَتي))[٧]، فدلَّـت (أَيْدي) في النصين السـابقين على معنى القلة، ذلك أنّ في اللّهف إلى اللّه تعالى والرضا بقضائه سـعة عن طلب ما في أيدي المستأثرين أي : مُلك الجامعين المدّخرين للأموال[٨] ، وكذلك

١- ينظر: شرح المفصل : ٣/٢٢٤، وشرح التصريح على التوضيح : ٢/٥٢٠.
٢- ينظـر: الكتاب : ٣/ ٤٩٠، والمقتضـب : ٢/١٩٨-١٩٩، والتكملة : ٤٠٩، والمفصل : ٢٤٢، و همع الهوامع : ٣/٣٤٨، و شذا العرف : ٨٣، و محاضرات في علم الصرف : ٢٢٧.
٣- شرح الشافية : ٢/ ٩٠.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٤.
٥- ينظر: المصباح المنير: (نفس)٢/٦١٧.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٨.
٧- المصدر نفسه : ١/ ١٧٠.
٨- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٥٨.

في النص الثاني، فـ(أَيْدي الأحبة) التي تكون في الاحتضار قليلة، فالمراد هنا كون الإنسان مريضا على الفراش لا يقدر على التَقَلّب فتُقلّبهُ أيدي أحبته ، وهي قليلة بالنظـر لعامة الناس، فضلًا عن قرينة (الأحبة) هو من جموع القلة.

**ثانيًا: أَفْعال:**

وهـو بنـاء مُطَّـرد في (فَعْل) معتل العين كسـيف- أسـياف، وثـوب أثواب، وفي (فَعْل) معتل الفاء نحو : وَقْت- أوقات، وفي المفرد المُضَعّف نحو : عمّ- أعمام، وفي (فِعْـل) نحـو : حِزْب- أحزاب، وفي (فَعَل) نحو : جَمَل- أجمال، وفي (فَعِل) نحو: وَعِـل٠ أوعـال، وفي (فَعُل) نحو: عَضُد٠ أعضاد، وفي (فُعُـل) نحو: عُنُق- أعناق، وفي (فُعَل) نحو: رُطَب- أرطاب، وفي (فِعِل) نحو:إِبِل- آبال، وشـذَّ مجيئه جمعًا للوصف[١].

ولبنـاء (أَفْعـال) مواضع متعـددة في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ منها ما ورد لمعتل العـين نحو (أبـواب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأمَرتَنا ألّا نَرُدَّ سـائِلاً عَن أبوابِنا وقَد جِئتُكَ سـائلاً فَلا تَرُدَّني إلّا بِقَضـاءِ حاجَتي))[٢] وفي قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أجِدُ سُـبُلَ المَطالِبِ إلَيكَ مُشرَعَةً ومَناهِلَ الرَّجاءِ إلَيكَ مُترَعَة وَالاسـتِعانَةَ بِفَضلِكَ لِمَـن أمَّلَكَ مُباحَةً وأبوابَ الدُّعاءِ إلَيـكَ لِلصّارِخينَ مَفتوحَةً))[٣]، ففي النصّ الأول دلَّ بنـاء (أَفْعَـال) على القِلَّة لعدم ارتباطه بقرينة دالـة على الكثرة، أما في النص الثانـي فقـد ارتبـط بناء (أفعـال) بقرينة جعلتـه أقرب إلى الكثرة منـه إلى القلة لأن أبـواب الدعـاءِ لله كثـيرة لا تُحْصى، فقـد أضيف هنا إلى ما يـدلُّ على الكثرة

١- ينظـر: الكتـاب : ٣/٥٨٦-٥٩٠، و همـع الهوامـع : ٣/٣٤٩ ، و أبنيـة الـصرف في كتاب سـيبويه : ٢٩٧، و المهـذب في علـم التصريف : ٢٢٨-٢٢٩.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٤.

٣- المصدر نفسه : ١/١٥٧.

فانصرف بذلك إلى الكثرة وهذا واردٌ عند العرب[١]، ومنه أيضًا (أسـواء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((واصْرِفْ عَنِّي يَا سَيِّدِي الْأَسْواءَ، وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَ الظُّلاماتِ))[٢]، فـ(الأسواء) جمع لـ(سوء)، ومنه أيضًا (الأخيار) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وألحِقني بِأَولِيائِكَ الصّالِحينَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الأَبرارِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الأَخيارِ صَلَواتُكَ عَلَيهِم وعَلى أجسادِهِم وأرواحِهِم ورَحمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ))[٣]، فـ(الأخيار) جمع (خَير)[٤]، ويمكن أن يكون (أخيار) جمعًا لـ(خيِّر) على (فعيل)، جاء في المقاييس : ((رَجُلٌ خَيِّرٌ وَامْرَأَةٌ خَيِّرَةٌ: فَاضِلَةٌ وَقَوْمٌ خِيَارٌ وَأَخْيَارٌ))[٥]، ومنه أيضًا (أحوال) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأصلِح جَميعَ أحوالي وَاجعَلني مِمَّن أطَلتَ عُمُرَهُ وحَسَّنتَ عَمَلَهُ وأتمَمتَ عَلَيهِ نِعمَتَكَ ورَضيتَ عَنه))[٦]، فـ(أحوال) وردت جمعًا لـ(حال) معتل العين.

وورد بنـاء (أفعال) في هـذا النص : ((وألحِقني بِأَولِيائِكَ الصّالِحينَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الأَبرار)) جمعًا للاسـم المُضّعَّف (بَرّ-أبرار)، وقد دلّ الجمع في سـياق هذا النص على الكثرة، لأن آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أكثر من عشرة فيُشار إليهم بالكثرة لأن جمع القلـة مـن الثلاثة إلى العشرة، فضلًا عن هذا فقـد وردت لفظة (أبرار) في القرآن الكريم في ستَّة مواطن جميعها دَلَّت على الكثرة[٧]، ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الكلام ممكن أن يصح إذا كان المقصود بـ(آل البيت) جميعهم حتى الذين أتوا بعد

١- ينظـر:شرح المفصـل : ٣/٢٢٥، و تسـهيل الفوائـد وتكميـل المقاصـد : ٢٦٨، و شرح الأشـموني : ٣/٣٧٩.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٢.
٣- الإقبال بابلأعمال الحسنة : ١/١٧٢.
٤- ينظر: لسان العرب : (خير)٤/٢٦٤.
٥- معجم مقاييس اللغة : (خير)٢/٢٣٢.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧١.
٧- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٤٣.

الإمام السجَّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أما إذا كان المقصود بكلامه من سبقه من الأئمة الأطهار فهي للقلة لأنهم دون العشرة.

ومنه أيضًا (أسماء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((تَقَدَّسَت أسماؤُكَ ، وجَلَّ ثَناؤُكَ ، وكَرُمَ صَنائِعُكَ وفِعالُكَ))[١]، فـ(أسماء) هنا دلّ سياقها على الكثرة لأنَّها لا تُجمع قياسًا إلا عـلى (أفعال) فينوب جمع قلتها عـن جمع كثرتها[٢]، وقد ورد (أفعال) جمعًا للصفة على غير القياس، فقد ورد جمعًا لـ(مَيْت) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ اغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، الأَحياءِ مِنهُم وَالأَمواتِ وتابِـع بَينَنا وبَينَهُم في الخَيراتِ))[٣]، فقـد رأى السـيوطي أنَّ جمـع (مَيْـت) على (أموات) جمع شـاذٌ عـلى القياس[٤]، و رأى الدكتـور فاضل السـامرائي أن لفظة (أموات)تسـتعمل للدلالة على الموت العنوي، أي لمن ماتوا حقيقة وغيرهم بخلاف جمع (موتى) الذي يدلُّ على الموت الحقيقي[٥]، فضلًا عن هذا فقد ورد في النص نفسه بناء (أفعال) جمًعا لـ(فَعْل) معتـل العـين (حيَّ- أحيـاء)، وقد دلَّ في هـذا النص على القِلّة، ومنـه أيضًا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَاصرِف عَنّـي يـا سَـيِّدِي الأَسـواءَ وَاقضِ عَنِّي الدَّيـنَ وَالظُّلاماتِ ، حَتّى لا أَتَأَذّى بِشَيءٍ مِنهُ وخُذ عَنّي بِأَسـماعِ وأبصارِ أعدائي وحُسّـادي وَالباغينَ عَـلَيَّ ، وَانصُرنـي عَلَيهِم))[٦]، فقـد ورد في النص ثلاثة من الجموع التي تَدُلُّ على القلة وهي (أسـماع، أبصار، أسـواء) وهي جمع لـسَمْع وبَصَر وسوء، وورد في النص نفسـه جمع (فعول) على (أفعال) في نحو (عدوّ) على (أعداء) وهو ما شـذَّ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٢.
٢- تصريف الأسماء ، محمد الطنطاوي : ٢٠٩.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٣.
٤- ينظر: همع الهوامع : ٣/٣٤٩.
٥- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٣٢.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٢.

من الصفات[١]، وممّا ورد أيضًا (الأشــهاد) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي لَو قَرَنتَني بِالأَصفــادِ ومَنَعتَني سَــيبَكَ مِن بَينِ الأَشــهادِ ودَلَلتَ عَلى فَضائِحــي عُيونَ العِبادِ وأَمَــرتَ بــي إِلَى النّارِ وحُلتَ بَيني وبَينَ الأَبرارِ ما قَطَعــتُ رَجائي مِنكَ))[٢]، فقد ورد (أفعال) جمعًا لــ(فاعل)[٣] وهو قليل[٤]، ومن اللغويين من رأى أنَّ (أشهاد) جمعٌ لــ(شهيد)[٥]، ويمكن أن يكون (أَشْهاد) جمعٌ لــ(شَهْد) أحد جموع (شاهد) فيكون (أشهاد) جمع الجمع[٦].

**ثالثًا : أَفْعِلة :**

ويُقــاس هــذا الجمع في كل اســم مذكــر رباعي قبل آخره مــد، كطَعام- أطعِمة، وعمــود – أعمِــدة[٧] ، ولبناء (أَفْعِلــة) ثلاثة مواضع في دعاء أبــي حمزة الثُماليّ، منهــا (أجنحــة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ومــا لي لا أبكــي ومــا أدري إلى مــا يَكونُ مَصــيري وأرى نَفــسي تُخادِعُني وأيّامي تُخاتِلُني وقَد خَفَقَــت عِندَ رَأسي أجنِحَةُ المَوت))[٨]، فــ(أجنِحة) جمع لــ(جناح) وقد اُستعملت في سياق الدلالة على القِلة، فقــد شــبّه الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الموتَ بطائرٍ يطير ويســمع صــوت أجنحته، والغرض منــه بيــان قرب المــوت بحيث يتوقّع نزوله عليــه في كلّ آنٍ وحين[٩]. ومنها أيضًا (أَلْسِــنة) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَــلا تُوحِشِ اسْــتِئْناسَ إِيمانِــي، وَلا تَجْعَلْ ثَوابي

١-ينظر: جامع الدروس العربية : ٢/ ٣٤.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٧.
٣- ينظر: لسان العرب : (شهد)٣/ ٢٣٩، المصباح المنير: (شهد) ١/ ٣٢٤.
٤- ينظر:المهذب في علم التصريف : ١٨٥.
٥- ينظر: جامع الدروس العربية : ٢/ ٣٤.
٦- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : (شهد)٢/ ٤٩٤.
٧- ينظر: الكتاب : ٣/ ٦٠٣-٦٠٦، و الأصول في النحو : ٣/ ٥، ، و التكملة : ٤٤٤، و المفصل : ٢٣٧، و ارتشاف الضرب : ١/ ٤١٦.
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٧.
٩- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١٨٧.

ثَوابَ مَنْ عَبَدَ سِـواكَ، فَإِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِأَلْسِـنَتِهِمْ لِيَحْقِنُوا بِهِ دِماءَهُمْ فَأَدْرَكُوا ما أَمَّلُوا، وَإِنّا آمَنّا بِكَ بِأَلْسِنَتِنا وَقُلُوبِنا لِتَغْفُوَ عَنّا، فَأَدْرِكْنا ما أَمَّلْنا))[١]، فـ(أَلسِنة) جمع قِلَّة لـ(لِسان) وهو لفظٌ مُذَكَّر، فإذا أُنِّث هذا اللفظ كان جمعهُ على (أَلسُن) ويقصـد بـه اللغة حينئـذٍ[٢]، أي أنَّ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ اسـتعمل هـذا الجمع للدلالة عـلى أن بعـض النـاس كان إيمانهـم بإلسـنتهم، أي بنطقهم للشـهادة فقط فلم يخالـط الإيمـانُ قلوبَهم، (وإنّا آمنّا بك بألسـنتنا وقلوبنا) لا لغرض دنيويّ ، بل آمنّـا بقلوبنـا وصدّقنا بألسـنتنا لتعفو عنّـا فأدركنا ما أملنا مـن عفوك، و رأى ابـن فـارس أنَّ (أَلسُـن) جمع للقِلَّة و(أَلسِـنة) جمع للكثـرة[٣] ، وهذا خلاف ما عليـه أغلـب الصرفيين، إذ يـكاد يتفقون على أنَّ بنـاء (أفعلة) للقلـة لا للكثرة[٤] ، وقـد ورد هـذا البنـاء جمعًا للصفة في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَارحَمني صَريعا عَلَى الفِـراشِ تُقَلِّبُنـي أيدي أَحِبَّتي وتَفَضَّل عَـلَيّ مَمدودا عَلَى المُغتَسَـلِ يُقَلِّبُني صالِحُ جيرَتي))[٥]، فـ(أَحِبَّتي) جمعٌ لـ(حبيب) دلَّ على القلة، فقد استعمل الإمام السجَّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ بناءين من أبنية جمع القلة (أيدي وأحبَّة) للدلالة على قِلَّة من يحضرون هذا الموقف.

**رابعًا: فِعْلة:**

لم يَقِس الصرفيون هذا البناء جمعًا لشيء، لذا فإنَّ هذا البناء لا يأتي إلا سماعيًا

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٢- ينظر: مختار تاج اللغة وصحاح العربية : (لسن)٢٨٢، و لسان العرب : (لسن)١٣/٣٨٦، و المصباح المنير: (لسن) ٢/٥٥٣.
٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (لسن) ٥/٢٤٧.
٤-(( ينظـر: الكتـاب : ٣/٦٠١، الأصـول في النحـو : ٢/٤٤٩، المقتضـب : ٢/٢٠٩، شرح المفصـل : ٣/٢٧٦، المخصـص : ٢/٢٧٢، شرح الشـافية : ٢/١٢٨، همع الهوامع : ٣/٣٥٠.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٧٠.

ممـا جعل بعض الصرفيين يعدَّه اسـم جمع[١]. ولهذا البنـاء مثالٌ واحد في دعاء أبي حمزة الثُمالي ، وهو بـ(جِيرة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وتَفَضَّل عَلَيَ مَمدودا عَلَى المُغتَسَـلِ يُقَلِّبُنـي صالِحُ جيرَتي وتَحَنَّـن عَلَيَ مَحمولاً قَد تَنـاوَلَ الأَقرِباءُ أطرافَ جِنازَتـي))[٢]، فـ(جِيرة) جمعُ (جار)، وقد اسـتعمل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بناء (جيرة) للدلالـة عـلى القلة، وخَـصّ الجيران دون الأقربـاء بالتقليب ، لأنّ الأولى للغسـل أرحامـه والجيران يعينونهم بالتقليب[٣].

## المبحث الثاني
## دلالة أبنية جموع الكثرة

هـي مـا دلَّت على ثلاثة فأكثر[٤]، ومـن اللغويين من رأى أنَّ جمع الكثرة يبدأ من عـشرةٍ إلى ما لا نهاية[٥]، وقد أوصل سـيبويه عـدد أبنيتها إلى اثنين وأربعين بناءً منها القياسي والسماعي[٦]، ولأبنية جموع الكثرة ثلاثة وعشرون وزنًا قياسيًا[٧]، وهي عند ابن مالك ثمانية عشرة بناءً[٨]، وأوصلها ابو حيان والسيوطي إلى ثلاثة

١- ينظـر: همـع الهوامع : ٣/ ٣٥١، و شـذا العرف : ٨٤،و أبنية الصرف في كتاب سـيبويه : ٣١٨.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٠.
٣- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٢٥.
٤- ينظر: الأصول في النحو : ٢/ ٤٣٠، و التكملة : ٤٠٨، وشرح المفصل : ٣/ ٢٢٤، والمقاصد الشـافية:٧/ ١٠، وشرح التصريح : ٢/ ٥٢١، وضياء السـالك إلى أوضح المسـالك ، محمد عبد العزيز النجار :١٨٦.
٥-(( ينظر: الإيضاح في علل النحو: ١٢٢، و شرح ابن عقيل : ٤/ ١١٤ .
٦- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٢-٢٩٨ .
٧- ينظر: شرح التصريح : ٢/ ٥٢١.
٨- ينظر: شرح ابن عقيل : ٤/ ١١٤-١٣٨.

وعشريــن وزنًــا[١]، وقد امتدَّ الخلاف في عدد أبنيــة جموع الكثرة للمحدثين، فقد أورد عبـد اللطيـف الخطيـب لجمـوع الكثرة خمسـة وعشرين بنـاءً[٢]، في حين أورد مصطفى الغلاييني لهذا الجمع خمسة وثلاثين بناءً[٣]، ورأى إميل يعقوب أنَّ لجمع الكثرة أبنية تزيد على ثلاثين بناءً[٤]، وقد اسـتقرى أحد الباحثين أبنية جموع التكسير في رسائل العرب فوجد أنَّ العرب استعموا خمسة وعشرين بناءً للكثـرة[٥]، وقـد ورد لجموع الكثـرة أوزانٌ متعددة في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ، وفيما يأتي تفصيلها:

**أولا: فُعُول:**

ويُقـاس هـذا البناء في (فَعْل) غير واوي العين كنَسْر- نُسُـور، وبيت- بُيُوت، وفي (فِعْل) كجِسْم- جُسُوم، وفي (فَعَل) كأَسَد-أُسُود[٦]، ويرى الدكتور السامرائي أنَّ هـذا البناء يدلُّ على المعاني الحقيقية للاسـم المجموع[٧]، ولبناء (فُعُول) مواضع متعـددة في دعـاء أبي حمزة الثُماليّ، منها (العُيُـوب) و (الغُيُوب) و (الذُنُوب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((بَل لِأَنَّكَ يا رَبِّ خَيرُ السّاتِرينَ وأحكَمُ الحاكِمينَ وأكرَمُ الأَكرَمينَ سَـتّارُ العُيوبِ غَفّارُ الذُّنوبِ عَلّامُ الغُيـوبِ))[٨]، فقد وردت (العيوب، والغيوب، والذنوب) جمعًا لـ(عَيْب) و(غَيْب) و(ذَنْب) وقد دلَّت في هذه المواضع على الكثرة،

١- ينظر: ارتشاف الضرب :١/ ٤٢٠- ٤٥٧، وهمع الهوامع : ٣/ ٣٥١-٣٦٤.
٢- ينظر: المستقصى في علم التصريف ، عبد اللطيف الخبير: ٧٨٣-٨٢٥.
٣- ينظر: جامع الدروس العربية : ٢/ ٣٥-٦٤.
٤- ينظر: المعجم المفصل في الجموع ، إميل بديع يعقوب : ١٩.
٥- ينظـر: الدلالـة الصرفيـة لأبنية الجمـوع في كتاب جمهرة رسـائل العرب : أيمن سـلامة محمـد (أطروحة دكتـوراه- جامعة العلوم الإسـلامية، الأردن) ٦٢.
٦- ينظـر: الكتاب:٣/ ٥٦٧، وارتشـاف الضرب : ١/ ٤٣٥، وهمـع الهوامع : ٣/ ٣٥٧، وشرح التصريح على التوضيح : ٢/ ٥٣٩ ، وشذا العرف : ٨٦ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٩.
٧- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٥٣، ١٥٩
٨- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠.

فالإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ اسـتخدم (سَـتَّار) مبالغةً في الستر شِـدّةً وكثرة مع الجمع الدال على الكثرة (عُيُوب) للدلالة على أنَّ الله يستر جميع العيوب على كثرتها، ويصون وجه العبد عن الفضيحة على صلافتها[١].

وكذلك الأمر بالنسـبة لـ(الذُنُوب) و(الغُيُوب)، فقد اسـتعمل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بناء (غَفَّـار) وهـو من أبنيـة المبالغة مـع الذنوب وكَثرتهـا، والله تعـالى كذلك عَلَّام الغيـوب، والغُيُـوب: جمـع غَيب وهو ما خَفِـيَ وَغَابَ عَنِ الْعِيَـانِ[٢]، والمُراد منه ((أَنَّهُ تَعَالَى ذَاتُهُ تَقْتَضِي الْعِلْمَ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ. فَوَجَبَ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَـاتِ، فَيَجِـبُ كَوْنُـهُ عَالِمًا بِمَا فِي الضَّمَائِـرِ وَالسَّرَائِرِ، فَكَيْـفَ يُمْكِنُ الْإِخْفَاءُ مِنْـهُ))[٣]، ومنهـا أيضًـا (عُيُون) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي لَـو قَرَنتَني بِالأَصفادِ ومَنَعتَني سَيبَكَ مِن بَينِ الأَشهادِ ودَلَلتَ عَلى فَضائِحي عُيونَ العِبادِ وأَمَرتَ بي إِلَى النّارِ وحُلتَ بَيني وبَينَ الأَبرارِ ما قَطَعتُ رَجائي مِنك))[٤]، فـ(عُيُون) جمعٌ لـلعين الباصرة[٥]، جاء في اللسان : ((العَينُ الَّتِي يُبْصِرُ بِهَا النَّاظِرُ، وَالْجَمْعُ أَعْيان وأَعْيُن وأَعْيُنـات، الأَخيرة جَمْعُ الْجَمْعِ وَالْكَثِيرُ عُيون))[٦]، وقد دلَّ هذا البناء على الكثرة أي ((وجّهت عيون الناس لمشـاهدة عيوبي حتّى لم يبق أحدٌ غافلًا ولا ذاهلًا عن النظـر، وعرّفتهم كلّهـم بما ارتكبت وجنيت))[٧]. ومنه أيضًـا ( ظُنُون) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَفَـتُراكَ يـا رَبِّ تُخلِفُ ظُنونَنا أو تُخَيِّبُ آمالَنا كَلّا يا كَريمُ ، لَيسَ هذا

١- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٨٤.
٢- ينظر: المصباح المنير: (غيب)٢/٤٥٧.
٣- التفسير الكبير : ١٦/ ١١٠.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.
٥- ينظـر: العين: (عـين)٢/ ٢٥٤، و معجم مقاييس اللغة : (عـين)٤/ ٢٠٠، و المصباح المنير: (عين)٢/ ٤٤٠.
٦- لسان العرب: (عين)١٣/٣٠٧
٧- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ :١٧٦

ظَنُّنا بِكَ ، ولا هذا فيكَ طَمَعُنا))[١]، فـ(ظُنُون) جمع (ظَنّ) و يعني الاعتقاد وقد يدلُّ على معنيين هما : الشَّـك واليقين[٢]، وعَرَّفه الراغب الأصفهاني بأنّه : ((اسم لمـا يحصل عن أمارة، ومتى قويـت أدّت إلى العلم، ومتى ضعفت جدّا لم تتجاوز حدّ التّوهّم))[٣]، فالإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ اسـتعمل بنـاءً دالًا على الكثرة للدلالة على كثرة ما للإنسـان من اعتقاد بكرم الله وجوده وفضله ورحمته، فهل يخيِّب آمال من يدعوه في أن يشـمله كرمه وجوده وفضله[٤].

ثانيا: فُعَلاء:

ويُقـاس بناء (فُعلاء) جمعًا لـ(فعيـل) بمعنى (فاعل) صحيح اللام والعين غير مُضعَّف إذا كان صفة لمذكر عاقل نحو: كريم- كُرماء، وفقيه-فُقهاء، وشَذَّ أسير- أُسراء وسـفيه- سُـفهاء لأنها بمعنى (مفعول)[٥]، ويرى الدكتور السـامرائي أن بنـاء (فُعلاء) يختص بالأمور المعنويـة، فالضُعفاء – مثلًا - تطلق على من فيهم الضعـف الروحي، أي المسـتضعفون مـن الأتباع والعوامّ بخـلاف الجمع الآخر (ضِعـاف) التـي تطلق للضعف المادي[٦]، ولبناء (فُعَـلاء) موضعان في دعاء أبي حمـزة الثُمـاليّ أحدهما (عُلماء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أو لَعَلَّكَ فَقَدتَني مِن مَجالِسِ العُلَماءِ فَخَذَلتَني))[٧]، فـ(عُلَماء) جمع لـ(عليم) وتعني من اتصف بالعلم، جاء في

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٢

٢- ينظر:معجـم مقاييـس اللغـة : (ظـن)٣/٤٦٢، و مختـار تـاج اللغة وصحـاح العربية : (ظنـن)١٩٧، و المصبـاح المنـير: (ظنن)٢/٢٨٦.

٣- المفردات في غريب القرآن : ٥٣٩.

٤- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ١١٤.

٥- ينظر: الكتاب : ٣/٦٣٤، و شرح الشـافية : ٢/١٣٧، و ارتشـاف الضرب:١/٤٤٣-٤٤٥، و همع الهوامع : ٣/٣٦٠، و شرح التصريح : ٢/٥٥٣، وشـذا العرف : ٨٧ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠٣.

٦- معاني الأبنية في العربية : ١٦٧.

٧- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٤.

المصبـاح : ((وَالْعَلِيـمُ مِثْـلُ الْعَالِمِ بِكَسْرِ الـلَّام وَهُوَ الَّذِي اتَّصَـفَ بِالْعِلْمِ وَجَمْعُ الْأَوَّلِ عُلَمَاءُ وَجَمْعُ الثَّانِي عَلَى لَفْظِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَهُمْ أُولُو الْعِلْمِ أَيْ مُتَّصِفُونَ بِهِ))[١]، و يرى ابن جني و وافق بذلك رأي سيبويه[٢] أنَّ (عُلماء) جمعٌ لـ(عالم) التـي هـي بمعنى (عليم)،يقول: ((وعـلى ذلك قالوا: عالم وعلماء، قال سـيبويه: (يقولها من لا يقول عليم)، لكنه لما كان العلم إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لـكان متعلمًـا لا عالمًا فلما خرج بالغريزة إلى باب فعُل صار عالمًا في المعنى كعليم فُكِّسر تكسـيره ثم حملوا عليه ضده فقالوا: جهلاء كعلماء وصار علماء كحلماء لأنـه العلـم محلمة لصاحبه))[٣]. فمن كلام ابن جنـي يتبين أنَّ (عليم) جُمع على (فُعلاء) لدلالته على غريزة العلم وسـجيته، أي العلم المعنوي.

والموضـع الآخـر (خُصَماء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَالآنَ مِن عَذابِكَ مَن يَسـتَنقِذُني ومِن أيدِي الخُصَماءِ غَدا مَن يُخَلِّصُني))[٤]، فـ(الخُصماء) جاءت جمعًا لـ(خَصيم) و يعنـي مَنْ أحكـمَ الخصومة[٥]، أي أنَّها خصومة معنوية غريزية أو كالغريزية تكون في النفس[٦]، و البناء دلَّ على الكثرة، أي كثرة الخصماء الّذين يطلبون منه حقوقهم ومظالمهم.

**ثالثًا: أَفعِلاء:**

يُقـاس بنـاء (أَفْعِـلاء) جمعًـا لـ(فعيل) بمعنـى (فاعل)،فـ((مـا كان من بنات الياء والواو فإنَّ نظير فُعَلاء فيه أفعلاء، وذلك نحو: أغنياء، وأشـقياء، وأغوياء،

١- المصباح المنير: (علم).
٢- ينظر: الكتاب : ٣/٦٣٢.
٣- الخصائص : ١/٣٨٣.
٤- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٦.
٥- ينظر: المصباح المنير: (خصم)١/١٧١.
٦- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٦٧.

وأكريــاء، وأصفياء، وذلــك أنهَّم يكرهون تحريك هذه الــواوات والياءات وقبلها حــرف مفتوح فلمَّا كان ذلك ممَّا يكرهــون ووجدوا عنه مندوحةً فَرّوا إليها كما فَــرّوا إليها في المضاعف))[١]، فالوصف الذي على وزن (فعيل) إذا كانصفة لمذكر عاقــل معتَــلّ الــلام كنَبِيّ – أنبياء وتقي- أتقياء، أو مضاعف كشــديد – أشِــدَّاء، وجليل- أجِلَّاء، بُنِيَ على (أفعلاء)، وشَــذَّ منه صديق- أصدِقاء ، وهَيِّن- أهوِناء ، لأنها ليست معتلة اللام ولا مضاعفة[٢]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ بناء (أفعلاء) مثله مثل (فُعلاء) في دلالته على الغرائز والسجايا والطباع واختصاصه بالأمور المعنوية[٣].

ولبنــاء (أفعِــلاء) ثلاثة أمثلــة في دعاء أبي حمــزة الثُماليّ منها (أوليــاء) في قوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ : ((إلهــي وسَــيِّدي إن كُنــتَ لا تَغفِرُ إلّا لِأَولِيائِكَ وأهــلِ طاعَتِكَ فَإلى مَن يَفــزَعُ المُذنِبونَ))[٤]،فــ(أولياء) جمعُ (ولي) الذي يعني المحبّ والصديق والنصير ، والــوليّ عــلى (فعيل) بمعنى فاعل من وَلِيَه إذا قــام به[٥]. ومنه أيضًا (أرِقّاء) في قولــه عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ : ((وأمَرتَنا بِالإحســانِ إلى ما مَلَكَت أيمانُنا ونَحــنُ أرِقّاؤُكَ فَأَعتِق رِقابَنــا مِــنَ النّارِ))[٦]، فــ(أرِقَّاء) هي جمع (رَقيــق) وهو المملوك وقد يُطبق على الجمع أيضًا[٧]، والإنسان مملوك لله بالطبع والغريزة، جاء في المصباح : ((يُطْلَقُ

١- الكتاب : ٣/ ٦٣٤-٦٣٥.

٢- ينظر: الكتاب:٣/ ٦٣٤، و شرح الشــافية : ٢/ ١٣٧، و ارتشــاف الضرب : ١/ ٤٤٣-٤٤٥، و همع الهوامع : ٣/ ٣٦٠، و شرح التصريح : ٢/ ٥٥٣، و شذا العرف : ٨٧، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠٣.

٣- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٦٧.

٤- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٣.

٥- ينظر: لســان العرب : (ولي) ١٥/ ٤١٠، و المصباح المنير: (ولي)٢/ ٦٧٢، و شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢٨٨.

٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٤.

٧- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : (رقق)١٢٧، و المفردات في غريب القرآن : ٣٦١.

الرَّقِيـقُ عَـلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَجَمْعُهُ أَرِقَّاءُ مِثْلُ: شَـحِيحٍ وَأَشِـحَّاءَ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْجَمْـعِ أَيْضًـا فَيُقَـالُ عَبِيـدٌ رَقِيـقٌ))[١] ، ومنه أيضًا (أقربـاء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وتَحَنَّن عَلَيَّ مَحمولاً قَد تَناوَلَ الأَقرِباءُ أطرافَ جِنازَتي))[٢]، فـ(أقرباء) جاءت جمعًا لـ(قريب)، الذي يعني أمرين: أحدهما قُرب النسب، والآخر هو قُرب المكان، فأمّـا الـذي يعني القُـرب الذي يُراد به المكان فإنّه يسـتوي فيـه المذكر والمؤنث والمفـرد والجمـع، وأمّـا ما يدلُّ على قُرب النسـب فإنَّه يذكر ويؤنـث ويجمع[٣]، وقـد جاء (أقرِباء) في نص هـذا الدعاء خلافًا لما قال به النحاة، لأنّ بناء (أفعِلاء) مَقيسٌ في (فعيل) بمعنى فاعل معتل اللام أو مضاعف[٤]، وقد ذكر الجوهري في الصحاح وابن منظور في اللسان وغيرهم أنّ (أقرباء) يمكن أنّ يأتي كأحد جموع (قريب)[٥].

**رابعًا: فِعَال:**

وهـو بنـاء مقيـس في (فَعْلـة) مطلقًـا اسـمًا كان أو صِفة يائي العـين أو غيره، نحو: جَفْنة- جِفان، وصَعْبة- صِعاب، و (فَعْل) اسمًا كان أو صفة، إلا أن يكون يائـي العـين، نحو: حوض- حِياض، وكَعْب- كِعـاب، وفي (فَعَل) و(فَعَلة)، نحو: جَمَل-جِمـال، ورَقَبـة- رِقـاب، وفي (فَعْل) شريطة ألّا تكون واويـة العين، نحو: رُمْح- رِماح، وفيالأوصاف التي على (فعيل) و(فعيلة) وأفعالها مضمومة العين

١- المصباح المنير: (رقق)١/ ٢٣٥.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٠.

٣- ينظـر: كتـاب العين : (قـرب)٥/ ١٥٤، و معجم مقاييس اللغة : (قـرب)٥/ ٨٠، و مختار تـاج اللغة وصحاح العربية : (قرب)٢٥٠، و لسـان العرب: (قرب)١/ ٦٦٧، و المصباح المنير: (قرب)٢/ ٤٩٥.

٤-شرح ابن عقيل: ٤/ ١٣٠..

٥- ينظـر: تـاج اللغة وصحاح العربية : (قرب)١/ ١٩٨، و لسـان العـرب : (قرب) ١/ ٦٦٧، والمصباح المنير: (قرب)٢/ ٤٩٥.

في الماضي والمضارع، نحو: ظريف- ظراف، وخَفيف- خِفاف، وشـاع هذا الجمع في كل وصـفٍ عـلى (فَعْلان) ومؤنثة (فَعلى) و(فَعْلانـة)، نحو: غضبان-غِضاب، وندمـان- نِـدام، وكذلـك في المضاعـف الخـالي من علامـة التأنيث نحـو: ضبّ- ضِبـاب[١]، ويرى الدكتور صباح سـالم أنّ بناء (فِعـال) ليس بناءً أصليًا في أبنية الجمـوع وإنمـا لجأ إليـه العرب لثلاثة أسـباب ، أحدها : اسـتثقال إحدى صيغ الجمـع المطـرد للمفرد وسـهولة النطق ، فقد فَضَّلوا جمـع (رَحْل) على (رِحال) لسهولة النطق، والسبب الآخر إذا اعتلَّ المفرد عدلوا عن جمعه المطَّرد إلى صيغة (فِعال) ابتغاءً للسـهولة، والسـبب الأخير هو شـذوذ إحدى الكلمات أو غموض أصلهـا جعلهم يجمعونها على (فِعـال)، نحو: أمة- إماء[٢].

ولبنـاء (فِعال) خمسـة مواضع في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ، منها (عِيال) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((فَالأَمـرُ لَكَ وَحدَكَ وَالخَلقُ كُلُّهُم عِيالُـكَ وفي قَبضَتِكَ))[٣]، فـ(العِيال) جمـع (عَيِّـل) هو الفقـير[٤] ، ويمكن أن يكـون جُمع (عيِّل) عـلى (عِيال) لوجود الجانب المادي فيه وهو الفقر والحاجة ، وقد دلَّ في سـياق هذا الدعاء على معنى الكثرة والمعنى واضح من خلال السـياق ، فالخلقُ كلهم عِيالٌ يتكفل اللهُ رزقهم وهـم في قبضتـه. ومنـه أيضًـا (العِبـاد) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي لَـو قَرَنتَني بِالأَصفـادِ ومَنَعتَني سَـيبَكَ مِن بَينِ الأَشـهادِ ودَلَلتَ عَلى فَضائِحـي عُيونَ العِبادِ وأَمَرتَ بي إلَى النّارِ وحُلتَ بَيني وبَينَ الأَبرارِ ما قَطَعتُ رَجائي مِنكَ))[٥] ، فـقد

---

١- ينظـر: الكتـاب:٣/٥٦٧، والمقتضـب: ٢/١٩٥، و الأصـول في النحـو: ٢/٤٣٣ ، وشرح الشـافية : ٢/١٣٥، و همـع الهوامـع : ٣/٣٥٦ ، و شـذا العـرف : ٨٦ ، ومحـاضرات في علم الـصرف : ٢٣٤-٢٣٥.

٢- ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس : ١٨٩.

٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٩.

٤- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : (عيل)٢٢٣، و لسان العرب : (عيل)١١/٤٨٧.

٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.

جـاءت (عِبـاد) جمعًا لـ(عَبْد) وهذا الاسـتعمال للجمع يكشـف فرقًـا دلاليًا بين (عِبـاد) وغيرهـا من جموع (عَبْد)، إذ إنّ لـ(عَبْد) جموع أخرى غير (عِباد) وهي (عُبْـدَانٌ عِبْـدَانٌ عِبِدَّانٌ عِبِدًّى عُبُدٌ عَبيد)[١]، والفـرق بين هذا الجمع (عِباد) وبين الجمـوع الأخـرى هي أن العبد الـذي هو بخلاف الحُرّ أي : المُسـتَّرقّ يُجمع على عبيـد وعِبِدًّى وغيرها، أما العَبْد الذي هو بمعنى العابد فإنَّه يُجمع على (عِباد)[٢] ، ولا شـكَّ في أن هذا البناء دلَّ على الكثرة لأن الخلق كلهم هم عبادُ الله وعبيدُه. ومنـه أيضًـا (دِماء) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَـإِنَّ قَوما آمَنوا بِأَلسِـنَتِهم لِيَحقِنوا بِهِ دِماءَهُـم فَأَدرَكـوا ما أَمَّلوا))[٣]، فـ(دِمَاء) جمـع (دمّ)، وأصلها (دَمَو)[٤]، ويرى سـيبويه أنَّ المحـذوف واوٌ أو يـاء على (فَعْل)، يقول: ((بـاب ماذهبت لامه، فمن ذلـك دمٌ تقـول: دُمَـيٌّ، يدلُّك (دمـاءٌ) على أنَّه مـن الياء أو من الـواو))[٥]، ورأى الفـراء أن (دم) عـلى (فَعَل)، يقول: (( فأَمّـا (دم) فَهُو (فَعَل) يدلُّك على ذَلِك أَنَّك تَقـول دمِى يَدْمَـى فَهُوَ دَمٍ فَهَذَا مثل فرِق فرَقا وَهُوَ فرِق وحذِر حذَرا فَهُوَ حذِر فـدَم إِنَّمـا هُوَ مصدر مثل البطر والحـذَر ))[٦]، ومما ورد أيضًا (رِقاب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأَمَرتَنا بِالإِحسـانِ إلى ما مَلَكَت أيمانُنا ونَحنُ أَرِقّاؤُكَ فَأَعتِق رِقابَنا مِنَ النّارِ))[٧]، فـ(رِقاب) جمع (رَقَبة) التي تعني مؤخر أصل العنق ثم يُعبَّر بها عـن الجملة، وجُعلت في التعارف اسـمًا للمماليك [٨]، وقـد دلَّ جمع (رِقاب) على

١- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : (عبد)١٩٨.
٢- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٥٤٣.
٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٦.
٤- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : (دما)١٠٧.
٥- الكتاب : ٣/٤٥١.
٦- المقتضب : ١/٢٣١
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٤
٨- ينظر:المفردات في غريب القرآن : ٣٦١ ، تاج اللغة وصحاح العربية : (رقب)١٢٦.

الكثـرة، ذلـك أنَّ الخَلقَ كلَّهم أَرِقَّاءُ الله وعبيدُه ، وفي دعاء الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ سـؤالٌ لله عز جل في أن يعتق رِقاب المسلمين جميعهم من النار ولا شكَّ أنَّ المسلمين كُثر.

خامسًا: فُعْل :

ويَطَّـرد هـذا البنـاء في كلِّ وصـف على (أفعل- فَعْـلاء)، نحو: أحمـر وحمراء- حُمْـر، وفي الصفات على (فَعال) معتلَّـة العين نحو: نَوار- نُور، وفي (فَعَل) معتل العين، نحو: دار- دور، وساق- سُوق[١]. ولبناء (فُعْل) مثالان في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ هما (حُورٌ عِينٌ) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وأدخِلنِي الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ وزَوِّجني مِنَ الحورِ العينِ بِفَضلِك))[٢]، فـ(الحُوْر) جمع (حوراء) من (الحَوَرُ) وهي صفةٌ تعني ((شِـدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِـدَّةِ سَـوَادِهَا وَامْرَأَةٌ حَوْرَاءُ بَيِّنَةُ الْحَوَرِ))[٣]، أما (العِيْن) فهي جمعُ (عيناء) وهي صفة على (فعلاء) وتعني مرأة واسعة وحسنة العينين[٤]، وأصل (عِيْن) هو (عُين) كُسِرت العين لتسـلم الياء من القلب[٥].

سادسًا: فُعَل :

ويُقـاس بنـاء (فُعَـل) في جمع (فُعْلـة)، كغُرفة- غُـرَف، ومُدْية- مُـدَى، ويَطَّرد كذلك في (فُعْلى) مؤنث (أفعل)، نحو :كُبْرى - كُبَر، وفي (فُعْلة) إنّ لم تُجمع بالتاء، كتُهْمة - تُهَم، وفي (فَعْلة) مما عينه واو كنَوْبة - نُوَب، وسُـمِع في (فَعْلة) اسـمًا معتـل الـلام، كقرية- قُـرى[٦] ، وقد ورد لبنـاء (فُعَل) مثالٌ واحـد في دعاء أبي

---

١- ينظـر: شرح ابـن عقيـل : ٤/ ١١٩، و همع الهوامـع : ٣/ ٣٥٢، ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠٢

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧٢.

٣- تاج اللغة وصحاح العربية : (حور)٨٤.

٤- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٥٩٩، ولسان العرب : (عين)١٣/ ٣٠٨.

٥- ينظر: لسان العرب: (عين)١٣/ ٣٠٧.

٦- ينظـر: الكتـاب : ٣/ ٥٧٩، و شرح الشـافية : ٢/ ١٠٥، وهمـع الهوامـع : ٣/ ٣٥٤، ومحـاضرات في علـم الـصرف : ٢٣١.

حمـزة الثُمـاليّ هو (رُشَى) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنَا الَّذي عَصَيتُ جَبّارَ السَّـماءِ أنَا الَّذي أعطَيتُ على مَعاصي الجَليلِ الرُّشى))[١]، فـ(رُشَـا) جمع (رُشْـوة) مضمومة العين، فإذا كانت (رِشوة) فجمعُها على (رِشى)[٢] ، جاء في الكتاب : ((مِنَ الْعَرَبِ مَـنْ يَقُـولُ رُشْـوَةٌ ورُشىً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رِشْـوَةٌ ورِشىً، والأَصل رُشىً، وأَكثر الْعَرَبِ يَقُولُ رِشى))[٣].

**سابعًا: فِعَل :**

ويُقـاس بناء (فِعَل) جمعًا لـ(فِعْلة)، نحو: سِـدْرة- سِـدَر، وقِرْبـة- قِرَب، وهو مَقِيـس في (فِعْلى)، نحو: ذِكرى- ذِكَـر، وفي (فَعْلة)، نحو: ضَيْعة- ضِيَع[٤] ، وقد نقلت الدكتورة خديجة الحديثي رأي الفرَّاء في أنَّ الجموع التي تكون على (فِعَل) هـي جمـوعٌ للقلة لا للكثـرة[٥]، ولبناء (فِعَل) مثالان في دعـاء أبي حمزة الثُماليّ، فمما ورد لهذا البناء (نِعَم) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((فَيا مَن رَبّاني فِي الدُّنيا بِإحسانِهِ وتَفَضُّلِـهِ ونِعَمِـهِ وأشـارَ لي فِي الآخِرَةِ إلى عَفـوِهِ وكَرَمِـه))[٦]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ومـا قَدرُ أعمالِنا في جَنبِ نِعَمِكَ وكَيفَ نسـتكثره أعمالاً نُقابِلُ بِها كَرَمَكَ))[٧]، فـ(النِعَـم) جمعُ (نِعْمة) وهي اليـدُ والصنيعة والمِنَّة[٨]، فبناء (نِعَم) بناءٌ دلَّ على الكَثـرة، أي كثـرة النِعَـم التي مَنَّ اللهُ بها على الإنسـان أي : إلهي أنت ربَّيتني و ابتدأتنـي بِنِعَمِك الكثيرة قبل أن أكون شـيئا مذكـورا ، وخلقتني من التراب ، ثمّ

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٥.
٢- ينظر: مختار الصحاح : (رشا)١٢٣، و المصباح المنير: (رشو)١/٢٢٨.
٣- الكتاب : ٤/٤٦.
٤- ينظـر: الكتـاب : ٣/٥٨١ ، وارتشـاف الـضرب : ١/٤٢٨، و همـع الهوامـع : ٣/٣٥٥ ، وأبنيـة الصرف في كتاب سـيبويه : ٣٠٠.
٥- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٣.
٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٩.
٧- المصدر نفسه:١/١٦١.
٨- ينظر: معجم مقاييس اللغة: (نعم)٥/٤٤٦، و مختار الصحاح: (نعم)٣١٤.

أســكنتني الأصلاب و رفعت ذكر اســمي في كبري وشهّرته وعظّمته عند الناس، فما قَدْر أعمالنا في جنب هذه النعم التي أنعمت بها علينا[١] ، ومنه أيضًا (عِلَل) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهــي إن كانَ قَد دَنا أجَلي ولَم يُقَرِّبني مِنكَ عَمَلي ، فَقَد جَعَلتُ الاعترافَ إلَيكَ بِذَنبي وَسائِلَ عِلَلي))[٢]، فــ(العِلَل) جمعُ كَثرة لــ(العِلَّة) هي حَدَثٌ يَشْــغَلُ صَاحِبَــهُ عَــنْ وَجْهِهِ كَأَنَّ تِلْــكَ الْعِلَّةَ صَارَتْ شُــغْلًا ثَانِيًا مَنَعَهُ عَنْ شُــغْلِهِ الْأَوَّلِ، وَيُقَــالُ اعْتَلَّــهُ عَــنْ كَــذَا، أَيِ اعْتَاقَــهُ[٣]، أي: ((تكون هذه وسـيلة متقرّبة رافعة عــوارض العلل المانعة عن القرب))[٤].

**ثامنًا: فُعُل:**

ويُقاس بناء (فُعُل) جمعًا لــ(فِعَال) اســمًا أو صفة، نحو: حِمَار- حُمُر، وكِتاب- كُتُــب،وفي (فَعَال) اســمًا وصفة نحــو: قَذَال- قُذُل، وصَنَــاع- صُنُع، وفي (فعيل) نحو : رغيف- رُغُف، وفي (فعول) اسمًا نحو : عَمود- عُمُد، وصفة بمعنى فاعل نحو : صَبور- صُبُر[٥] ، ولبناء (فُعُل) مثال واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ وهو (سُــبُل) في قولــه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أجِدُ سُــبُلَ المَطالِبِ إلَيــكَ مُشرَعَةً ومَناهِلَ الرَّجاءِ إلَيكَ مُترَعَةً))[٦]، فــ(سُــبُل) جمعُ (ســبيل) على زنة (فعيل) وهو الطريق الذي فيه سهولة[٧]، وقد دلَّ بناء (سُبُل) في هذا النص على معنى الكثرة، ذلك أنّه

---

١- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٦٩.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/١٦٩.

٣- ينظــر: العــين: (علل)١/٨٨ ، ومعجــم مقاييس اللغة : (علــل)٤/١٢، ومختار الصحاح : (علــل)٢١٦، و المصباح المنير: (علل)٢/٤٢٦.

٤- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٢١٨.

٥- ينظــر: الكتــاب : ٣/٦٠١، و شرح الشــافية : ٢/١٣٥، و همع الهوامع : ٣/٣٥٢، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠١.

٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٧-١٥٨.

٧- ينظــر: معجــم مقاييــس اللغــة : (ســبل)٣/١٣٠، و مختــار الصحــاح : (ســبل)١٤١، و المفــردات في غريب القــرآن : ٣٩٥.

كلّمــا أراد العبد الوصــول إلى باب الله لحاجةٍ وجدَ ســبلا للمطالب كثيرة، وذلك بســعة رحمته وكرمه لا يغلق بابه ولا يخيّب آمله ولا يردّ ســائله[١].

**تاسعًا: فِعْلان :**

ويُقــاس بنــاء (فِعلان) جمعًــا لــ(فُعَل) نحــو: صُرَد- صِردان، وفي (فَعَل) نحو: فتــى- فِتيــان، وفي (فُعــال) صحيحًــا كان أو معتــلًا نحــو: غُلام- غِلمــان، أو في (فُعْــل) الأجــوف بالواو نحو: حُوت- حِيتان، وفي (فَعــول) نحو: قَعود- قِعدان، وفي المضاعف نحو : أخ- إِخوان[٢] ، ولبناء (فِعلان) مثال واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ يتمثل بــ(إخوان) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أعطِني سُؤلي في نَفسي وأهلي ووالِدَيَّ ووَلَــدي وأهــلِ حُزانَتي وإخواني فيكَ))[٣]، فــ(إِخوان) جمعُ (أخ)، و لكلمة (أخ) جمعٌ آخر هو (إخوة)[٤]، والفرق بين هذين الجمعين أن (إخوة) للنسب والولادة أي: الإخــوة الحقيقيــة، أمــا (إخوان) فللإخــوة في الدين والصداقــة وغيره، أي: الإخوة المجازية[٥]، فــ((الخطاب هنا لعموم المسلمين وليس لواحد منهم فاقتضى مقــام الكثــرة، فجاء بصيغــة (إخوان) الدالــة على الكثرة بدل (إخــوة) التي هي للقلة))[٦].

**عاشرًا : فُعَّال :**

يُقــاس بناء (فُعَّال) جمعًا لصفة عــلى وزن (فاعل) صحيحة اللام، نحو: صائم-

---

١- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٥٥.

٢- ينظر: شرح الشــافية : ٢/ ١١٩، و ارتشــاف الضرب : ١/ ٤٤٦، و همع الهوامع:٣/ ٣٦١، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠٠ ، والأبنية الصرفية في ديوان أمرى القيس : ٢١١.

٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٧١.

٤- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (أخ)١/ ١٠ ، و المصباح المنير: (أخو)١/ ٨.

٥- ينظر: لسان العرب : (أخو)١٤/ ٢١.

٦-)) معاني الأبنية في العربية : ١٣٨

صُــوَّام، ونائم- نُوَّام، وراكب- رُكَّاب، وشَــذَّ في (فاعلة) نحــو: صادَّة- صُدَّاد[١]، ويــرى الدكتور فاضل الســامرائي أنَّ هذا الجمع لتكثــير القيام بالفعل لا لتكثير العدد، فنقول هم كُتَّاب لمن مارسوا الكتابة وأكثروا منها وإن كان عددهم ثلاثة، و من أشهر دلالات هذا البناء هي دلالة التكثير والمبالغة في القيام بالفعل ويمكن أن يكــون هذا البناء مأخوذًا من اســم الآلة كالخُطَّاف والــكُلَّاب فكأنما أصحاب هــذا الجمــع كالآلة لكثرة القيام بالأمر[٢] ، ولبناء (فُعَّال) مثالٌ واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ يتمثلُ بــ(حُسَّــاد) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وخُذ عَنّي بِأَســماعِ وأبصارِ أعدائي وحُسّــادي وَالباغــينَ عَلَيَّ وَانصُرني عَلَيهِم))[٣]، فــ(حُسَّــاد) جاءت جمعًا لــ(حاسد) ، و ((حَسَدْتُهُ عَلَى النِّعْمَةِ وَحَسَدْتُهُ النِّعْمَةَ حَسَدًا .... إذَا كَرِهْتَهَا عِنْدَهُ وَتَمَنَّيْتَ زَوَالَهَا عَنْه.... وَالْفَاعِلُ حَاسِــدٌ وَحَسُــودٌ وَالْجَمْعُ حُسَّــادٌ وَحَسَــدَةٌ))[٤]، واســتخدام هذا البناء يدلُّ على كثرة القيام بالفعل (الحَسَد) والمبالغة فيه فكأنما هــو آلة للقيام بهذا الفعل لكثرة قيامه به[٥].

١- ينظر: الكتاب : ٣/٦٣١، و شرح ابن عقيل : ٤/١٢٣، وشرح الشــافية : ٢/١٥٥، و همع الهوامع : ٣/٣٥٨، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠٤، و الأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس : ٢٢٢.

٢- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٤٨، ١٥٠.

٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٧٢.

٤- المصباح المنير: (حسد)١/١٣٥.

٥- ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٤٨-١٥٠.

## المبحث الثالث

## دلالة أبنية منتهى الجموع

تنماز هذه الأبنية عن بقية أبنية جموع الكثرة بوجود ألف زائدة فيها مسبوقة بحرفـين ومتلـوَّة بحرفين أو ثلاثة[١]،وسُـميت أبنية منتهى الجموع بهذا الاسـم ((لأنه يجمع الاسمجمع التكسير جمعا بعد جمع فإذا وصل إلى هذا الوزن امتنع جمعه التكسـير كجمع كلب على أكلب، وجمـع أكلب على أكالب، وكجمع نعم على أنعـام وجمع أنعام على أناعيـم)) [٢]، ولأبنية منتهى الجموع مواضع متعددة في دعـاءِ أبـي حمزة الثُماليّ، وفيما يأتي ما ورد منها في هذا الدعاء:

**أولًا: مَفَاعِل:**

يُقاس بناء (مَفَاعِل) جمعًا للاسـم المبدوء بالميم المزيد بحرف أو أكثر لا لغرض إلحاقـه بالرباعـي المجـرد أو المزيد أو الخمـاسي المجرد أو المزيـد، وليس إحدى زياداتهحـرف مـدٍّ أو لين قبل الآخر، وذلك في (مِفْعل) صِفة لمذكر أو مؤنث نحو : مِدْعـس- مَدَاعـس، ومِقول- مَقاول، وفي (مُفْعِل) صفـة لمؤنث خالية من التاء، نحو: مُشـدِن- مَشادن، وفي (مُفَعَّل) نحو: مُؤَخَّر- مَآخِر، وفيما لحقته تاء وذلك في (مَفْعَلـة)، نحـو: مَكرمة- مـكارم[٣]، يقول سـيبويه : ((وكل شيء مما ذكرنا كانـت فيـه هاء التأنيث يُكَسَّر على مـا ذكرنا إلا أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكـون لأدنى العدد، وذلـك قولك جمجمةٌ وجماجم، وزردمـةٌ وزرادم، ومكرمة

---

١- ينظر: محاضرات في علم الصرفؤ: ٢٣٩.

٢- شرح الكافية : ١/١٤٥.

٣- ينظر: همع الهوامع : ٣/٣٦٥، و ارتشاف الضرب : ١/٤٦٠، و شرح الشافية : ٢/١٨٢، و شرح التصريح : ٢/٥٥٦، و أبنية الصرف في كتاب سـيبويه : ٣١٢، ، و شـذا العرف: ٨٩ ، و الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس : ٢٠٥.

ومكارم))[١].

ولبنـاء (مَفَاعِـل) ثمانيـة أمثلـة في دعـاء أبي حمـزة الثُمـاليّ منهـا (مطالب) و (مناهِـل)في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ إنّي أجِدُ سُـبُلَ المَطالِـبِ إلَيكَ مُشرَعَةً ومَناهِلَ الرَّجـاءِ إلَيـكَ مُترَعَةً))[٢]، فـ(المطالب) جمعُ (مَطْلَـب) وهو مصدرٌ ميمي بمعنى ابتغـاء الشيء والفحص عنه[٣]، وقـد دلَّ في هذا النص على معنى الكثرة وأُتي به جمعًا باعتبار تعدّد المطالب وسُبلها فهي مشرعةٌ لسؤال الطالبين[٤]، و (المناهل) جمـعُ (مَنهَـل) وهـو موضع الشرب، فهو ((الْمَـوْرِدُ وَهُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَـرِدُهُ الْإِبِلُ فِي الْمَرَاعِـي. وَتُسَـمَّى الْمَنَـازِلُ الَّتِي فِي الْمَفَـاوِزِ عَلَى طُرُقِ السُّـفَّارِ مَنَاهِـلَ))[٥]، وقد دلَّ عـلى معنـى الكثرة، أي أنَّ ((رجاء العبد السـائر إليك له منهل بعد منهل يَرِد عليهـا عطشـانا ، ويصدر عنها ريّانا ، أو شـبّه آمال الداعـين الراحلين إليه تعالى بالمسافر في طريق سيره إليه سبحانه .... والمناهل مترعة مملوءةً لا تنقص بشرب الواردين))[٦]، ومنه أيضًا (مشـاهِد) و(مواقِـف) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((وَارزُقني حَـجَّ بَيتِـكَ الحَرام ، في عامِنا هذا وفي كُلِّ عامٍ وزِيارَةَ قَبرِ نَبِيِّكَ ولا تُخلِني يا رَبِّ مِن تِلكَ المَشاهِدِ الشَّريفَةِ وَالمَواقِفِ الكَريمَةِ))[٧]، فـ(المشاهد) جمعُ (مَشْهَد)، جاء في لسـان العرب : ((المَشْـهَدُ: المَجْمَعُ مِنَ النَّاس والمَشْهَد: مَحْضَرُ النَّاسِ ومَشاهِدُ مَكَّةَ: المَواطِنُ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ بِهَا))[٨]، و(المواقِف) جاءت جمعًا لـ(مَوقِف) وهو

١- الكتاب : ٣/٦١٣.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٥٧- ١٥٨.
٣- ينظـر: معجـم مقاييـس اللغـة: (طلـب) ٣/٤١٧، و المفـردات في غريـب القـرآن : ٥٢٢، ومختـار الصحـاح: (طلـب)١٩١، و المصباح المنير: (طلـب)٢/٣٧٥.
٤- ينظر: شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ :٥٥.
٥- ينظر: مختار الصحاح : (نهل) ٣٢٠.
٦- شرح دعاء أبي حمزة الثُماليّ : ٥٦.
٧- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٤.
٨- لسان العرب : (شهد)٣/٢٤١.

موضع الوقوف[١]، وقد دلَّ كلٌ من (المشاهد والمواقف) على معنى الكثرة فيهما. ومنـه أيضًـا (مجالِس) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ما لي كُلَّما قُلتُ : قَد صَلَحَت سَريرَتي وقَـرُبَ مِـن مَجالِسِ التَّوابـينَ مَجلِسي عَرَضَت لي بَلِيَّةٌ أزالَـت قَدَمي وحالَت بَيني وبَـينَ خِدمَتِكَ سـيّدي لَعَلَّكَ عَن بابِـكَ طَرَدتَني وعَن خِدمَتِـكَ نَحَّيتَني....أو لَعَلَّكَ فَقَدتَنـي مِن مَجالِـسِ العُلَماءِ فَخَذَلتَني....أو لَعَلَّكَ رَأَيتَنـي آلِفَ مَجالِسِ البَطّالينَ فَبَينـي وبَينَهُم خَلَّيتَنـي))[٢]، فـ(المجالِس) جمعُ (مَجْلِـس) و دلَّ في هذا الموضع عـلى الكثـرة ، وقد ورد بنـاء (مَفَاعِل) كذلـك جمعًا لـ(مفَعِلـة) ومنه (معاصي) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنَـا الَّذي أعطَيـتُ على مَعاصي الجَليلِ الـرَّشى أنَا الَّذي حينَ بُـشِّرتُ بِهـا خَرَجـتُ إلَيها أسـعى أنَا الَـذي أمهَلتَني فَمَـا ارعَوَيتُ وسَـتَرتَ عَلَيَ فَمَا استَحيَيتُ وعَمِلتُ بِالمَعاصي فَتَعَدَّيتُ))[٣]، فـ(المعاصي) جمعُ (معصية) وهي خـلاف الطاعة[٤]، وقد دلَّت في هـذه المواضع على الكثرة، أي: كثرة المعاصي التي عُمِل بها ، ومما ورد جمعًا لـ(مَفْعِلة) ايضًا (مواهب) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُمَّ اشـغَلنا بِذِكرِكَ وأعِذنا مِن سَـخَطِكَ وأجِرنا مِن عَذابِكَ وَارزُقنا مِن مَواهِبِكَ))[٥]، فـ(المواهـب) جمـعُ (مَوهِبة) وهي الهِبة أو العطيِّة[٦]، وقد دلَّت على الكثرة، أي : كثـرة الهِبـات والعطيِّـات التـي يهبها اللهُللإنسـان ، ومنـه أيضًا (مَحـارِم) في قولـه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((ويُسرِعُنـي إلَى التَّوَثُّـبِ عَـلى مَحارِمِكَ مَعرِفَتي بِسَـعَةِ رَحمَتِكَ

١- ينظـر: معجـم مقاييـس اللغـة ، (وقـف)١٥٣/٦، ومختـار الصحـاح : (وقـف)٣٤٤، و المصبـاح المنير : (وقـف)٦٦٩/٢.
٢- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١٦٤/١.
٣- المصدر نفسه : ١٦٥/١.
٤- ينظر: لسان العرب: (عصي)٦٤/١٥، و المصباح المنير: (عصي)٤١٤/٢.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١٦٣/١.
٦- ينظر: معجم مقاييس اللغة : (وهب)١٤٧/٦ ، مختار الصحاح : (وهب)٣٤٦.

وعَظيـمِ عَفـوكَ))[١]، فـ(المحارِم) جمعٌ دلَّ على الكثـرة لـ(مَحرَم)، وهو الذي لا يَحِلُّ انتهاكه[٢].

**ثانيًا: فَعائِل:**

يطرد بناء (فَعائِل) في ((كل رباعي مؤنث ثالثه مدة سـواء كانت المدة ألفا أو ياء أو واوًا، وسواء كان اسمًا أو صفة وسواء كان تأنيثه بالتاء كـسحابة وسحائب وصحيفـة وصحائـف، و حلوبة وحلائب، ورسـالة ورسـائل، ذؤابـة وذوائب، وظريفـة وظرائـف))[٣]. والفـرق بين هـذا الجمعوجمـع (فعيلة) عـلى (فِعال) ((أنَّ ما جُمع على (فعائل) يُراد به الاسـمية، لأن هذا الوزن من جموع الأسـماء كالصحائـف والقلائد والنصائح والرسـائل، فما حُوِّل من الصفات إلى الأسـماء جُمـع عـلى (فعائل) وما أريد به الوصفية جُمع على (فِعال) فتقول: بناتٌ كِبار و صِغـار إذا أردت الوصفية، فإن أردت الاسـمية قلـت : الصغائر الكبائر))[٤].

وفي دعاء أبي حمزة الثُماليّ جاءت كلها جمعًا لـ(فَعيلة)، منها (صنائع) في قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ((تَقَدَّسَـت أسـماؤُكَ ، وجَلَّ ثَناؤُكَ ، وكَرُمَ صَنائِعُكَ وفِعالُكَ))[٥]، وفي قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ((أينَ رَحمَتُكَ الواسِعَةُ أينَ عَطاياكَ الفاضِلَةُ أينَ مَواهِبُكَ الهَنيئَةُ أيـنَ صَنائِعُكَ السَّـنِيَّةُ))[٦]، فـ(صنائع) جمـعٌ لـ(صنيعة) وهي ما تصطنعهُ من خير[٧]. ومما ورد أيضًا (فضائح) في قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ((إلهي لَو قَرَنتَني بِالأَصفادِ ومَنَعتَني سَـيبَكَ مِن بَينِ الأَشـهادِ ودَلَلتَ عَلى فَضائِحي عُيونَ العِبادِ وأَمَرتَ بي

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٠
٢- ينظر: المصباح المنير: (حرم)١/ ١٣١.
٣- شرح التصريح : ٢/ ٥٤٨.
٤- معاني الأبنية في العربية : ١٧١.
٥- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٦٢.
٦- المصدر نفسه : ١/ ١٦٠.
٧- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٤٩٣، و المصباح المنير: (صنع)١/ ٣٤٨.

إلَى النّارِ وحُلتَ بَيني وبَينَ الأَبرارِ ما قَطَعتُ رَجائي مِنكَ))[١]، فـ(فضائح) جمعُ (فضحية) وهي العيب و كشـف المسـاوئ[٢]، أي رفعت السـتر الذي سـترت بها سـيّئاتي وذنوبـي في الدنيا، ودللت العيون على مشـاهدة عيوبـي، وعرّفتهم بما ارتكبتُ وجنيت.

ومنـه أيضًـا (الخلائـق) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أنظُـرُ مَرَّةً عَن يَمينـي وأُخرى عَن شِمالي إذِ الخَلائِقُ في شَأنٍ غَيرِ شَأني))[٣]، فـ(الخلائق) جاءت جمعًا لـ(خَليقة) جاء في اللسـان : ((الخَلِيقـةُ: الخَلْقُ والخَلائـقُ، يُقَال: هُمْ خَلِيقةُ اللَّـهِ وَهُمْ خَلْق اللَّهِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ، وَجَمْعُهَا الْخَلَائِقُ))[٤]، وقد دلَّ الجمعُ على الكثرة لاشتماله على كل الخلق، أي أنَّ لكل خلق الله يوم القيامة شأنًا خاصًا به يغنيه عن شأن من حوله، ومنه أيضًا (وسـائل) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((إلهي إن كانَ قَد دَنا أجَلي ولَم يُقَرِّبني مِنكَ عَمَلي ، فَقَد جَعَلتُ الاعترافَ إلَيكَ بِذَنبي وَسـائِلَ عِلَلي))[٥].

**ثالثًا: فَواعِل:**

يُقـاس بنـاء (فواعـل) جمعًا لـ(فاعل) صفـة لغير العاقل، نحو:بـازل- بوازل، وخاتـم- خواتـم، وفي (فاعلة) صفة لمؤنث عاقل، نحو: قاتلة- قواتل، وشـاعرة- شـواعر، أو في مـا كان ثانيـه واوًا غـير ملحقـة بخماسي نحو: جوهـر- جواهر، وكوثـر- كواثر[٦]، وشـذَّ في فارس- فـوارس وهالك- هوالك وغائـب غوائب[٧].

١- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.

٢- ينظـر: القامـوس المحيـط : (فضـح)٢٣٤، و مختـار الصحاح : (فضـح)٢٤٠، والمصباح المنير: (فضح)٢/٤٧٥.

٣- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٧.

٤- لسان العرب : (خلق)١٠/٨٨.

٥- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/١٦٩.

٦- ينظـر: الكتـاب:٣/٦٣٢-٦٣٣، و همـع الهوامـع : ٣/٣٦٢، و أبنيـة الـصرف في كتـاب سـيبويه : ٣٠٤.

٧- ينظر: شرح الشافية : ٢/١٥٢٢.

ودلالــة هذا الجمع أقرب إلى الاســمية من الوصفية وأدلُّ عــلى الثبوت، لذا يُجمع عــلى هــذا الجمــع ما تحوَّل مــن الصفات إلى أســماء أو ما كان قريبًــا من ذلك[١]، ولبناء (فواعل) مثالٌ واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ يتمثل بــ(فواحش) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((اللّهُــمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَــلِ وَالفَشَــلِ ، وَالهَــمِّ وَالجُبنِ ، وَالبُخلِ وَالغَفلَةِ ، وَالقَســوَةِ وَالذِّلَّةِ ، وَالمَســكَنَةِ وَالفَقرِ وَالفاقَةِ ، وكُلِّ بَلِيَّةٍ وَالفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَن))[٢]، فــ(الفواحش) جمعُ (فاحشة) وهي ما عَظُمَ قبحُه من الأفعال والأقوال[٣]، (الفواحش) هنا على معنى الكثرة، فهي: ((كُلُّ مَا يَشْتَدُّ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي ، وَكَثِيرًا مَا تَرد الفَاحِشَــة بِمَعْنَى الزِّنَا، وَكُلُّ خَصْلة قَبِيحَةٍ فَهِيَ فَاحِشَــة، مِــنَ الْأَقْــوَالِ وَالْأَفْعَالِ))[٤].

**رابعًا: أَفاعِل:**

يُقاس بناء (أفاعل) جمعًا لــ(أفعل) التفضيل، نحو: أكبر- أكابر، وأصغر- أصاغر، وفي (أفعل) اسمًا غير صفة، نحو: أجدل- أجادِل[٥]، ولبناء (أفاعل) مثالٌ واحد في دعاء أبي حمزة الثُماليّ ويتمثل بــ(أيادي) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ((أَنَا لا أنسى أيادِيَكَ عِندي وسِــترَكَ عَلَيَّ في دارِ الدُّنيا))[٦]، ففي الدعاء جيءَ بــ(أيادي) جمعًا لــ(أيدٍ) على غير القياس والتي تعني النِعَم والإحســان والمعروف[٧]، جاء في الخصائص: ((فأما (أيادٍ) فتكســير (أيدٍ) لا تكســير (يد) ، وعلى أنَّ (أيادٍ) أكثر ما تستعمل في

---

١-(( ينظر: معاني الأبنية في العربية : ١٥٦.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة: ١/ ١٧٤.

٣- المفردات في غريب القرآن : ٦١٦.

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣/ ٤١٥.

٥- ينظــر: الكتــاب : ٣/ ٦٤٤، و شرح الشــافية : ٢/ ١٦٨، و أبنية الصرف في كتاب ســيبويه: ٣١١.

٦- الإقبال بالأعمال الحسنة : ١/ ١٦٧.

٧- ينظر: شرح السيرافي : ٤/ ٣٢٦، و الخصائص : ١/ ٢٦٨، و المخصص : ٣/ ٤٢٣.

النعم لا في الأعضاء))[1].

أي أن بنــاء الجمــع يفرق بين اليد التي هي العضــو والتي تُجمع على (أيدٍ) وبين التي تعني النِعَم والإحسان وتُجمع على (أيادٍ) والتي استعملها الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ في الدعــاء في قولــه : (أنــا لا أنسى أياديك)، أي: لا أنسى نِعَمــك وصنائعك ومعروفك وفضلك عليَّ في الحياة الدنيا.

١- الخصائص : ١/٢٦٨.

## الخاتمة والنتائج

إثبـات وثاقـة أبي حمـزة الثُماليّ مـن كتب الإماميـة ، كرجال الطـوسي ومعجم رجال الحديث وغيرهما ، فضلًا عن بعض كتب المذاهب الأخرى ككتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، وإثبات صحة نسبة الدعاء للإمام علي زين العابديـن عَلَيْهِ السَّلَامُ عن طريق أبي حمزة الثُماليّ .

كانـت أكثـر صيغ الفعـل الثلاثي المزيـد ورودًا هي صيغة (أفعـل)، وقد وردت لثمانيـة معانٍ مختلفة ، و كان لمعنى التعدية القسـم الأكـبر من هذه الصِيَغ.

ورد للفعـل الثلاثي المزيد بحرفين أربعة أبنية هي : افتعل، انفعل، تفعّل، تفاعل ، ولـم يـرد لبنـاء (افعلَّ) أي مثال في الدعـاء ، قلة ورود أمثلة لبنـاء (انفعل) في دعـاء أبـي حمزة الثُماليّ ، فقد اقتصر هذا البناء على ثلاثة أمثلة، ولعل ذلك يعود إلى محدوديـة دلالة هذا البناء الذي يـدل في الغالب على معنى المطاوعة ، بخلاف صيغ المزيد بحرفين الأخرى التي تكون ذات دلالات متعددة كصيغة (تفعَّل) التي وردت بسبعة معانٍ مختلفة.

لـم يـرد للفعل الثلاثي المزيـد بثلاثة أحـرف إلا بناءٌ واحد هو (اسـتفعل) دون الأبنية الثلاثة الأخرى (افعَوعَل، افعَوَّل، افعالّ) ، وقد تنوعت معانيه حتى بلغت عـشرة معـانٍ ، وكان المعنى الأكثر ورودًا له هو معنى الطلب.

لم يرد لاسـم الآلة أي بناء في دعاء أبي حمزة الثُماليّ ، ولم يرد لاسـم الزمان أي مثالٍ في الدعاء ، أما اسم المكان فلم يرد عليه إلا مثالان.

كَثُـرَ اسـم الفاعـل من الفعـل الثلاثـي المجرد وقـد تنوعت دلالته بـين الحدوث والتجدد والاسـتمرارية والثبات ، وقد دلَّ اسـم الفاعل في معظم الأمثلة الواردة عـلى الحدوث والتجدد مثلما أشـار إليه الصرفيون قديمًـا وحديثًا ، على حين دلَّ اسـم الفاعـل في بعض نصوص الدعـاء على معنى الثبوت وقد ورد اسـم الفاعل

للدلالة على النسـب ، و لم يرد لاسـم الفاعل من الرباعي أيُ بناء ، وقد ورد اسـم الفاعـل مـن الثلاثي المزيد في دعاء أبي حمزة الثُمـاليّ وتنوعت أبنيته تبعاً لتنوع الفعـل المزيد المشـتق منه فضلًا عن دلالته على مـا دلَّ عليه فعله المزيد.

ورد اسـم المفعـول في دعاء أبي حمزة الثُماليّ المَصوغ مـن الثلاثي، وقد تنوعت دلالته بين الاستمرارية ودلالته على الحال ، وقد تنوعت أبنيته تبعاً لتنوع الفعل المزيد المشـتق منه فضلًا عن دلالته على الاستمرارية في الزمن.

وردت خمسـة أبنيـة للمبالغة هـي : (فَعَّال فَعِيـل فَعُول فَيْعُول فَعَـال) ، وكان بناء (فَعَّال) أكثر الأبنية ورودًا في الدعاء، وقد تنوعت دلالة أبنية المبالغة بحسب بناء المبالغة المسـتعمل في الدعاء، كدلالة (فَعَّال) الذي يدلُّ على الصنعة كـ(بَزَّاز) ونحوه، وأصل دلالته على الصنعة بحسـب المبرّد هو لدلالته على تكرار الشيء في فعلـه فلمـا كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف، فعلوا به ذلك، وإنّ لم يكن منه فعـل نحـو: بَزَّاز، وعَطَّار، ودلالة (فعيل) على تكـرار الأمر حتى يصبح كالخلقة والطبيعة في صاحبه، فأصبح كـ(فعيل) في الصفة المشـبهة الذي يدل على ثبوت الصفـة في الشيء فيما هـو خلقة أو بمنزلتهـا كطويل وخطيب.

وردت الصفـة المشـبهة في دعاء أبي حمـزة الثُماليّ على أبنية متنوعة هي : (فعيل فَعْـل فعـلان فُعلان فُعْل فَعال فِعْل فَيْعل) ، وكان بناء (فَعِيل) أكثر أبنية الصفة المشبَّهة ورودًا في الدعاء، وقد دلَّت الصفة المشبهة في دعاء أبي حمزة الثُماليّ على المعنى المجرد، أي الوصف ، وكذلك دبلالتها الموصوف الذي يتصف بهذه الصفة، ولا يقوم المعنى المجرد إلا به، فننسـب له هذه الصفة ونصفه بها، ودلالتاها على الثبوت، أي ثبوت هذه الصفة بصاحبها أو بموصوفها ثبوتاً عاما و ملازمة هذا الثبوت المعنوي للموصوف ودوامه.

تعـددت أبنيـة مصادر الفعل الثلاثي المجرد فبلغت سـتة عـشر بناءً بين القياسي

والسـماعي ودَلَّـت على معانٍ كثـيرة ومتنوعة وقـد تنوعت دلالـة أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد بين الدلالة محددة، أي دلالتها على الأحداث المجرّدة كصيغة (فَعْـل)، فهي تشـبه الفعل (فَعَـلَ) في عدم انحصارها بدلالـة معينة، وهي البناء الأخَـفّ والأسـهل، فلا يمكن ربطها بدلالـة معينة ، والدلالة على لـزوم أفعالها، كصيغـة (فُعُـول) فهـي من المصـادر التي تكـون دلالتها متعينـة في المصدرية، وتنوعت دلالة بعض الصيغ كما في (فَعَل) الذي يدلُّ على الداء وشـبهِه، الصفات السلوكية المحمودة العيب وشبهِه وغيرها، كما ارتبطت دلالة صيغة (فُعال) على معنـى الصوت ودلَّت في موضع واحد منها على الداء (النعاس) فهو الداء النفسي الذي يصيب الإنسـان ويبعده عن الصلاة.

اقتـصر مجـيء المصـدر من الثلاثي المزيد عـلى أربعة أبنية فقـط ، هي : إفعال ، تفعيل ، تَفَعُّل ، اسـتفعال ، وكانـت دلالاتها دلالات أفعالها المزيدة.

حملـت بعض الصيـغ فارقًا دلاليًا بين معنيين ، مثل أيـدٍ التي هي العضو والتي تُجمـع عـلى (أيدٍ) ، وأيـادٍ التي تعني النِعَم والإحسـان. ونحـو (إخوة وإخوان) والفـرق بين هذين الجمعين أن (إخوة) للنسـب والـولادة أي: الأخوّة الحقيقية، أمـا (إخوان) فللإخوة في الدين والصداقة وغـيره، أي: الأخوّة المجازية.

## المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم**
- أبنيــة الأســماء والأفعــال والمصادر، ابن قطــاع الصقــلّي(ت٥١٤هـ)، تحقيق ودراســة: أ. د. أحمــد محمــد عبد الدايــم، دار الكتــب والوثائــق القومية – القاهــرة ،١٩٩٩.
- أبنيــة الصرف في كتــاب ســيبويه، د.خديجــة الحديثــي(ت١٤٤٠هـ)، مكتبة النهضــة، بغداد، الطبعــة الأولى، ١٩٦٥.
- أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، د.وسيمة عبد المحسن المنصور(ت١٤٤٤هـ)، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى،١٩٨٤.
- إحقــاق الحــق وإزهاق الباطل، نور الله المرعشي(ت١٠١٩هـ) ، مكتبة آية الله المرعشي ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ.
- اختيــار معرفــة الرجال المعروف برجــال الكشي ، شــيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) ، تحقيق : حسن مصطفوي ، مؤسسة النشر الجامعي ، قم المقدســة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ.
- أدب الكاتب،أبــو محمــد عبد الله بن مســلم بن قتيبة الدينــوري(ت٢٧٦هـ)، حقَّقــه ووضــع فهارســه: محمد الــدالي، الطبعة الأولى، مؤسســة الرســالة، بــيروت، لبنان، د.ت.
- ارتشــاف الضرب من لســان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوســف ابن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ، تحقيق وشرح ودراســة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م
- أســماء مصنفي الشيعة المعروف برجال النجاشي، أبو العبّاس أحمد بن علي

النجاشي(ت٤٥٠هـ) ، تحقيق : السـيد موسى الشـبيري الزنجاني ، مؤسسـة النشر الإسـلامي ، قم المقدسة ، ١٤٠٧هـ.

- اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسـم (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د.عبد الحسـين المبارك، مؤسسـة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الأصـول في النحـو، أبـو بكر محمد بن السري بن سـهل النحـوي المعروف بابن السراج(ت٣١٦هـ)، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- أصـول الـكافي ، محمـد بن يعقـوب الكلينـي(ت٣٢٩هـ) ،تحقيـق : علي أكبر الغفـاري و محمـد آخونـدي ، دار الكتـب الإسـلامية ، طهـران ، الطبعـة الرابعـة ، ١٤٠٧ هـ.
- أعيان الشيعة، السـيد محسن الأمين(ت١٣٧١هـ) ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.
- الإقبـال بالأعمـال الحسـنة فيما يُعمل مرة بالسـنة ،السـيد رضي الدين علي بن محمد بن طاووس(ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسـلامي، قم المقدسـة، الطبعة الثانية، ١٤١٨- ١٩٩٧
- أمالي ابن الشـجري، ضياء الدين أبو السـعادات هبـة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري(ت٥٤٢هـ)، تحقيق : الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١م.
- الإنصـاف في مسـائل الخـلاف بـين النحويـين البصريـين والكوفيـين، كمـال الديـن، أبو الـبركات عبد الرحمن بـن محمد بن أبي سـعيد الأنباري

النحوي(ت٥٧٧هـ)وبحاشيته : (الانتصاف من الإنصاف) لمحمد محيي الدين عبـد الحميـد، المكتبة العصرية، بـيروت، الطبعـةالأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- أوزان الفعل ومعانيها ، د.هاشـم طه شـلاش(ت١٤٣١هـ) ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١م.
- أوضـح المسـالك إلى ألفيـة ابـن مالـك (ت٦٧٢هـ)، عبـد الله بن يوسـف بن أحمد بن عبد الله بن يوسـف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشـام ، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، دت.
- الإيضـاح في شرح المفصـل، عثمـان بـن عمـر بـن أبي بكـر بن يونـس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي(ت٦٤٦هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم محمّد عبد الله، دار سـعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشـق، ١٤٢٥-٢٠٠٥.
- الإيضـاح في علـل النحـو، عبـد الرحمن بـن إسـحاق البغـدادي النهاوندي الزَّجَّاجي(ت٣٤٠هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك،دار النفائس ، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م.
- بحـار الأنـوار الجامعـة لـدرر أخبـار الأئمـة الأطهار،العلّامة محمـد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، تحقيق وتصحيح وإشراف لجنة من العلماء، دار إحياء الـتراث العربي، بيروت، الطبعـة الثالثة،١٤٠٣هـ-١٩٨٣.
- البحـر المحيـط في أصـول الفقه، أبو عبد اللـه بدر الدين محمد بـن عبد الله بن بهادر الزركـشي(ت٧٩٤هـ)، دار الكتبي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- البنـاء اللغـوي للشـعر العربـي – الأصمعيـات أنموذجـا - ، د. عصـام

كاظـم الغالبـي ، دار الرضـوان للنـشر والتوزيـع ، عمَّـان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

- تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس، محمّـد مرتـضى الحسـيني الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ) تحقيق: جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويـت - المجلـس الوطنـي للثقافـة والفنـون والآداب ، دولـة الكويت، الطبعــة الأولى، ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هــ-١٩٦٥ - ٢٠٠١ م.
- تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة، أبـو نـصر إسـماعيل بـن حمـاد الجوهري الفارابـي(ت٣٩٣هـ)، تحقيـق: أحمـد عبد الغفور عطـار، دار العلم، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هــ - ١٩٨٧ م.
- تاريخ الإسـلام ووفيات المشـاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨هـ) ، المحقق: عمر عبد السـلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- تاريخ مدينة دمشـق المعروف بتاريخ ابن عسـاكر، علي بن الحسـن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي(ت٦٢٠هـ) ، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تأويـل الآيات الظاهـرة في فضائل العترة الطاهرة ، السـيد شرف الدين علي الحسيني الاسـترابادي النجفي(ت٧١٥هـ) ، التحقيق والنشر: مدرسة الإمام المهدي ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .
- تحريـر المعنـى السـديد وتنوير العقـل الجديد من تفسـير الكتـاب المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ) ،

الدار التونسـية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م.

- التحليـل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسـة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحويـة والمعجمية) د. محمود عكاشـة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، الطبعةالأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م.
- تسـهيل الفوائـد وتكميـل المقاصد، محمـد بن عبد اللـه، ابن مالـك الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ)، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق : محمد كامل بركات، دار الكاتـب العربـي للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعـة الأولى، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- تصريف الأسماء،محمد الطنطاوي ، مطبعة وادي الملوك ، القاهرة ، الطبعة الخامسة، ١٩٥٥م.
- التطبيـق الـصرفي، د.عبـده الراجحـي(ت١٤٣١هـ) ، دار المسـيرة للنـشر والتوزيـع ، عمَّـان ، الطبعـة الثالثـة ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- التعريفـات، السـيد الشريـف عـلي بـن محمـد بـن عـلي الزيـن الشريـف الجرجانـي(ت٨١٦هـ) ، دار الكتـب العلمية،بيروت – لبنـان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- التعريـف بالتصريـف ، د.عـلي أبـو المـكارم (ت١٤٣٦هـ)، مؤسسـة المختار للنـشر والتوزيـع ، القاهـرة ، الطبعـة الأولى ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- تفسـير أبي حمزة الثُماليّ ، عبد الرزاق محمد حسـين حرز الدين ، مراجعة وتقديم : الشيخ محمد هادي معرفة ، مطبعة الهادي الناشر ، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ
- التفسـير الكبير أو مفاتيح الغيب ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسـن بن الحسـين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت٦٠٤هـ) ،

دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م.

- التكملــة، أبــو عــلي الحســن بن أحمد بــن عبد الغفــار النحــوي(ت٣٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة: د. كاظم بحر مرجان، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
- تهذيــب التهذيــب، أبــو الفضــل أحمد بن علي بــن محمد بن أحمــد بن حجر العســقلاني(ت٨٥٢هـ)، مطبعــة دائــرة المعــارف النظامية ، الهنــد ، الطبعة الطبعة الأولى ، ١٣٢٦هـ.
- تهذيــب الكمــال في أســماء الرجــال ، جمــال الديــن أبــو الحجــاج يوســف المــزي(ت٧٤٢هـ) حققــه وضبط نصه وعلق عليه : د بشــار عواد معروف ، مؤسســة الرســالة ، بيروت ، الطبعــة الأولى ،١٤١٣ هـ-١٩٩٢ م.
- تهذيــب اللغة، محمد بن أحمد بــن الأزهري الهروي(ت٣٧٠هـ)، أبو منصور ، تحقيــق: محمد عوض مرعــب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة لأولى، ٢٠٠١م
- جامــع البيــان عــن تأويــل آي القــرآن، أبــو جعفــر محمــد بــن جريــر الطــبري(ت٣١٠هـ) ، تحقيــق: د عبد الله بن عبد المحســن التركي، دار هجر للطباعــة والنــشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعــة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- جامــع الــدروس العربيــة ، الشــيخ مصطفــى الغلاييني(ت١٣٦٤هـ) ، دار إحيــاء التراث العربــي ، بيروت ، الطبعــة الأولى ، دت.
- الجامــع لأحــكام القــرآن، أبــو عبــد اللــه محمــد بــن أحمــد الأنصــاري القرطبــي(ت٦٧٢هـ) تحقيق: أحمد البردونــي وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريــة ، القاهــرة ، الطبعــة الثانيــة، ١٣٨٤ هـــ - ١٩٦٤ م.

- جمهـرة اللغـة، أبـو بكـر محمد بن الحسـن بـن دريـد الأزدي(ت٣٢١هـ) ، تحقيـق: رمزي منـير بعلبكي، دار العلـم للملايين، بـيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- جُنـة الأمـان الواقيـة وجَنة الإيمان الباقية المُسـمَّى (المصبـاح) ، تقي الدين إبراهيـم بـن علي بن الحسـن بـن محمد العامـلي الكفعمـي(ت٩٠٥هـ) ، دار الـرضي للنـشر ، قـم المقدسـة ، ١٤٠٥هـ.
- الخرائـج والجرائح، سـعيد بـن هبة الله قطب الديـن الراوندي(ت٥٧٣هـ) ، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي ، مؤسسة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة لرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الخصائـص ، أبـو الفتح عثمـان بن جنـي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: عبـد الحميد أحمـد هنداوي، دار الكتـب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعـة الأولى، ١٤٢٤-٢٠٠٢.
- دراسـات في فقه اللغة ، د. صبحي إبراهيـم الصالح(ت١٤٠٧هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- دروس التصريـف، محمـد محيـي الدين عبـد الحميـد(ت١٣٩٢هـ)، المكتبة العصريـة ، صيـدا – بـيروت ، الطبعـة الأولى ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- دقائـق التصريف:القاسـم بن محمد بن سـعيد المـؤدب(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. أحمـد ناجي القيـسي، د. حاتم صالح الضامن، د. حسـين تورال، مطبعة المجمع العلمـي العراقي،١٩٨٧.

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، الجرجاني(ت٤٧١هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني ، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الذريعــة إلى تصانيــف الشــيعة ، أغــا بــزرك طهرانــي(ت١٣٨٩هـ) ، دار الأضــواء، بــيروت، الطبعــة الثالثــة ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م.
- رجــال الحلي، الحســن بن يوســف بــن المطهــر الحــلي(ت٧٢٦هـ) ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، دار الرضي للنشر ، قم المقدســة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ.
- رجال الطوسي ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٣هـ.ش.
- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد السجادين، السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي، تحقيق: السيد محسن الأميني(ت١٣٧١هـ)، مؤسسة النشر الإســلامي، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.
- شــذا العرف في فن الصرف ، الشــيخ أحمد الحملاوي(ت١٣٥١هـ)، دراســة وتحقيق : عادل عبد المنعم أبو العباس ، مكتبة ابن ســينا للنشر والتوزيع ، القاهــرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م.
- شرح ابــن عقيــل على ألفية ابن مالك، ابن عقيــل(ت٧٦٩هـ)، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الــتراث - القاهرة، دار مــصر للطباعة ، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- شرح الأشــموني لألفيــة ابــن مالــك، عــلي بن محمد أبو الحســن الأشــموني

الشــافعي(ت٩٢٩هـ)،دار الكتــب العلميــة ،بــيروت- لبنــان، الطبعــة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ)، تحقيــق: د. عبــد الرحمن الســيد - د. محمد بدوي المختــون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى ،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- شرح التصريــح عــلى التوضيــح أو التصريح بمضمون التوضيــح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري(ت٩٠٥هـ)، زين الديــن المصري، دار الكتب العلميــة ، بيروت-لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح جمــل الزجّاجي،عــلي بــن مؤمــن المعــروف بابــن عصفــور الأشبيلي(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أنس بديوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعــة الأولى،٢٠٠٣ م.
- شرح الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي(ت٢٧٥هـ)، تحقيــق: د. المتــولي رمضان أحمد الدمــيري، مكتبة وهبــة ،القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- شرح دعــاء أبي حمزة الثُماليّ ، عــلي الأحمدي الميانجي(ت١٤٢١هـ) ، تحقيق : مهــدي هوشــمند، دار الحديــث للطباعــة والنشر ، لبنــان ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨هـ.
- شرح شــافية ابــن الحاجــب ، نجــم الديــن محمــد بــن الحســن الــرضي الإســتراباذي(ت٦٨٦هـ)، مــع شرح شــواهده للعالــم الجليــل: عبــد القــادر البغــدادي ، حققهمــا وضبــط غريبهمــا وشرح مبهمهمــا الأســاتذة : محمد نور الحســن - محمد الزفزاف - محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب

العلميــة، بيروت – لبنــان، ١٣٩٥ هــ - ١٩٧٥م.

- شرح شــذور الذهب في معرفة كلام العرب،جمال الدين عبد الله بن يوســف بن أحمد بن عبد الله ابن يوســف بن هشــام(ت٧٦١ه) ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا.
- شرح قطــر الندى وبــل الصدى ، جمال الدين عبد الله بن يوســف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣.
- شرح الكافيــة الشــافية، جمــال الديــن أبــو عبد اللــه محمد بن عبــد الله بن مالــك الطائي الجياني(ت٦٧٢ه)، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة،الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هــ - ١٩٨٢ م.
- شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(ت٦٨٦ه) ، قــدَّم لــه ووضع حواشــيه وفهارســه : د. إميل بديع يعقــوب ، دار الكتب العلميــة ، بيروت- لبنان ، الطبعــة الأولى ، ١٤١٩ه-١٩٨٨م.
- شرح كتــاب ســيبويه، أبــو ســعيد الســيرافي الحســن بــن عبــد اللــه بــن المرزبان(ت٣٦٨ه) ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي- علي سيد علي ، دار الكتب العلميــة، بــيروت - لبنــان الطبعــة الأولى، ٢٠٠٨م.
- شرح المفصــل للزمخــشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بــن علي أبو البقــاء المعروف بابن يعيش(ت٦٤٣ه) ، قــدم له: الدكتور إميل بديــع يعقــوب ، دار الكتــب العلمية، بيروت – لبنــان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هــ- ٢٠٠١ م.
- شرح نهــج البلاغــة، كمال الديــن ميثم بن عــلي بن ميثــم البحراني(ت٦٧٩

أو ٦٩٩هـ) ، دار الحبيب للطباعة والنشر، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي(ت٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك،محمد عبد العزيز النجار(ت١٣٩٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- طبقات المفسرين العشرين المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)،المحقق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٧م.
- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت٣٩٥هـ)،حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الفهرست ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم(ت٣٨٤هـ)، تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الفهرست، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- القاموس المحيط ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة الثامنة،

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- الكافية في علم النحو ، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب المصري الإسنوي المالكي(ت٦٤٦هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعةالأولى، ٢٠١٠ م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعةالطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه(ت١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعةالثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- كتاب الرجال، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي(ت٧٠٧هـ)، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، دار الرضي للنشر ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ)، تحقيقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد ، دار الريان للتراث، القاهرة - دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ،دار صادر،بيروت ، الطبعةالثالثة - ١٤١٤ هـ.

- اللُمـع في العربيـة ، أبو الفتـح عثمان بن جنـي الموصلي(ت٣٩٢هـ)،تحقيق : فائـز فـارس ،دار الكتب الثقافية ، الكويـت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢م.
- لوامع الأنوار العرشـية في شرح الصحيفة السـجادية ، محمد باقر الموسوي الحسـيني الشـيرازي(ت١٤٣٥هـ)، صححـه وقَـدَّم له :محمد هـادي زاده ، مؤسسـة الزهـراء الثقافية ، أصفهـان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ.
- مـا جـاء عـلى فعلْـتُ وأفعلـتُ بمعنـى واحـد مؤلف عـلى حـروف المعجم ، موهـوب بـن أحمـد بن محمـد بـن الخضر بـن الحسـن، أبو منصـور ابن الجواليقـى(ت٥٤٠هـ)، تحقيق : ماجد الذهبي ، دار الفكر ، دمشـق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- المبـدع في التصريف ، أبو حيـان النحوي الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح وتعليـق : د.عبد الحميد السـيد طلب ، مكتبـة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م.
- المجروحـين من المحدثـين والضعفاء والمتروكين ، محمد بـن حبان بن أحمد بـن حبان بن معاذ بـن مَعْبدَ التميمي(ت٣٥٤هـ)، المحقـق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ.
- مجمـل اللغـة ، أبـو الحسـين أحمـد بـن فـارس بـن زكريـاء القزوينـي الرازي(ت٣٩٥هـ)، دراسـة وتحقيق: زهير عبد المحسـن سـلطان ، مؤسسة الرسـالة ، بـيروت ، الطبعـة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- محـاضرات في علـم الصرف ، د. صلاح مهدي الفرطـوسي ، تقديم : أد.عمر ناقيتشـيفيتش ، منشورات البنك الإسلامي للتنمية ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- مختـار الصحـاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بـن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت٦٦٠هـ)، تحقيق : يوسـف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية

- الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨ه)، المحقق: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المزار الكبير ، أبو عبدالله محمد بن جعفر بن المشهدي(ت٥٩٤ه)، المحقق : جواد القيّومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١ه)، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥ه)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ ه- ١٩٩٠م.
- المستقصى في علم التصريف، د.عبد اللطيف محمد الخطيب ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
- مصباح المتهجد، محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي(ت٤٦٠ه)، مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ ه- ١٩٩١م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي(ت٧٥٠ه)، المكتبة العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.
- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة و أسماء المصنفين قديمًا وحديثًا ، محمد بن علي بن شهرآشوب الازندراني(ت٥٨٨ه)، المطبعة الحيدرية ،

النجـف الأشرف ، الطبعــة الثانيــة ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م.

- معانــي الأبنيــة في العربية ، الدكتور فاضل صالح الســامرائي ، منشــورات جامعــة الكويت – كليــة الآداب ، ط١٤٠١،١-١٩٨١.
- معانــي القــرآن ، أبــو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللــه بن منظور الديلمي الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إســماعيل الشــلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.
- معانــي النحــو ، د. فاضــل صالح الســامرائي ، دار الفكــر للطباعة والنشر والتوزيــع ، الأردن ، الطبعــة الأولى ، ١٤٢٠ هــ - ٢٠٠٠ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هــ - ٢٠٠٨ م.
- المعجم المفصل في الجموع ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- المعجــم المفصــل في علــم الــصرف ، راجــي الأســمر ، راجعــه : د.أميل بديع يعقــوب، دار الكتــب العلمية ، بيروت ، الطبعــة الأولى١٤١٨هــ - ١٩٩٧ م.
- معجــم ديــوان الأدب، أبــو إبراهيــم إســحاق بــن إبراهيــم بــن الحســين الفارابــي(ت٣٤٠هـ)، تحقيــق: دكتــور أحمــد مختار عمــر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسســة دار الشــعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعــة الأولى، ١٤٢٤ هــ - ٢٠٠٣م.
- معجــم رجال الحديث، الســيد أبو القاســم الموســوي الخوئــي(ت١٤١٣هـ)، منشــورات مدينــة العلم ، قــم المقدســة – الجمهورية الإســلامية الإيرانية ، الطبعــة الأولى ١٩٧٨م – ١٣٩٨هـ.

- معجــم مقاييــس اللغــة ، أحمــد بــن فــارس بــن زكريــاء القزوينــي الرازي(ت٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد الســلام محمد هارون ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م.
- المغنــي الجديد في علــم الصرف: الدكتور محمد خيــر الحلواني(ت١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، حلب ، ســورية ، د.ت.
- مغنــي اللبيــب عــن كتــب الأعاريب ، جمــال الدين عبــد الله بن يوســف بن أحمد بن عبد الله بن يوســف، أبو محمد، ابن هشــام(ت٧٦١هـ)، تحقيق : د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشــق ، الطبعة السادســة ، ١٩٨٥م.
- المغنــي في تصريــف الأفعــال ، محمّــد بــن عبــدِ الخالــقِ بــنِ عــلِّي بــنِ عضيمــةَ(ت١٤٠٥هـ)، دار الحديــث ، القاهــرة ، الطبعــة الثانيــة ١٤٢٠هـــ- ١٩٩٩م.
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاســم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانــي(ت٥٠٢هـ)، المحقــق: صفوان عدنان الــداودي ، دار القلم، الدار الشــامية - دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ
- المفصــل في صناعــة الإعــراب ، أبو القاســم جــار الله محمود بــن عمرو بن أحمــد، الزمخــشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيــق : د. عــلي بو ملحــم ، مكتبة الهلال، بــيروت ، الطبعــة الأولى ، ١٩٩٣م.
- المقاصــد الشــافية في شرح الخلاصــة الكافيــة (شرح ألفية ابــن مالك) ، أبو إســحق إبراهيم بن موسى الشــاطبي(ت٧٩٠هـ)، تحقيق : د. عبد الرحمن بن ســليمان العثيمــين - د. محمــد إبراهيــم البنــا- د. عياد بن عيــد الثبيتي-د. عبد المجيد قطامش. - د. ســليمان بن إبراهيم العايد- د. الســيد تقي ، معهد

البحـوث العلمية وإحياء التراث الإسـلامي بجامعـة أم القرى ، مكة المكرمة ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- المقتضـب ، محمـد بـن يزيد بـن عبد الأكـبر الثمـالى الأزدي، أبـو العباس، المعروف بالمبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ،بـيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م.
- المقرّب، عـلي بن المؤمن المعروف بابن عصفور الأشـبيلي(ت٦٦٩هـ)، المحقق : أحمد عبد السـتار الجواري – عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م.
- الممتـع الكبـير في التصريـف، عـلي بـن مؤمـن بـن محمـد، الحَضْرَمـي الإشـبيلي(ت٦٦٩هـ)، أبـو الحسـن المعروف بابـن عصفور ، مكتبـة لبنان ، الطبعـــة الأولى ١٩٩٦م.
- مناقب آل أبي طالب، محمّد بن عليّ بن شـهر آشـوب المازندرانيّ(ت٥٨٨هـ)، صححـه وشرحـه وقابله على عدة نسـخ خطيـة لجنة من أسـاتذة النجف ، المطبعـة الحيدريـة ، النجف الأشرف ، الطبعـة الأولى ، ١٣٧٦ هـ- ١٩٥٦ م.
- المنصـف، شرح كتـاب التصريـف لأبي عثمان المازني ، أبـو الفتح عثمان بن جنـي الموصـلي(ت٣٩٣هـ)، دار إحيـاء التراث القديم ، لبنـان ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
- من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٢٩هـ)، صححـه وعلـق عليـه : علي أكـبر الغفاري ، مؤسسـة النشر الإسـلامي ، قم المقدسة،دت.
- مهـج الدعـوات ومنهـج العبـادات، السـيد رضي الديـن علي بـن موسى بن طـاووس(ت٦٦٤هـ)، دار الذخائـر ، قـم المقدسـة ،الطبعـة الأولى ، ١٤١١ هـ.

- المهـذب في علم التصريـف، الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي- د.هاشـم طه شلاش ، منشـورات العطار ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م.
- نحـو القـرآن ، أحمد عبد السـتار الجـواري(ت١٤٠٩ه)، المؤسسـة العربية للدراسـات والنـشر ، لبنان ، الطبعـة الأولى ، ٢٠٠٦م.
- النحو الوافي ، عباس حسن، دار المعارف ، الطبعة الخامسة عشرة ، دت.
- نقد الرجال ، السـيد مصطفى بن الحسـين الحسـيني التفرشي(ت١٠٤٤ه)، تحقيق ونشر : مؤسسـة آل البيت لإحياء التراث ، قم المقدسـة ، ١٤١٨ه.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشـيباني الجزري ابن الأثير(ت٦٣٠ه)، تحقيـق: طاهـر أحمد الـزاوى - محمود محمد الطناحـي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- همـع الهوامـع في شرح جمـع الجوامـع ، عبـد الرحمن بن أبـي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه)، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية، مصر،دت.
- وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبناء الزمـان ، أبو العباس شـمس الديـن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(ت٦٨١ه)، تحقيق : إحسـان عبـاس ، دار صادر ،بيروت ، الطبعـة الأولى،١٩٧١م.
- 
- الرسائل والأطاريح
- الأبنيـة الصرفية في ديوان امرئ القيـس ، أطروحة دكتوراه ، صباح عباس سـالم الخفاجـي، إشراف : د.محمـود هفمي حجازي، كليـة الآداب، جامعة القاهرة،١٩٧٨.

- الدلالــة الصرفية في الصحيفة الســجادية رســالة ماجســتير، حميد يوســف إبراهيم الحســني، إشراف : أ.م.د شاكر ســبع الأسدي جامعة ذي قار، كلية الآداب ، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
- الدلالــة الصرفية لأبنيــة الجموع في كتاب جمهرة رســائل العرب ، أطروحة دكتوراه، أيمن ســلامة محمد ، إشراف : د. منير تيســير شــطناوي، جامعة العلوم الإســلامية ، كلية الدراســات العليا ، الأردن ، ٢٠١٨م.
- المصــادر والمشــتقات في لســان العــرب أطروحــة دكتــوراه ، خديجــة زبار عنيــزان ، جامعــة بغــداد ، كلية التربيــة – ابن رشــد ، ١٩٩٥م.
- البحوث
- أبنيــة المصــادر ودلالتهــا في شرح مقصــورة ابــن دريــد، خميــس عبــد الله التميمــي، بحث منشــور: مجلــة الآداب، جامعة بغداد/ كليــة الآداب، المجلد ٢٠١٥، العـــدد ١١١ (٣١ مـــارس/آذار ٢٠١٥).
- دلالة أبنية المصادر والمشــتقات في شرح السيرافي ، د.عبد الرزاق الجبوري و د.عبد الله خلف صالح، بحث منشــور: مجلة سر من رأى، جامعة ســامراء/ كلية التربية، المجلد ٩، العدد ٣٥ ، (٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٣م).
- دلالــة أبنية جمــوع التكســير في الصحيفــة الكاظمية،أد.عبد الكريم حســين الســعداوي، تغريــد خالد حمزة ، بحث منشــور: كلية الدراســات القرآنية/ جامعــة بابــل، العــدد ٤١، كانــون الأول/٢٠١٨م.
- (فعــل وأفعل) مبنىً ومعنىً بين المنظورين اللغوي والقرآني،مديحة خضير الســلامي، بحث منشــور: مجلة الدراســات القرآنية، جامعــة الكوفة/ كلية الفقــه، المجلد ٨ العدد ١، ٢٠٠٨م.

# فهرست

الإهداء ..... ٧

الشكر والعرفان ..... ٩

المقدمة ..... ١١

التمهيد ..... ١٧

أبو حمزة الثُماليّ ودعاؤه ..... ١٧

اولاً: أبو حمزة الثُماليّ ، ولادته ونسبه : ..... ١٧

أ - مكانة أبي حمزة الثُماليّ عند الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ :- ..... ١٩

ب - أحواله في رواية الحديث ..... ٢٢

ثانيًا : دعاء أبي حمزة الثُماليّ :..... ٢٤

الفصل الأول: دلالة أبنية الأفعال المزيدة ..... ٢٩

المبحث الأول : دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد ..... ٣١

المبحث الثاني : دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين..... ٥٠

المبحث الثالث : دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف..... ٦٠

الفصل الثاني : دلالة أبنية المُشتقّات ..... ٦٨

المبحث الأول : دلالة أبنية اسم الفاعل..... ٦٩

أولًا: أبنية اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد: ..... ٧١

ثانياً: اسم الفاعل من الثلاثي المزيد: ..... ٧٤

المبحث الثاني : دلالة أبنية اسم المفعول..... ٨٠

أولا: أبنية اسم المفعول من الفعل الثلاثي المُجَرَّد: ..... ٨١

ثانيًا: اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد: ..... ٨٢

المبحث الثالث : دلالة أبنية المبالغة..... ٨٥

المبحث الرابع : دلالة أبنية الصفة المشبهة ..... ٩٢

المبحث الخامس : دلالــة اســم التفضيــل..... ١٠٣

الفصل الثالث : دلالة أبنية المصادر ..... ١٠٧

المبحث الأول : دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية..... ١٠٨

المبحث الثاني : دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة ..... ١٣٨

المبحث الثالث : دلالة أبنية المصدر الميميّ ..... ١٤٨

المبحث الرابع : دلالة أبنية مَصْدَرَي المَرَّة والهيأة ..... ١٥٣

الفصل الرابع : دلالة أبنية جموع التكسير ..... ١٥٦

المبحث الأول : دلالة أبنية جموع القِلّـــــة ..... ١٥٩

المبحث الثاني : دلالة أبنية جموع الكثرة ..... ١٦٦

المبحث الثالث : دلالة أبنية منتهى الجموع ..... ١٨٠

الخاتمة والنتائج ..... ١٨٧

المصادر والمراجع ..... ١٩٠